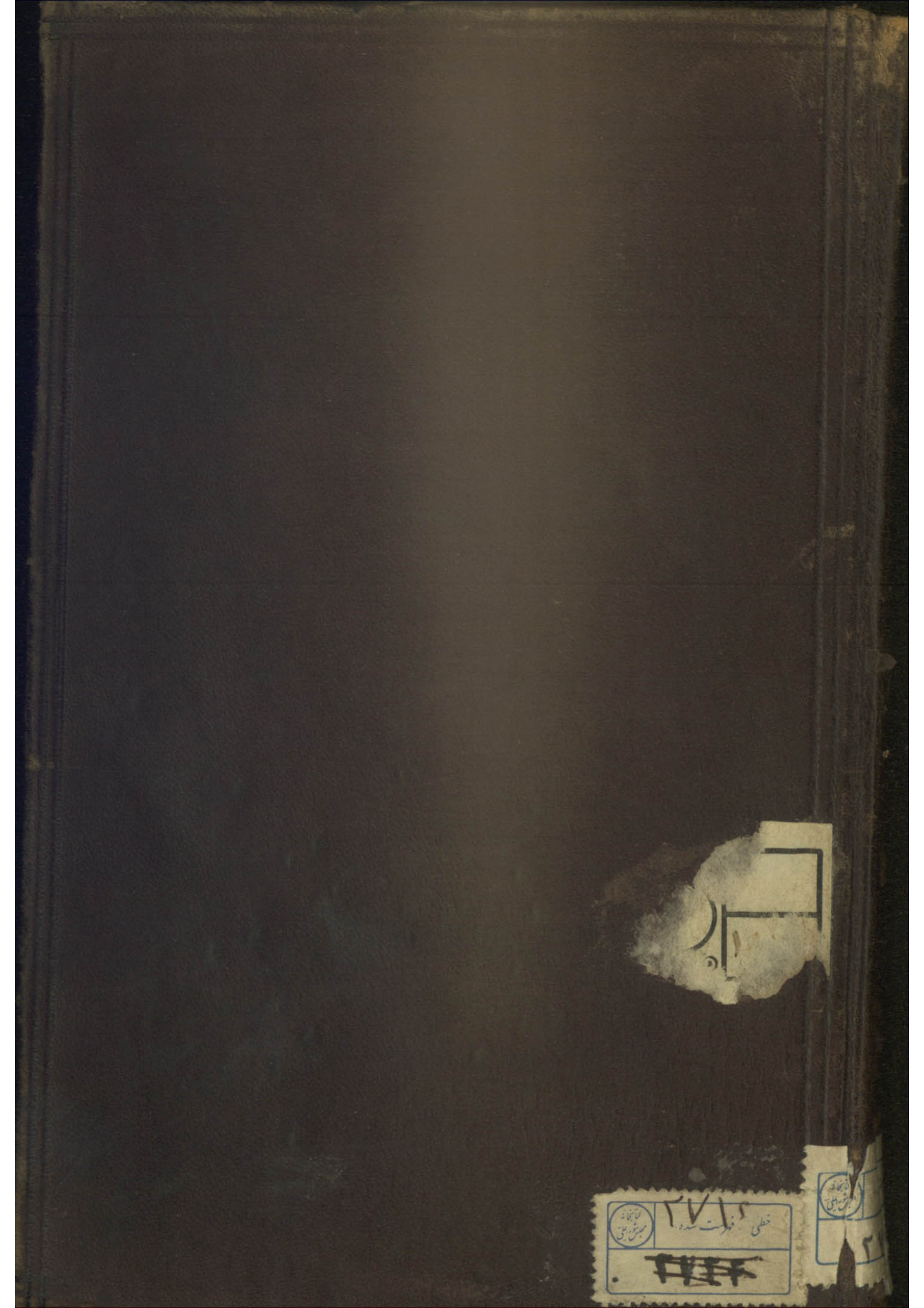

فهرس و نمره شده
۲۷۱۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب رسائل تصوّفیه
مؤلف
موضوع تألیف
۲۷۱۶ ۹۵۸
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۴۴۴۹

بازدید شد
۴۶ - ۴۲
۲۷۱۶
بازدید شد
۱۳۸۱

بازدید شد
۲۶ - ۲۷

م.ک.م.ش.۱۰
اسناد شناسی
تاریخ:

۹۵۸

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب رسائل تصوفیه
مؤلف
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر ۲۷۱۹
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
۹۵۸ ۲۷۱۹

خطی ـ فهرست شده
۲۷۱۶

١٤٤٢٩
٩٥٨

رسائل تصوفية

وغيرها

رسالة حكم ابن عطاء الله شاذلي

رسالة فصوص في الاصول

رسالة اصحاب الكوني لمحيي الدين

رسالة منهج البيان لمحيي الدين

رسالة حلية الابدال

رسالة عقايد العوام

رسالة عقيدة محيي الدين

رسالة عقيدة عامة

رسالة عقيدة غزالي سنوسية

رسالة ما لا بد منه في كلام لمحيي الدين

رسالة شرح رسالة النبه

رسالة خفاء يعرب

رسالة اسم اعظم للقونوي

رسالة الوقت لمحيي الدين

رسالة فناء كل

رسالة شرح لبيت في كلام ابدع ما كان

رسالة مفاتيح الغيب

رسالة الحق

خطی ، فهرست
١٧١٦

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد
فهذه الحكم لابن عطاء الله احمد ابن محمد
ابن عبد الكريم ابن عطاء الله الشاذلي الاسكندري

من علامة الاعتماد على العمل نقصان
الرجاء عند وجود الزلل ارادتك
التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب
من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب
مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط
عن الهمة العلية سوابق الهمم لا تخرق
اسوار الاقدار ارح نفسك من
التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم
به لنفسك اجتهادك فيما ضمن
لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل
على انطماس البصيرة منك لا يكن
تأخر مدد العطاء مع الالحاح في الدعاء

داخل کتابخانه مجدالدین شد
شهر ... سنه ١٣٠٩

خطی ، فهرست
١٢١٦

موجبا ليأسك فهو ضمن لك الاجابة فيما
يختار لك لا فيما تختار لنفسك في الوقت
الذي يريد لا في الوقت الذي تريد
لا تشكك في الوعد من عدم وقوع الموعود
وان تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا
في بصيرتك واخمادا لنور سريرتك
اذا فتح لك وجهة من التعريف فلا تبالي
معها وان قل عملك فانه ما فتحها لك الا
وهو يريد ان يتعرف اليك اتم تعلم ان
التعرف هو مورده عليك والاعمال انت
مهديها اليه واين ما تهديه اليه مما هو
مورده عليك تنوعت اجناس الاعمال
لتنوع واردات الاحوال الاعمال
صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص
فيها ادفن وجودك في ارض الخمول فما
نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه ما نفع
القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة
كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته

ام كيف

ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته
ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو
لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف
يرجو ان يفهم دقايق الاسرار وهو لم
يتب من غفلاته وهفواته الكون
كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن
رأى الكون ولم يشهد فيه او عنده
او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار
وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار
مما يدلك على وجود قهره سبحانه ان حجبك
عنه بما ليس موجود معه كيف يتصور
ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء
كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الظاهر
قبل وجود كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء
وهو الواحد الذي ليس معه شيء كيف يتصور
ان يحجبه شيء وهو اقرب من كل شيء كيف
يتصور ان يحجبه شيء ولولاه لما كان وجود كل شيء
يا عجبا كيف يظهر الموجود في العدم ام كيف
يثبت الحادث مع وصف من له القدم
ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يظهر

في الوقت غير ما اظهره الله فيه احالتك الاعمال
على وجود الفراغ من رعونات النفس لا تطلب
منه ان يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها
ولو اراد ذلك لاستعملك من غير اخراج ما اراد
همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا
وناديها هو اتف الحقيقة الذي تطلب امامك
ولا تتزحزحت ضواهر المكونات الا وناديك حقايقها
انما نحن فتنة فلا تكفر طلبك منه اتهامه له
وطلبك له غيبة منك عنه وطلبك لغيره لقلة
حيائك منه وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه
ما من نفس تبديه الا وله قدر فيك يمضيه
لا تترقب فروغ الاغيار فان ذلك يقطعك عن
وجود المراقبة له فيما هو متعبك فيه لا تستفز
وقوع الاكدار ما دمت في هذه الدار فانها ما ابرزت
الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها ما توقف مطلب
انت طالبه بربك ولا يتيسر مطلب انت طالبه بنفسك
من علامة النجح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات
من اشرقت بدايته اشرقت نهايته ما استودع
في غيب السرائر ظهر في مشاهدة الظواهر شتان
بين من يستدل به او يستدل عليه المستدل به
عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجود اصله والاستدلال

عليه

عليه من عدم الوصول اليه والا فمتى غاب حتى يستدل
عليه ومتى بعد حتى تكون الاثار هي التي توصل اليه
لينفق ذو سعة من سعته الواصلون اليه ومن
قدر عليه رزقه السايرون اليه اهتدى الراحلون
اليه بانوار التوجه والواصلون لهم انوار المواجهة
فالاولون للانوار وهو لاء الانوار لهم لانهم لله
لا لشيء دونه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
تشوقك الى ما بطن فيك من العيوب خير لك من
تشوقك الى ما حجب عنك من الغيوب الحق ليس
بمحجوب وانما المحجوب انت اذ لو حجبه شيء لستره
ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل
حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده
اخرج من اوصاف بشريتك وعن كل وصف مناقض
لعبوديتك تكون لندا الحق مجيبا ومن حضرته مرزوقا
اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى عن النفس
واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضى عنها ولئن
تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب
عالما يرضى عن نفسه فاني علم لعالم يرضى عن نفسه واي
جهل جاهل لا يرضى عن نفسه شماخ البصيرة
يشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة يشهدك
وجوده لا عدمك ولا وجودك كان الله ولا شيء
معه وهو الان على ما عليه كان لا يتغير

همتك الى غيره فالكريم لا تتخطاه الامال لا ترتفع
الى غيره حاجة هو مورد ها عليك فكيف يرفع
غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع
حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من
غيره رافعا ان لم تحسن ظنك به لاجل وصف
حسن ظنك بوجود معاملته معك فهل عودك
الا احسانا وهل اسدى اليك الا منا الحب
كل الحب من يهرب منا لا انفكان له عنه يطلب
ما لا بقاء له معه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور لا ترحل من كون الى
كون فتكون كمحار الرحى يسير والذي ارتحل اليه هو الذي
ارتحل عنه وكل ارتحل من الكون الى المكون وان
الى ربك المنتهى وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه فتأمل هذا الامر كيف افهم الصادق
لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله
مقاله ربما كنت مسيئا فاراك الاحسان منك
صحبتك ظنه هو اسوء حالا منك ما قل عمل برز
من قلب زاهد ولا كثر عمل برز من قلب راغب
حسن الاعمال نتايج حسن الاحوال وحسن الاحوال

من

من التحقق في مقامات الانزال . لا تترك الذكر
لعدم حضورك مع الله فيه لانه غفلتك عن
وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره
فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى
ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة
الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور
الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على
الله بعزيز من علامات موت القلب عدم الحزن
على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما
فعلته من وجود الزلات لا لا يعظم الذنب عندك
عظمة يصدك عن حسن الظن بالله فان من عرف
الله استصغر في جنب كرمه ذنبه لا الصغيرة
اذا قابلك عدله ولا الكبيرة اذا واجهك فضله
لا على ارجى القلوب من عمل يغيب عنك شهوده
ويحقر عندك وجوده انما اورد عليك الوارد
لتكون به عليه واردا اورد عليك الوارد ليستلك
من يد الاغيار وليجردك من رق الاثار اورد
عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك الى فضاء
شهودك الانوار مطايا القلوب والاسرار
النور عند القلب كما ان الظلمة عند النفوس
فاذا اراد الله ان ينصر عبدا امده بجنود الانوار

وقطع عنه مدد الظلم والاغيار المنور للكشف
والبصيرة لها الحكم والقلب له الاقبال والادبار
لا تفرحك الطاعة لانها برزت منك وافرح بها لانها
برزت من الله اليك قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون قطع السائرين له
والواصلين اليه رؤية اعمالهم وشهود احوالهم
اما السائرون فلانهم لم يحققوا الصدق مع الله فيها
واما الواصلون فلانه غيبهم بشهوده عنها
ما بسقت اغصان ذل الا على بذر طمع ما قادك
شيء مثل الوهم انت حر مما انت منه آيس وعبد
لما انت له طامع من لم يقبل على الله بملاطفات
الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان من لم
يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد
قيدها بعقالها خف من وجود احسانه اليك
ودواعي سائلك معه ان يكون ذلك استدراجا
لك يستدرجهم من حيث لا يعلمون من جهل
المريد ان يسيء الادب فتؤخر العقوبة عنه فيقول
لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب
البعاد فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر
ولو لم يكن الا منع المزيد وقد يقام مقام البعد
من حيث لا يدري ولو لم يكن الا ان يخليك

وما تريد

اذا رأيت عبدا اقامه الله بوجود الاوراد وادامة
عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه
لانك لم ترع عليه سيماء العارفين ولا بهجة المحبين
فلولا وارد ما كان ورد قوم اقامهم الحق بجذبة
وقوم اختصهم بمحبته ومعرفته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
كل ما تكون الواردات الالهية الا بغتة صيانة
لها ان يدعيها العباد بوجود الاستعداد من ذاته
مجيبا عن كل ما سئل ومعتبرا عن كل ما شهد
وذاكرا لها علم فاستدل بذلك على وجود جهله
انما جعل الدار الاخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين
لان هذه الدار لا تسع ما يريد ان يعطيهم ولانه
اجل اقدارهم عن ان يجازيهم في دار لا بقاء لها
من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود
القبول ان اردت ان تعرف قدرك عنده
فانظر فيما يقيمك متى رزقك الطاعة والغنى عنها
فاعلم انه اسبغ نعمه عليك ظاهرة وباطنة
خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك الحزن على
فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامات
الاضطرار ليس العارف من اذا اشار وجد الحق
اقرب منه اشارة بل العارف من لا اشارة له لفنائه
عن وجوده وانطوائه في شهوده الرجاء ما قارنه

عمل والا فهو امنيه مطلب العارفين من الله الصدق
في العبودية والقيام بحق الربوبيه بسطك حتى لا
يبقيك مع القبض وقبضك حتى لا يتركك مع البسط
واخرجك عنهما حتى لا تكون لشئ دونه العارفون
اذا بسطوا اخوف منهم اذا قبضوا ولا يقف على حدود
الادب في البسط الا قليل البسط تأخذ النفس منه
حظها بوجود الفرح والقبض لاحظ للنفس فيه
ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك
متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع وهو عين العطاء
الاكوان ظاهرها غيره وباطنها عينه فالنفس
تنظر الى ظاهرها غيرتها والقلب ينظر الى باطن عينيتها
اذا اردت ان يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن
بعز يفنى الطي الحقيقي ان تطوي مسافة الدنيا
عنك حتى ترى الاخرة اقرب اليك منك العطاء
من الخلق حرمان والمنع من الله احسان جل
ربنا ان يعامله العبد نقدا فيجازيه نسيئة
كفى من جزائه لك على الطاعة ان رضيك لها اهلا
كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم في
طاعته وما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته
من عبد لشئ يرجوه منه او ليدفع بطاعته ورود
العقوبة عنه فما قام بحقوقها وصافه متى
اعطاك اشهدك برّه ومتى منعك اشهدك

قهره

قهره فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك
انما يولمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه ربما
فتح لك باب الطاعة ومافتح لك باب القبول وربما
قضى عليك بالذنب فكان سبب الوصول معصيه
اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا
واستكبارا نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد
لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد انعم
عليك اولا بالايجاد وثانيا بنواله الامداد فاقتك
لك ذاتية وورود الاسباب مذكرات لك مما
خفي عليك منها والفاقه الذاتية لا يدفعها العوارض
حيرة وقت تشهد فيه وجود فاقتك وتردد فيه الى
وجود ذلتك متى وحشك من خلقه فاعلم انه
يريد ان يفتح لك باب الانس به متى اطلق لسانك
بالطلب منه فاعلم انه يريد ان يعطيك العارف لا
يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره انار
الظواهر بانوار اثاره وانار السرائر بانوار اوصافه
لاجل ذلك افلت انوار الظواهر ولم تأفل انوار
القلوب والسرائر ولذلك قيل ان شمس النهار تغرب بالليل
وشمس القلوب ليست تغيب ليخفف عنك الكد
البلاء علمك بانه سبحانه هو المبلي لك فالذي

واجهتك منه الاقرار هو الذي عودك حسن الاختيار
من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره
لا تخاف عليك ان تلتبس الطرق عليك انما تخاف
عليك من غلبة الهوى عليك سبحان من ستر الخصوصية
بظهور البشرية وظهر بعظمة الربوبية في اظهار العبودية
لا تطالب ربك بتأخر مطلبك ولكن طالب نفسك
بتأخر ادبك متى جعلك في الظاهر ممتثلا لامره وزجره
باطنا بالاستسلام لقهره فقد اعظم المنة عليك
ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه لا يستحقر الوارد
الآجهول الوارد يوجد في الدار الاخرة والوارد ينطوي
بانطواء هذه الدار واولى ما يعتني به ما لا يخلو
الوارد هو طالبه منك والواردات هي مطلبك منه
واين ما هو طالبه منك مما انت طالبه منه
ورود الامداد بحسب الاستعداد وشروق الانوار على
حسب صفاء الاسرار الغافل اذا اصبح نظر فيما يفعل
والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به انما استوحش
الزهاد والعباد من كل شيء لغيبتهم عن الله في كل
شيء فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا من شيء
امرك في هذه الدار بالتطرق لمكوناته وسيكشف لك
في تلك الدار عن كمال ذاته علم منك انك لا تصبر
عنه فاشهدك ما برز منه لما علم الحق سبحانه

منك

منك وجود الملل لتوان لك الطاعات وعلم ما فيك
من وجود الشره فحجرها عليك في بعض الاوقات
ليكن همك اقامة الصلوة لا وجود الصلوة فما
كل مصل مقيم الصلوة مطهرة القلوب واستفتاح
لباب الغيوب الصلوة محل المناجات ومعدن المصافاة
تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار
علم وجود الضعف منك فقلل اعدادها وعلم
احتياجك الى فضله فكثر امدادها متى طلبت عوضا
عن عمل طولبت بوجود الصدق فيه ويكفي للريب وجدان
السلامة لا تطلب عوضا عن عمل لست له فاعلا
يكفي من الجزاء على العمل ان كان له قابلا اذا اراد
ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك
لا نهاية لمذاقك ان ارجعك اليك ولا تفرغ
مدايحك ان اظهر جوده عليك كن باوصاف
ربوبيته متعلقا وباوصاف عبوديتك متحققا
منعك ان تدعي ما ليس لك مما هو للمخلوقين
اقبح منك ان تدعي وصفه وهو رب العالمين
كيف تخرق لك العوائد وانت لم تخرق من نفسك
العوائد ما الشان وجود الطلب انما الشان ان
ترزق حسن الادب ما طلب لك شيء مثل الاضطرار
ولا اسرع بالمواهب لك مثل الذلة والافتقار
لو انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك
ومحو دعاويك لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد

ان يوصلك اليه ستره وصفك بوصفه وخطي نعتك
بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه
لولا جميل ستره ما كان عمل اهلا للقبول
انت الي حمله اذا اطعته احوج منك الي حمله اذا عصيته
الستر على نوعين قسمين ستر عن المعصية وستر
فيها فالعامة يطلبون الستر من الله فيها خشية سقوط
مرتبتهم عند الخلق والخاصة يطلبون الستر عنها
خشية سقوطهم من نظر الملك الحق عن اكرامك انما
اكرمك جميل ستره فيك فالحمد لمن ستر ليس لاحد
لمن اكرمك وشكرك ما صحبك الا من صحبك
وهو بعيبك عليم وليس ذلك الا مولاك الكريم
خير من تصحب من يطلبك لك لا لشيء يعود منك
اليه لو اشرق نور اليقين لرأيت الدار الاخرة
اقرب اليك من ان ترحل اليها ولرأيت محاسن
الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها ما حجبك
عن الله وجود موجود معه اذ لا شيء معه وانما
حجبك عنه توهم وجود شيء موجود معه لولا
ظهوره في الملكوتات ما وقع عليها وجود ابصار
لو ظهرت صفاته لاضمحلت ملكوتاته اظهر كل
شيء بانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه الظاهر
اباح لك ان تنظر في الملكوتات وما اذن لك
ان تقف مع ذوات الملكوتات قل انظروا ماذا

في

في السموات ولم يقل انظروا السموات فتح لك
باب الافهام لتلاوة يدلك على وجود الاجرام
الاكوان ثابتة باثباته ومحوة باحدية ذاته
الناس يمدحونك بما يظنون فيك فكن انت اما
لنفسك مما تعلمه منها المؤمن اذا مدح استحيى
من الله ان يثني عليه بوصف لا يشهد من نفسه
جهل الناس من ترك يقين ما عندك لظن ما عند
الناس اذا اطلق الثناء عليك وليست باهله
فاثن عليه بما هو اهله الزهاد اذا مدحوا انقبضوا
لشهودهم الثناء من الخلق والعارفون اذا مدحوا
انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق متى
كنت اذا اعطيت بسطك العطاء واذا منعت
قبضك المنع فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك
وعدم صدقك في عبوديتك اذا وقع منك
ذنب فلا يكن سبب بؤسك من حصول الاستقامة
مع ربك فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك
اذا اردت ان يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما
منه اليك ربما افادك في ليل القبض ما لم تستفده
في اشراق نهار البسط لا تدرون ايهم اوقع لكم نفعا
مطالع الانوار القلوب والاسرار نور مستودع
في القلوب مدده النور الوارد من خزائن الغيوب
نور يكشف لك به عن اثاره ونور يكشف لك به

اوصافه وربما وقفت القلوب مع الانوار كما حجبت
النفوس بكثايف الاغيار ستر انوار السرائر بكثايف
الاغيار فلو الظواهر اجلالاً لها ان تبتذل بوجود الاظهار
وان ينادي عليها بلسان الاشتهار سبحان من لم
يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الذليل عليه
ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه ربما
اطلعك على غيب ملكوته وسترعنك الاستشراف
على اسرار العباد من اطلع على اسرار العباد
ولم تخلق بالرجة الالهية كان اطلاعه فتنة عليه
وسببا لجر الوبال عليه اليه حفظ النفس والموعية
ظاهر جلي وحفظها في الطاعة باطن خفي ومداواة
ما يخفى صعب علاجه ربما دخل الرياء عليك حيث
لا ينظر الخلق اليك استشرافك ان يعلم الخلق
بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبوديتك
غيب نظر الخلق اليك ينظر الله اليك وغب عن
اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك من عرف الحق
شهده في كل شيء ومن فني به محاب عنه كل شيء ومن
احبه لم يؤثر عليه شيئاً انما حجب الخلق عنك
شدة قربه منك انما احتجب لشدة ظهوره وخفي
عن الابصار لعظيم نوره لا يكن طلبك تسببا الى
العطاء منه فيقل فهمك عنه وليكن طلبك لاظهار
العبودية وقياما بحقوق الربوبية كيف يكون
طلبك للحق سبباً في عطائه السابق

جل

جل حكم الازل ان يضاف الى العلل عنايته فيك لا بشيء
منك وان كنت حين واجهتك عنايته ومحا بلتك رعايته
لم يكن في ازله اخلاص اعمال ولا وجود احوال لم
يكن هناك الا محض الافضال وعظيم النوال علم
ان العباد يتشوقون الى ظهور ستر العناية فقال يختص
برحمته من يشاء ثم علم انه لو خلاهم وذلك لتركوا
العمل اعتماداً على الازل فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين
الى المشيئة يستند كل شيء وليس تستند هي الى شيء
وربما لهم الادب على ترك الطلب اعتماداً على قسمته
واشتغالاً بذكره عن مسئلته انما يذكر من يجوز عليه
الاغفال وانما ينبه من يمكن منه الاهمال ورود
الفاقات اعياد المريدين ربما وجدت من المدد
في الفاقات ما لا تجده في الصوم والصلوة الفاقات
بسط المواهب ان اردت ورود المواهب عليك
صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقراء
تحقق باوصافك يمدك باوصافه تحقق بذلتك
يمدك بعزته تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك
يمدك بحوله وقوته ربما رزق الكرامة من لم تحل له الاستقامة
من علامة اقامة الحق لك في الشيء اقامته اياك فيه
مع حصول النتايج من عبر من بساط احسانه
اصمته الاسابة ومن عبر من بساط احسان الله
لم يصمت اذا سأل تسبق انوار الحكم اقوالهم فحيث
صار النشور وصل العبير كل كلام برز وعليه

كسوة القلب الذي منه برز من أُذن له في التعبير
فهمت في مسامع الخلق عبارته وجليت اليهم اشارته
ربما برزت الحقايق مكسوفة الانوار اذ لم يوذن
لك فيها بالاظهار عبارتهم اما لفيضان وجد
او لقصد هداية مريد فالاول حال السالكين والثاني
حال اهل المكنة والمتحققين العبارات قوت
لعامة المستمعين وليس لك الا ما انت له آكل
ربما عبرت عن المقام من استشرف عليه وربما عبرت عنه
من وصل اليه وذلك ملتبس الا على صاحب بصيرة
لا ينبغي للسالك ان يعبر عن وارداته فان
ذلك يثقل عليها في قلبه ويمنعه وجود الصدق مع ربه
لا تمدن يدك الى الاخذ من الخلق الا ان ترى
المعطي فيهم مولاك فاذا كنت كذلك فخذ ما وافق
العلم ربما استحيا العارف ان يرفع حاجته الى
مولاه لاكتفايه بمشيته فكيف لا يستحي ان يرفعها
الى خليقته اذا التبس عليك امران فانظر
اثقلهما على النفس فاتبعه فانه ما يثقل عليها
الا ما كان حقا من علامة اتباع الهوى المسارعة
الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات
قيد الطاعات باعيان الاوقات كيلا يمنعك
عنها وجود التسويف ووسع الوقت عليك كي يبقى

لك حصة في الاختيار علم قلة نهوض العباد الى
معاملته فاوجب عليهم وجود طاعته فساقهم
اليه بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم
يساقون الى الجنة بالسلاسل اوجب عليك
وجود خدمته وما اوجب عليك ﷺ دخول جنته
من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان
يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة
الالهية وكان الله على كل شيء مقتدرا ربما
وردت الظلم عليك ليعرفك قدر ما من به عليك
من لم يعرف قدر النعم في وجدانها عرفها بوجود فقدانها
لا تدهشك واردات النعم عن القيام بحقوق
شكرك فان ذلك مما يحط وجود قدرك تمكن
حلاوة الهوى من القلب هو الداء العضال لا تخرج
الشهوة من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق
كما لا يحب العمل المشترك كذلك لا يحب القلب المشترك
العمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه
انوار اذن لها في الوصول وانوار اذن لها في الدخول
ربما ورد عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور
الاغيار فارتحلت من حيث نزلت فرغ قلبك من
الاغيار يملؤه بالمعارف والاسرار لا تستبطي
منه النوال ولكن استبطي من نفسك وجود الاقبال
حقوق في الاوقات يمكن قضاؤها وحقوق
الاوقات لا يمكن قضاؤها اذ ما من وقت يرد
الا ولله عليك فيه حق جديد وامر اكيد فكيف

تقضي فيه حق غيره وانت لم تقضي حق الله فيه
ما فات من عمرك لا عوض له وما حصل لك منه
لا قيمة له ما احببت شيئا الا كنت له عبدا وهو لا
يحب ان تكون عبدا لغيره لا تنفعه طاعتك
ولا تضره معصيتك وانما امرك بهذا ونهاك
عن هذا لما يعود اليك لا ليزيد في عزه اقبال
من اقبل عليه ولا ينقص من عزه ادبار من ادبر عنه
وصولك الى الله وصولك الى العلم به والاجل
ربنا ان يتصل به شيء او يتصل بشيء قريب منه
هو ان تكون شاهدا لقربه والا فمن اين انت ووجود
قربه الحقايق ترد في حال التجلي لجمله وبعد الوعي
يكون البيان فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا
بيانه متى وردت الواردات الالهية الليل هدمت
الفوايد عليك ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
الوارد يأتي من حضرة قهار لاجل ذلك لا يصادم
شيء الا دمغه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق كيف يحتجب الحق بشيء والذي يحتجب
به هو فيه ظاهر وموجود حاضر لا تيأس من
قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور فربما قبل من
العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا لا تركبن واردا
لا تعلم ثمرته فليس المراد من السحابة الامطار بل
المراد منها وجود الاثمار لا تطلبن بقاء الواردات
بعد ان بسطت انوارها واودعت اسرارها

فلك

فلك في الله غنيا عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء
تطلعك الى بقاء غيره دليل على عدم وجدانك له
النعيم وان تنوعت مظاهره انما هو لوجود حجابه فحسب
العذاب وجود الحجاب واتمام النعيم النظر الى وجه الله الكريم
ما تجد القلوب مع الهموم والاحزان فلو جل ما منعت
من وجود العيان من تمام النعمة عليك ان
يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك ليقل
ما تفرح به ويقل ما تحزن عليه ان اردت ان لا
تعزل فلا تتولى ولاية لا تدوم لك ان رغبتك
البدايات زهدتك النهايات ان دعاك اليها ظاهرا
نهاك عنها باطنا انما جعل هذه الدار محلا للاغيار
ومعدنا لورود الاكدار تزهيدا لك فيها علم انك
لا تقبل النصح المجرد فذوقك من اذواقها ما يسهل
عليك وجود فراقها العلم النافع هو الذي يبسط
في الصدور شعاعه ويكشف به عن القلب قناعه
خير علم ما كانت الخشية معه العلم ان قارنته
الخشية فلك والا فعليك متى لمحك عدم اقبال
الناس عليك او توجههم بالذم اليك فارجع الى علم
الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك
لعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود
الاذى منهم انما اجرى الاذى على ايديهم كي لا
تكون ساكنا اليهم اراد ان يزعجك من كل شيء
كيلا يشغلك عنه شيء اذا علمت ان الشيطان

لايغفل عنك فلو تغفل انت عمن ناصيته بيده
جعله لك عدوا اليحوشك اليه وحرك عليك النفس
ليدوم اقبالك عليه من اثبت لنفسه تواضعا
فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة
ومتى اثبت لنفسك رفعة فانت المتكبر اذ
ليس المتواضع الذي اذا تواضع راي انه فوق
ما صنع بل المتواضع الذي اذا تواضع راي انه
دون ما صنع التواضع الحقيقي هو ما كان ناشيا
عن شهود عظمته وتجلي صفته وحال لايخرجك
عن الوصف الا شهود الوصف المؤمن يشغله
الثناء على الله عن ان يكون لنفسه شاكرا او تشغله
حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا ليس
المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا او يطلب منه
غرضا فان المحب من يبذل له ليس المحب من يبذل
له لولا ميادين النفوس لما تحقق سير السائرين
لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولا
قطيعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك
جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته
ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك
جوهرة انطوى عليها اصداف تكويناته وسمك

الكون

الكون من حيث جسمانيتك ولم يسمك من حيث
ثبوت روحانيتك الكائن في الكون ولم يفتح
له ميادين الغيوب مسجونه بمحيطاته ومحصورة
هيكل ذاته انت مع الاكوان ما لم تشهد المكونة
فاذا شهدته كانت الاكوان معك لايلزم من
ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية انما
مثل الخصوصية كاشراق شمس النهار ظهرت في الافق
وليست هي منه تارة تشرق شموسا وصافة على ليل
وجودك وتارة يقبض ذلك عنك فيردك
الى حدودك فالنهار ليس منك اليك ولكن وارد
عليك ذلك بوجود آثاره على وجه اسمائه وبوجود
اسمائه على ثبوت اوصافه وبوجود اوصافه على وجود
ذاته اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه وارباب
الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود
صفاته ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه ثم يردهم
الى شهود آثاره والسالكون على عكس هذا فنهاية
السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين
نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فربما التقيا
في الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه لايعلم
قدر انوار الكهو القلوب والاسرار الا في غيب الملكوت
كما لايظهر انوار السماء الا في شهادة الملك وجداد

ثمرات الطاعات عاجلة بشائر العاملين بوجود الجزاء
آجلة كيف تطلب العوض على عمل هو به متصدق
عليك امر كيف تطلب الجزاء على صدقة هو مهديها
اليك قوم تسبق انوارهم اذكارهم وقوم تسبق
اذكارهم انوارهم ذاكر ذكر ليستنير قلبه وذاكر استنار
قلبه فكان ذاكرا ما كان ظاهرا ذاكرا لا عن باطن
شهود وفكر اشهدك من قبل ان استشهدك
فنطقت بالهيبته الظواهر وتحققت باحديته
القلوب والسرائر اكرمك بكرامات ثلاث
جعلك ذاكرا له ولولا فضله لم تكن اهلا لجريان
ذكره عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق
نسبته لديك وجعلك مذكورا عنده فتمم
نعمته عليك رب عمر اتسعت آماده
وقل امداده ورب عمر قليلة آماده كثير
امداده من بورك له في عمره ادرك في
يسير من الزمن من منن الله ما لا يدخل
تحت دائرة العبارة ولا تلحقه الاشارة
الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل الى الله
ثم لا تتوجه اليه وتقتل عوائدك ثم لا ترتحل اليه

الفكرة

الفكرة سير القلب في ميادين الاعتبار
الفكرة سراج القلب فاذا ذهبت هوي النفوس
فلو اضأت له الفكرة فكرتان فكرة تصديق
وايمان وفكرة شهود وعيان فالاولى لارباب
الاعتبار والثانية لارباب الشهود والحق
والاستبصار تمت وبالخير عمت وصلى
الله على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين والحمد
لله رب العالمين

فصول من اصول الفقه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه ورقات تشتمل على معرفة فصول من اصول الفقه ينتفع بها
وذلك مؤلف من جزئين مفردين فالاصل ما يبنى عليه غيره
والفرع ما يبنى على غيره والفقه معرفة الاحكام الشرعية
التي طريقها الاجتهاد والاحكام سبعة الواجب والمندوب
والمباح والمحضور والمكروه والصحيح والفاسد فالواجب
ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والمندوب ما يثاب على فعله
ولا يعاقب على تركه والمباح ما لا يثاب على فعله ولا يعاقب
على تركه والمحضور ما يثاب على تركه ويعاقب على فعله والمكروه
ما يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله والصحيح ما يتعلق به
النفوذ ويعتد به والباطل ما لا يتعلق به النفوذ ولا يعتد به
والفقه اخص من العلم والعلم معرفة المعلوم على ما هو به و
الجهل تصور الشيء على خلاف ما هو به والعلم الضروري عالم
يقع عن نظر واستدلال كالعلم الواقع باحدى الحواس
الخمس واما العلم المكتسب فهو الموقوف على النظر والاستدلال
والنظر هو الفكر في حال المنظور فيه والاستدلال طلب
الدليل والدليل هو المرشد الى المطلوب والظن تجويز امرين احدهما
اظهر من الاخر والشك تجويز امرين لا مزية لاحدهما على الاخر
واصول الفقه طرقه على سبيل الاجمال وكيفية الاستدلال بها
وابواب اصول الفقه اقسام الكلام والامر والنهي والعام
والخاص ويذكر فيه المطلق والمقيد والمجمل والمبين والظاهر
والمؤول والافعال والناسخ والمنسوخ والاجماع والاخبار
والقياس والحظر والاباحة وترتيب الادلة وصفة المفتي

والمستفتي واحكام المجتهدين فاما اقسام الكلام اقل ما
يتركب منه اسمان او اسم وفعل او فعل وحرف اثنته بعضهم
او اسم وحرف والكلام ينقسم الى امر ونهي وخبر و
استخبار وينقسم الى نحن وعرض وقسم ومن وجه آخر
ينقسم الى حقيقة ومجاز فالحقيقة ما بقي على موضوعه
وقيل ما استعمل فيما اصطلح عليه من المخاطبة والمجاز
ما تجوز به عن موضوعه والحقيقة اما لغوية واما شرعية
واما عرفية والمجاز اما ان تكون بزيادة او نقصان او نقل
او استعارة فالمجاز بالزيادة مثل قوله تعالى ليس كمثله
شيء والمجاز بالنقصان مثل قوله تعالى وسل القرية
والمجاز بالنقل كالغائط فيما يخرج من الانسان والمجاز
بالاستعارة كقوله تعالى جدارا يريد ان ينقض والامر
استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب
وصيغته افعل وهي عند الاطلاق والتجرد عن القرينة
تحمل عليه لما دل الدليل على ان المراد منه الندب والاباحة
ولا يقتضي التكرار على الصحيح الا اذا دل الدليل على قصد
التكرار ولا يقتضي الفور والامر بايجاد الفعل امر بما
لا يتم الفعل الا به كالامر بالصلاة امر بالطهارة المؤدية
اليها واذا فعل يخرج المامور عن العهدة الذي يدخل في
الامر والنهي وما لا يدخل يدخل في خطاب الله تعالى المؤمنون
والساهي والصبي والمجنون غير داخلين في الخطاب و
الكفار مخاطبون بفروع الشرايع وبما لا تصح الا بعد هو
الاسلام لقوله تعالى قالوا لم نك من المصلين والامر بالشيء
نهي عن ضده والنهي عن الشيء امر بضده والنهي استدعاء

الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب ويدل على
فساد المنهي عنه وترد صيغة الامر والمراد بها الاباحة او
التهديد او التسوية او التكوين واما العام فهو ما عم شيئين
فصاعدا من قولهم عممت زيدا وعمرا بالعطاء وعممت جميع
الناس بالعطاء والفاضه الاسم الواحد المعرف بالالف
واللام واسم الجمع المعرف بالالف واللام والاسماء المبهمة
كمن فيمن يعقل وما فيما لا يعقل واي في الجميع اي من يعقل
وما لا يعقل واين في المكان ومتى في الزمان وما في الاستفهام
والجزاء والخبر وغيره ولا في النكرات والعموم من صفات
النطق ولا يجوز دعوى العموم في غيره من الفعل وما
يجري مجراه والخاص يقابل العام والتخصيص تمييز بعض
الجملة وهو ينقسم الى متصل ومنفصل فالمتصل الاستثناء
والشرط والتقييد بالصفة والاستثناء استخراج ما لولاه
لدخل في الكلام ومن شروطه ان يكون متصلا بالكلام ويجوز
تقديم الاستثناء على المستثنى منه ويجوز الاستثناء من
الجنس والشرط يجوز ان يتقدم على المشروط والمقيد بالصفة
يحمل عليه المطلق كالرقبة قيدت بالايمان في بعض المواضع
واطلقت في بعض المواضع فيحمل المطلق على المقيد احتياطا
ويجوز تخصيص الكتاب بالكتاب وتخصيص الكتاب بالسنة
وتخصيص السنة بالكتاب وتخصيص السنة بالسنة و
تخصيص النطق بالقياس ونعني بالنطق قوله تعالى
وقوله صلى الله عليه وسلم والمجمل ما يفتقر الى البيان والبيان
اخراج الشيء من حيز الاشكال الى حيز التجلي والمتصل لا
يحتمل الا معنا واحدا وقيل ما تاولته تنزيله وهو مشتق من
منصة العروس وهي الكرسي والظاهر ما احتمل امرين

اخراج بك

احدهما اظهر من الاخر ويتول الظاهر بالدليل ويسمى ظاهرا
بالدليل الا فعال هذه فعل صاحب الشريعة اما ان يكون على
وجه القربة والطاعة او لا يكون فان كان على وجه القربة و
الطاعة فان دل الدليل على الاختصاص به يحمل على الاختصاص
وان لم يدل لا يختص به لان الله تعالى قال لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة فيحمل على الوجوب عند بعض اصحا
بنا ومن اصحابنا من قال يحمل على الندب ومنهم من قال يتو
قف فيه والكان على غير وجه القربة والطاعة فيحمل
على الاباحة واقرار صاحب الشريعة هو قول صاحب الشريعة
واقراره على الفعل كفعله وتفعل في وقته في غير مجلسه وعلم
به ولم ينكر فحكمه حكم ما فعل في مجلسه واما النسخ فمنه
نسخة الشمس الظل اذا اتالة من قولهم نسخت ما في هذا
نقلته والخطاب الدال على رفع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم
على وجه لولاه لكان ثابتا مع تراخيه عنه ويجوز نسخ الرسم
وبقاء الحكم ونسخ الحكم وبقاء الرسم والنسخ الى بدل والى
غير بدل ونسخ الحكم والرسم معا والرسم هو اغلظ والى ما هو
اخف ويجوز نسخ الكتاب بالكتاب ونسخ السنة بالكتاب و
بالسنة ويجوز نسخ المتواتر بالمتواتر ونسخ الاحاد بالاحاد
وبالمتواتر لا يجوز نسخ المتواتر بالاحاد فصل اذا تعارض
نقلان فلا يخلو اما ان يكونا عامين او خاصين او احدهما عاما
والاخر خاصا او كل واحد منهما عاما من وجه وخاصا من وجه فان
كانا عامين فان امكن الجمع بينهما جمع والم يمكن الجمع بينهما
يتوقف فيهما ان لم يعرف التاريخ فان علم التاريخ فينسخ
المتقدم بالمتاخر وكذلك ان كانا خاصين وان كان احدهما
عاما والاخر خاصا فيخص العام بالخاص وان كان كل واحد منهما

عاما

عاما من وجه وخاصا من وجه فيخص عموم كل واحد منهما
بخصوص الاخر واما الاجماع فهو اتفاق علماء العصر على حكم
الحادثة ونعني بالعلماء الفقهاء ونعني بالحادثة الحادثة
الشرعية واجماع هذه الامة حجة دون غيرها لقوله صلعم لا
تجتمع امتي على الضلالة والشرع ورد بعصمة هذه الامة
والاجماع حجة على الوجه الثاني وفي اي عصر كان ولا يشترط
انقراض العصر على الصحيح فان قلنا انقراض العصر شرط
يجوز قول من ولد في حياتهم وتفقه وصار من اهل الاجتهاد
ولهم ان يرجعوا عن ذلك الحكم الذي ادعى اجتهادهم اليه
والاجماع يصح بقولهم وفعلهم وبقول البعض وبفعل البعض
وانتشار ذلك وسكوت الباقين عنه ليس بحجة على غيره على
القول الجديد واما اخبار الآحاد فالخبر ما يدخله الصدق والكذب
والخبر ينقسم الى متواتر والى احاد ومتواتر فالمتواتر ما يوجب
العلم وهو ان يروي جماعة لا يقع التواطي على الكذب عن
مثلهم الى ان ينتهي الى المخبر فيكون في الاصل عن مشاهدة
او سماع لا عن اجتهاد والاحاد هو الذي يوجب العمل ولا
يوجب العلم وينقسم الى قسمين الى مسند ومرسل فالمسند
ما اتصل اسناده والمرسل ما لم يتصل اسناده فان كان مرا
سيل غير الصحابة رضي الله عنهم فليس بحجة الا مراسيل سعيد
ابن المسيب فانها فتشت فوجدت مسانيد او العنعنة تدخل
على الاسناد واذا قرأ الشيخ يجوز للراوي ان يقول
حدثني واخبرني وان قرأ هو على الشيخ فيقول اخبرني
ولا يقول حدثني واما القياس فهو رد الفرع الى الاصل

بعلة يجمعها في الحكم وهو ينقسم الى ثلثة اقسام الى قياس علة وقياس
دلالة وقياس شبه فقياس العلة ماكانت العلة موجب للحكم وقياس
الدلالة هو الاستدلال باحد النظيرين على الاخر وهو ان يكون
العلة دالة على الحكم ولا تكون موجبة للحكم وقياس الشبهة هو
الفرع المتردد بين اصلين فيلحق باكثرهما ومن شروط الفرع
ان يكون مناسبا للاصل ومن شرط الاصل ان يكون ثابتا بدليل
متفق عليه بين الخصمين ومن شرط العلة ان تطرد في معلولا
تها فلا تنتقض لفظا ولا معنا ومن شرط الحكم ان يكون مثل
العلة في النفي والاثبات والعلة هي الجالبة للحكم واما الحظر
والاباحة فمن الناس من يقول ان الاشياء على الحظر الا ما
اباحته الشريعة مايدل على الاباحة يتمسك بالاصل وهو الحظر
ومن الناس من يقول بضده وهو ان الاصل على الاباحة الا
ماحظره الشرع ومعنى استصحاب الحال ان يستصحب الاصل
عدم الدليل الشرعي واما الادلة فيقدم الجلي منها على الخفي
والموجبة العلم على موجب الظن والنطق على القياس والقياس
الجلي على الخفي فان وجد في النطق ما يغير الاصل والا
فيستصحب الحال ومن شرط المفتي ان يكون عالما بالفقه
اصلا وفرعا خلافا ومذهبا وان يكون كامل الادلة في
الاجتهاد عارفا بما يحتاج اليه في استنباط الاحكام من النحو
واللغة ومعرفة الرجال وتفسير الايات الواردة في الاحكام
والاخبار الواردة فيها ومن شرط المستفتي ان يكون من
اهل التقليد فيقلد في الفتوى وليس للعالم ان يقلد و
التقليد قبول قول القائل بلا حجة فعلى هذا قبول قول النبي
صلى الله عليه وسلم يسمى تقليدا ومنهم من قال التقليد قبول
قول القائل وانت لا تدري من اين قاله فان قلنا ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول بالقياس كيجوز ان يسمى قبول قوله
تقليدا واما الاجتهاد فهو بذل الوسع في بلوغ الغرض فا

المجتهد

المجتهد اذا كان كامل الادلة في الاجتهاد فان اجتهد في
الفرع فاصاب فله اجران وان اجتهد فيها واخطاء
فله اجر واحد ومنهم من قال كل مجتهد في الفروع مصيب
ولا يجوز ان يقال كل مجتهد في الاصول مصيب لان
ذلك يؤدي الى تصويب اهل الضلالة من النصارى
والمجوس والكفار في نفيهم التوحيد والملحدين ودليل
من قال ليس كل مجتهد في الفروع مصيبا قوله صلى الله
عليه وسلم من اجتهد واصاب فله اجران
ومن اجتهد واخطاء فله اجر واحد
ووجه الدليل ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد اخطاء المجتهد تارة
وصوب اخرى والحديث
رواه الشيخان بلفظ
البخاري اجتهد الحاكم
فحكم فاصاب فله
اجران واذا حكم
فاخطاء فله
اجر واحد

هذه رسالة اتحاد الكون في لمحة الاغماض العين

بسم الله الرحمن الرحيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وعلى التابعين باحسان لهم الى يوم الدين وبعد يقول عبد الله الفقير الى الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي عفى الله عنه وغفر له بالحسنى هذا كتاب كريم وخطاب جسيم كتبته لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد من انتقاصي الى كمالي ومن اخرافي الى اعتدالي ومن سناة الى جلالي ومن شتاتي الى اجتماعي ومن صدودي الى وصالي ومن حبسي الى نفيسي ومن جاري الى الله ومن شروقي الى غروبي ومن نهاري الى ليالي ومن ضيائي الى ظلامي ومن هداي الى ضلالي ومن حضيضي الى استوائي ومن زجاجي الى عوالي ومن دخولي الى خروجي ومن محاقي الى هلالي ومن طلائي الى بغوري ومن جوادي الى غزالي ومن نسيجي الى عضوني ومن عضوني الى ضلالي ومن ضلالي الى غيبي ومن نعيمي الى محالي ومن محالي الى مثالي ومن مثالي الى محالي ومن محالي الى صحيحي ومن صحيحي الى اعتلالي فانا في الوجود وغيري فانا عادي ولا الى بقا وما انادى على فؤادي من اجل دار ماضي التصالي فان رامي انصال جفني الى فؤادي بلا نبالي فانا حاكم على مقامي وما اغالي فانا بالي فانتبه ما عشت غيري فعين فصلي هو اتصالي فلو تلمني على هوى فلت عن حاجري يسالي فظاهر عاشق وسري معشوق قلبي على التوالي فاني لو نزلت في هذا الكتاب اخاطبني عني وارجع فيما الي مني فمن سماتي الى ذاتي ومن سنتي الى فرضي ومن ابرامي الى نقضي ومن طولي الى عرضي ولهذا اقت القياس

وراقت الانفاس فمن حسي الى عقلي، ومن عقلي الى حسي
بعلمين غريبين، بلوشاك ولا لبس، ومن نفسي الى روحي
ومن روحي الى نفسي، بتحليل وتركيب، لمثل الميت في الرمس
ومن حسي الى علمي، ومن علمي الى حسي، فنور العلم ممدود
ونور الحس لا يمسي، ومن قدسي الى جسي، ومن جسي الى
قدسي، فقدسي كان في رقي، وجسي كان في امسي
ومن انسي الى جني، ومن جني الى انسي، فجني يبتغي همي
وانسي يبتغي انسي، وجسي الى سعدي، ومن سعدي الى
جسي، لكل قام في نفسي، على عقلي وبالعكس، ومن
ايسي الى ليسي، ومن ليسي الى ايسي، بسعد فيه تاليف
كما في شدتي بحسي، ومن جنسي الى ضدي، ومن ضدي الى جنسي
فلولا يا على ما روح، نور الفضل في قدسي، ومن تمسي الى
بدري، ومن بدري الى شمسي، لاظهار الخفايا في، بطون
نواشي دبس، ومن فرسي الى عربي، ومن عربي الى فرسي
لشرح قوام اسرار، ورمز حقايق نكسي، ومن اسي الى فرعي
ومن فرعي الى اسي، لعيش دس في موت، بحس ولا حس
فلو تنهم يا نفسي، لقول الحاسد النكسي، وقول الجاهل
المغرور، يا ريحانة الانسي، فكم من جاهل قد قال في
ارواحنا الفرسي، لدى تنزل تنزلي، بروح النفث والحبسي
كانس فيه شيطان، تخبطه من المسي، فان الناس ما زالوا
من التحقيق في لبسي، فسر الله موجود، بين الجهر والهمسي
وجود الحق عين الخلق، مثل الروح والنفس، وسميت
هذه الرسالة بلقاح الكون، في حضرة الوشاح والعيني
بمحض الشجرة الانسانية، والطيور الربوة الروحانية
خاطبت بها ابا الفوارس، صخر ابن سنان مالك ازمة

الجود والبيان، ولكل اهل العرفان، وهذه اول الرسالة وبالله استعين
فهو المؤيد سبحانه وتعالى والمعين، بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على الرؤوف الرحيم، الى الثالث والثاني، ورب الثالث والثاني، و
المشار اليه في المثاني، القاصر الغاني، والسائل الثاني، الناكص
لضله، والناكر لذله، الجواد الذي لا يقبل جوده، والموجود التام
الذي لا يجهل وجوده، المنبوذ من الثنيتين، والمبعوث بالقرنين،
معتدل الاركان، ومعتدل الامكان، وسنة المكان، رقيق الحدين
وحقيقة الزمان، ومنتهى الاوان، وكتوى الجمان، ورقيق
الوريان، وسلطان الانس والجان، جان ابن جان، الونسان
في الونسان، الواهب الحسان، ابو الفوارس صخر ابن سنان، ما
لك ازمة الجود والبيان، استوهبت لهم من المواهب القدسية
اسهلها واعلاها، ومن المراتب المؤسسة اكملها واعلاها، سلام
طيبا ثيرا مباركا يخص مقامكم الرفيع امتد وازكاه، وحمد الله تعالى
وبركاته ورضاه، اما بعد فاني احمد الله الذي انعم علي وسوني
وفي سورة احسن تقويم ركبني ثم عرفني بي، واظهرني لي فعشقتني
فلا حب سواي، وهمت في بين بعدي وقربي، فلا اغالط الا ياي
وقلت في شاني على لساني، مما وعاني من المعاني اني، فلو اني
اذا اناني، سراجهر انا بذاتي، وقلت انهم فقال طوعا، وكان
مني لي التقاني، فنيت عني بعيني اني، وعن عدايا وعن تقاني
وعن وعيدي وعن مزيدي، وعن بغيي وعن عداني، و
عن شهيدي وعن شهودي، وكنت لي بي لقم الموائي، فيا انا
رد لي بعيني الحق اراى ثباتي، فرد لي بي الى مني، فلم تقم بي
سوى صفاتي، فصال كفي على عضاتي، وصال عودي على
صفاتي، فسال نهر البروج منها عشرا وتنتين معلقاتي، فقلت
لي يا انا فرد لي، مني بناتا على بناتي، هذه علوم الحيات لاحت

على وجودي من انتباهه ، فاين سر اللطيف مني ، ما اودع الله في ذواتي ، فزدتني ما طلبت مني ، فدام شوقي الى مماتي ، فصرت اشكو الغرام مني ، الي كيما تبدو سماتي ، الحقوني من عيني كوني فجاجمي على شتاتي ، وصلت ذاتي وجد بذاتي ، من اجل ذاتي مدى حياتي ، ولم ارجع على حفاتي ، وطول هجري وستاتي ، انا حبيبي انا محبتي ، انا فتاي انا فتاتي ، اما بعد فالكتاب الى من المدينة المكنة بالاستواء ، والعينة في المستوى ، و المحصنة بالقوى ، طور سينين والبلد الامين ، المستوي من الماء والطين ، والجامع بين احسن تقويم واسفل سافلين ، معرفا اياي بما طرء بيني وبينه ، وما شاهده كوني من كوني ، وذلك انه لما رفعت لنا اعلام المشاهدة ، ووضعت عنا آلام المجاهدة ، وصار التجاري بحكم الموافقة والمساعدة ، ان نتطوف براق الهمة ، ونخرج عن كون هذه الغرة ، فوقعت في بحر الهيول ، فعلمت الاخرة والاولى ، فقلت تبا لمنكر الجنان والدار الجنان ، وملاعبة الولدان ، ومعانقة الحور الحسان ولصوق الابدان بالابدان ، من عين الحافظ ، اثبت اللفظ ، فان خط الاعتدال غير متمال ، وعرفت ان هناك منكرا حشر الاجساد ما برحوا من الميلين ، وما انفكوا من ربقة الاوهام والاشنين ، ثم صحت واحرباه واحرّ قلباه ، من الكيان هربت ، وها انا فيه فاين ما طلبت ، فسمعت الخطاب مني ، لا اراخلا في ولا خلا عني ، وهو يخبرني اني على المدرجة ، فكيف تطلب المدرجة ، اين انت والاستواء ، اين انت والاستواء ، اين انت والرفارف العلى ، اين انت والاوفق الاعلى ، اين انت وحجب البهاء ، اين انت والستر الاذهى ، اين انت والعمى ، اين انت والحجاب

العزة

المحققة العزة الاحمى ، اين انت والهويات المطلقة ، اين انت والانيات ، اين انت وحضرات الاشارات ، اين انت والمحدثات ، اين انت والمسامرات ، اين انت والشجرة العلية ، اين انت والفروع الدنية ، اين انت والغربية العنقاء ، اين انت والمطوقة الورقاء ، اين انت والغراب الحالك ، اين انت والعقاب المالك ، يا محجوب كيف تستسل بالاوين عن الاين ، وانت في مقام لا يحتمل المين ، فقلت ايها الزاجر فقد اكملت ، اما علمت انك من مقامك تكملت ، انت في حضرة العين ، معرى عن الاوان والاين ، وانا في هذه اللجة العمياء ، والظلمة السوداء ، و الداهية الدهياء ، مدين المين والريب ، ومحل النقص والعيب وهل يصح واحد اثنين ، وحبيس تحكم ، فان انت اخرجتني من بين تلاطم هذه الامواج ، واخلصتني من معانات هذا الليل الوليل الداجي ، فاني لا وفيه بطرف ، ولا اعرفه على حرف ، فجذبني جذبة عزيزة مقتدر ، وقال انك مغلوب فانتصر ، فقلت انتصر بيدك اليمنى ، من كلتي يديك يمين ، فانه القوي الامين ، و الوفي الذي لا يمين ، فقال كيف يجوني ، من يجبوني ، فقلت كما يمدحك ، من يمتحنك ، فلما جذبني رايتني في غير الصورة التي فيها كنت ، وقد ثبت فيها وتمكنت ، فقلت يا انا فقال انا مرحبا ، فقلت لا مرحبا ولا اهلا ، ولا سعة ولا سهلا ، فقال يا قرت العين ما رايك ، ويا اسير الكون ما صابك ، فقلت كم ذا تحجبني عني فاكشفني لاحتى اعرفني ، هذا الوحي محدود ، ولوني معقود ، وعلمي محدود ، ومفاتيحه محمود ، وسرّي مشهود ، وابي موجود ومطلوبي مفقود ، وانا في عالمي معبود ، اني كملة الوجود ، فلو فنيت هذه الاعيان ، وتلاشت هذه الاكوان ، وغيبت عن كرسيّ الرحمانية ، وكرسيّ الربانية ، امكنني ان اسير باللمحة ، ولا اتضرر بالمحة ، قال قد فنيت الاعالم ، وذهبت الاعلام

وراحت الوسائط واحتجب الوسواس وزفت الارواح وفقدت
الاوتاد والارواح ولكن لابد لك من قلعة الجنت ودائرة المائة
والقلم الاعلى والقدم الاولى والنون المكنون واليقين المصون
فعند ما سمعت ان اقوم من الكون امامي خفت ان يقطعني عن المامي
فانتفضت من تلك الظلمة المدلهمة وتركت بها براق الهمة و
رقدت على اسرة اللطائف ومتكآت الزفارف الى ان وصلنا
مقام الابتهاج اعني بقية تمائل السراج فقلت مالي وحالة السماع
فقيل حركك الحسن الوقاع فقلت ما الصنعة به فقيل الى انفيه
فانزيك لواته به فقلت الحقيقة في غنى عن ايقاع المغنى
ومطلبها الفناء في الفناء فخرج عن عيني عينها وحال بيني
وبينها ثم قال لي ايس انت من العالم ومني قلت بين المعنى والمغنى
مطلبي في العماء وانا في الماء وروحي في السماء وعرشي في
الهباء واهلي في سباء وملكي في الوستوء وحكمي في دلني
السواء وفلكي في الفلك وحجابي في الملك وتغليشي في الهيولا
ومحنتي في الاولى وبدايتي في الحافرة وغايتي في الزخرة و
حلتي في زحل ومناجاتي في المشتري الاكمل وخلوتي الوسيا
في المريخ الاحمر وقلبي في السيرة الابراهيمي الاكبر وحسني
في زهرة الاحكام وامضائي في عطارد الافهام وخلوتي
الالهية في البلد الاوفع وهيكلي في العنصر الربع قال هذا
حضنك من كوني فاين حضنك من عيني فقلت ايها
المشير المناسبة تكون بالنقيض وبالنظر والنظير الملازم
يكون بالذات واللازم فقال المشير اريد مناسبة النظير
فقلت في زمي رسمك وفي نعتي نعتك والجمال احسن
من التفصيل في هذا القبيل من اجل ابناء السبيل فقال صدقت
فاين مناسبة النقيض بحكم الحقيقة لو بحكم التعريض قلت في

عدمي وجودك وفي بخلي جودك وفي كاوسي ملك خرهي وفي قولك
جرهي وفي استحالتي قدرتك وفي بدايتي قدرتك قال علمت انك
علمت ولعم ما برحكمت ثم كشفلي عن الشجرة البستان الكليه
الموصوفة بالمثليه فنظرت الى شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء
وثمرها بين الاء الوستوء وبين اوراقها واغصانها الغرفة والعربية
العنقاء وفي خرى اقنانها العقاب والمطوقة الورقاء فملت على
الشجرة فحييت باحسن منزلك وقالت اسمع ايها السالك المالك
خطبنا الشجرة الكليه الموصوفة بالمثليه ثم قالت انا الشجرة المثليه الجامعة
الكليه ذات الاصول الراسخة والفروع الشامخة غرستني يد جل
في بستان الابد مكتورة عن تصاريف الامد فانا ذات روح وجسد
وثمري مقطوف دون يد حملت من غر العلوم والمعارف ما لا تستقل
بحمله العقول السليمة واسرار اللطائف ورقي فرش مرفوعة و
فاكهتي غير مقطوعة ولا ممنوعة وسطي هو المقصود وفروعي في
هبوط وصعود فالهابطة للتدلي ولافاده والصاعدة
للتدلي ولاستفاده نشاتي كالفلك في اكتداده وفروعي منازل
الارواح الطيبة وزهري كالكواكب السيارة تكون المعادن
عن سريانها في ابدانها انا شجرة النور والكلام وقرة عين
موسى عليه السلام الى من الجهات اليمين الا نفس ومن بركتها
الوادي المقدس والايمن الازمان الاكون ومن المساكن خط
الاستواء واعتدال الاركان قابلي الدوام والبقاء والسعادة
دون الشقاء حتى جنتي دان وفنني عيسى كان تشوقت
له الطائفة وحنان على جميع الحيوان لم تزل اغاني للارواح
اللوحية كناديه وورقي لها عن تاثيرات الشعاعات اليوحيه
ثمانيه ظلي ممدود لاهل العنايه وحناحي منشور على اهل
الولايه تهب على الارواح باختلاف تصاريفها فتفرح

اعضائها عن ترتيب تأليفها ، فتسمع لذلك لتلذذ لغات نغمات تولد العقول العلوية على سموا وجهها ، وتجري بها على حسب ما قسم في دورها ، فانا موسيقار الحكمة ، ومزيل الغموم بحسن ايقاع النغمة ، فانا النور الازهر ولي البساط الاخضر ، والوجه المستدير الانظر ، ايدت بالقوى وشرفت بالمستوى ، وصرت كالهيولى ، اقبل جميع الصور في الرحم والاولى ، لا اضيق عن حمل شيء ، ولا انفك عن نور وفيء ، فنوري علي ، وفيء لمن استند الي ، فانا الظل الممدود ، والظل المضغوط ، و المعنى المقصود ، وكلية الوجود ، واشرف محدث موجود ، وانزه الممدود عزيزة السلطان ، مقدسة المكان ، رفيعة المنار ، يتبوع الاقطار جوامع الكلم ، معدن الاسرار والحكم ، ونسخة الكرم الاعظم ، ومظهر السر المحكم ، قال لي الروض الاريض والسماء ، وفي وسطي المنوى والاستواء ، لي الجمل المؤثل والبهاء ، وسر العالمين والاعتلاء ، اذا ما انت ادنكار ذاتي يحيرها على البعد الحياة ، فانا في الكون من يدري وجودي ، سوى من لا يقيده الثناء ، له التصريف والاحكام فينا ، هو المختار يفعل ما يشاء ، خطبت المطوقة الورقاء ، لما سمعت المطوق كلام شجرة الكلبة ، وما جاءت به من المعارف الالهية ، صرحت في روضة قدسها معربة عن نفسها ، فقال لها ارادك الله ايجادكوني ، واشهاد عيني ، وان يطوقني طوق البهاء ، ويسكنني في سدرة المنتهى ، نادي اجفاية ، الاوطان من عقابه ، وهو يفتأ بابه ، فاجابه طوعا ، وقال نادت سميعا ، فقال لها انك في ارض غربة ، وان كنت مني محل القربة ، فاني لست من جنسك ، فلا بد من استيحاشي نفسك ، وقبل قرع عين ، فاظهرها في العين ، تأنس بمجاورتها ، وتتفس بمحاورتها ، فان الانس في محال ، فقال العقاب فكيف يظهر عني شيء ، ومقام العجز ، وما في قوتي سلطان ولا عز ، فقال له الزم المناوحة فسيظهر عينها عند المكافحة ، وهذا هو الانتظام الثاني ، والالتحام

٢ وانا شديد المحال

بالمثاني ، فتاوح الهوام فطيرت ، وذاداني الحوت فبادرت ، وعرف العقاب ما جرى به الشهر ، فاشتغله بالمهر ، وكوني منه في الظهر ، فعندما سمع اجابت النداء ، قال ما هكذا الذي بدا ، فصرف المنظر الى فعشقني ، وهيم بابه الحوت من الجمال الطوقني ، فشكى العليل والدليل ، ونادى بالحريق والغريق ويليل يكبل بالاله ، وتعمل في اصلاح باله ، ويأتي الخرق الا التساعا ، والفتق الا اتساعا ، وما البيع له لتلم ، وشقاة في مضاجعتي فتم ، فرفع عنه عجايا الريب ، ونودي من خلف سرادق الغيب ، ما لك تنظرني اعطافها وترقيع فتحتها ، ولا تنظر في اوصافها وبديع حكمتها ، فدعاني اليه فلبيت ، وامرني بالعقود بين يديه فجئت ، فقال لي تهيأ لي في حسن مبانيك ، اذ هلتني عن معرفة مبانيك ، وقد ورد الامر فتهيأ بنفسك ، وتطلعي لي بارقة من سنا شمسك ، فقلت ان اهلا وجدني منلي عند التقابل وظهرني من ظهرك على التماثل ، فانا من قوتك صادره ، و بصورتك ظاهره ، واودعني حقيقتين ، وهبني رقيقتين حقيقة اعرف بها ، وحقيقة اكون ما شيئته بسببها ، ورقيقة مني اليك ، تنزلي اذا اشتريت عليك ، وبها حضرت بين يديك ، ورقيقة مني اليه ، تنزلني اذا دعاني عليه ، فعندما سمع ان بيني وبينه رقيقة ممتزجة ، وهو قد تحقق بحقائق المودة ، تنزل في تلك الرقيقة الى حتى امتزجت ذاتي بذاته ، وغابت صفاتي في صفاته ، وغبنا في لذة الالتحام ، ولبنا بحصول الانتظام ، ووقع النكاح المعنوي ، واجتمع المأتم في الرحم الاول ، وقبل الرحم لحكمة من حرم ، ومن رحم وبل العشاق من دايته ، وارتاح شوقا الى ذايته ، فهو يتردد بين شوقين ويغرب في غربين ، ويشرق في شرقين ، فعندما استهل من الحد ، ونزع الى معلمه ، وجدت في ذاتي امتلاء لم اكن اعرف قبل ذلك ، وانشقت المجاري له والمسالك ، فحركت الرقيقة الاولى تهتفه فاجابتني ، فقلت يا ايتها هذا الذي اصابني ، فقال انفسي بذكري ، لتظهر عنك كلمة امري

فتنفست تنفس المثقل ، فاذا بالعنقاء قد عرفت المعقل ، فسئلوا العنقاء
عن شانها ، فاخبرهم بما اودع الحق فيها من لطائفه ، ومنحها من عوارفه
فقال لسان حالها بصدق مقالها ، انا ورقاء المثاني ، مسكني روض
المعاني ، انا عين في الاعيان ، ليس لغيري الثاني ، فيناديني يا ثاني ،
وانا لست بثاني ، ينتهي الى وجودي ، كل شيء في الكيان ، انا الاثون
تسامت ، وانا عن العيان ، ليعلم مستفاد ، في مرقاصي ولادتي ،
ليس لي مثلي سوى ، من شاء يشبه شاني ، فانتقدان كنت تبغي ما اتى به
لساني ، من رقائق تدلت ، بحقائق حسان ، لقلوب قد تولت ،
من زخارف الجناني ، طالبات من تعالى ، عن تصاريف الزمان ،
فهو الفرد المعالي ، ما له في الحكم ثاني ، وهو الذي اجتباني ، وهو الذي
اصطفاني ، واقامني عبد بين دندن ودنان ، فاقاسي كل قاسي
وادني كل داني ، واوالي كل والي ، واعادي كل عاني ، فاذا هويت
سفلا ، فيروح السر باني ، واذا سعدت علوا ، فبتبديل الباني ،
فانا اعطي المعاني ، وانا اخلي المغاني ، خطبت العقاب بملك
لما سمع العقاب ما ذكرته المطوقة ، وما قررته من العلوم المحققة ،
قال صدقت فيما ادعته ، واظهرت لكم ما وسعته ، فقلنا له طرفي
جوبياتك ، واعرب لنا عن شانك ، فاهتز سرير العقاب ،
وصفق باجنحته وطاب ، وقال انا العقاب بالمقام الارفع ،
والحس والنور البهي لا يسطع ، امضي دهورا على مراتب حكمها ،
في العروة الوثيقا وغرى امنع ، انا فيضة الساعي ونور وجوده ،
وانا الذي ذكر الوجود فيخضع ، وانا الذي ما زلت قبضة موجده ،
فالوجود والحقائق تتضع ، نحو لتطلبا لها في شربها ،
متافاعطي من اشاء وامنع ، ادنو فيبهرني بجمال وجوده ،
انا فيه في لهباء اكوار تسع ، فاذا دنوت تحكمت مقبولة ،
لكن لها قلب العلا يتصدع ، واذا بعدت فامرة مقسومة ،

والنور

والنور من ارجائها يتشعشع ، فانا الامير اذا بدوت شقوتي ، في
امرتي وسعادتي اذا انا نزع ، فاسراوقاني واسعدها اذا ، عاينت
اعيان الوهلة تطلع ، ثم قال لم ازل في مرتبة من مراتب الكون
وانا معدوم العين ، الى ان سبقت العنايه ، وكانت بوجود البدايه ، و
ذلك انه تجلى بنفسه لنفسه فامتد وجودي بتنوري ، وقبلت
السورة بالصورة ، وكنت سريرة بالسريره ، فاستوى على الاسم الجامع
وحفر بركابه وزيره المعطي والمانع ، وحاجباه الضار والنافع ،
فلما تحقق الاستواء ، وباد السواء ، ودعتني الاسماء بلاسر الاسماء ،
فهم الفناء ، وبرز البقاء والغناء ، وتوالى القبض والبسط والفيض والستر ،
وثبت البسط والقبض والستر ، وصح بالملك الملك ، وظهر بالملائكة
الملك ، وداروا بالفلك الفلك ، ثم ناداني نداء التعليم ، بلسان
التحكيم ، ان انظر في ذاتك ، بجامع لذاتك ، فلما وقع مني النظر ،
وميزت بين من يحجب المتقدم ممن يحجبه النظر ، وشرعت المذاهب
وقسمت الادوار بين الكاسب والمواهب ، وقلت لمن عاينت من
الارواح المهيمه ، الزموا الحضرات المهيمه ، وقلت لمن عاينت
من الارواح المسخره ، الزموا المقامات المسخره ، ثم قلت لمن
عاينت من الارواح المدبره ، الزموا الهياكل المدبره ، فراح كل
صنف يطلب منزله ، ليشاهد منزله ، وكنت قد عاينت المطوقة الورقاء ،
وحملها الغريب العنقاء ، فجئت للتقسيم الناذل ، ذهلت عن المنازل ،
فانا علم الكون ، والمحبوب في اردية الصون ، افترى على جماعة من
العقلاء ، وتعصب لاخذي عصابة من الفضلاء ، فنصبوا شراك
افكارهم لصيدي ، واجالوا على ما ورد تهم بي ليستخرجوا حدي ، ولما
كانت التهم قد توفرت لتحصيلي في شركهم الفكري ، وحصل فيها عقال
على صورة من الموطن الوهمي ، قالوا هذا هو الحق المبين ، ولم يعرفوا
ان الحق ما بان لهم ولا يبين ، فان المعرفة بي وبموجودي موقوفة

على الوهب، مصروفة عن الكسب، فاستقرهم بشبهة الشيطان، وتخيلوا انهم دخلوا بابا، وما زالوا الا بالغيطان، واشتبه عليهم القديم بالقديم، فحكموا على القديم، بان وجودى لا عن عدم، فتركتهم بشبههم لما على وضم، وهكذا يأتى فيمن اهتضم، اذ مرادى لا وهى الوهبى ان يهتضم، فانا ابرى مما نسبوا، وكافر بما نصبوا، فان الله جل ثناؤه فى القدم، وانا اذ ذاك محكوم على بالعدم، ثم اوجدنى عن عدم لسابقة القدم، فظهر عينى، وانار بجلته كونى، وناط بى الفقر والغنى، واماط عنى الذل والعز، فانا الذليل الذى لا يعز، والقوى الذى لم ينل بحز، خطبت الغربة العنقاء، فلما فرغ العقاب من كلامه، واتى على بيان مقامه، قامت العنقاء تقرب عن وجودها، وتقرب بعزم حدودها، فقالت انا عنقاء مغرب، ما زال مسكنى بالمغرب، بالمقام الوسيط، على سيف البحر المحيط، اكتفى البحر من الجهتين، وما ظهر قط لوجودى عينين، وقالت فانا الذى لا عين لى موجود، وانا الذى لا حكم لى مفقود، عنقاء مغرب، قد تعرف ذكرها عرفا، ويأبى وجودها مسرودا، ما سير الرحمن ذكرى باطلا، لكن لمعنى سر المقصود، هو انتى وهابة اسرارهم، عرفانها وصرفها ممدود، والسالكون على مرايب نورهم، فالجاهم من نوره التجريد، فبى تكون الحدود، وعلى توقف الوجود، يسمع بذكرى ولا يرانى، و ليس الحديث بى حديثا يفترى، انا الغربة العنقاء، وانى المطوقة الورقاء، وذكرى العقاب المالك، وذكرى الغراب الحالك، انا عنصر النور والظلم، ومحل الامانة والتهم، لو اقبل النور المطلق فانه ضدى، ولو اعرف العالم فانى ما اعيد ولا ابدى، كملنى اثنى على جمعهم بعيد الفهم، مقهور تحت سلطان الوهم، مالى عزة فاحتمى، وهيا كل الكون الاعلا والاسفل الى تنتمى، انا الحقيقة الاجمعة، لما عندى من السعة، فليس لها حالة لبوسها، اما نفيها واما بؤسها، لا اتجزء

عن حمل

عن حمل سورة، وليست لى فى السور المعلومة سوره، لكننى وهبت ان اهب العلوم ولست بعالمه، وامنح الحكام ولست بحاكمه، لا يظهر شئ لم اكن فيه، ولا يحصره طالب مدرك ولا يستوفيه، فبهذا القدر عظمت فى اعين المحققين، ولم اجلس فى مجالس المطرقين، فبهذا قد انبئت عن حالى، واظهرت صدقى فى مقالى، خطبت الغربة الحالك، فقام الغراب وقال انا هيكل الانوار، وحامل محال الاسرار، ومحل الكيف والكم، وسبب الفرح والغم، انا الرئيس المرؤس، ولى الحس والمحسوس، بى ظهرت الرسوم، ومنى قام عالم المجسوم، انا اصل الاشكال، ومبرات صورى تضرب الامثال، فانا المصباح و الرياح، وانا سلسلت على صفوان والجناح، انا البحر الذى طفح موجه، وانا الفرد المعدود وزوجه، عرضى دار كرامته لاوليائه، وعمقى دار اهانته لاعدائه، وطولى مذ وجدت لم يزل، يقابل بذاته الابد والازل، فانا بوطيقى الحكم، وموسقى النغم، جامع حقايق الكلم، الى المنتهى، وعلى عول اولى النهى، وانا اسنى ما منح من الاهى، انا الغاية وليست لى غاية، من اجلى اخذ من اخذ، وبسببى بذ من بذ، انا المطوية باليمين، وانا قبضة الحق المبين، دعانى الحق الى حضرته فاتيت، وناداني الى معرفته فلبيت، انا صورة الفلك، ومحل الملك، على صحة الاستواء، وعنى كنى بالمستوى، انا اللاحق الذى لا لحق، كما ان العقاب السابق الذى لا يسبق، هو الاول وانا الاخر، وله الباطن ولى الظاهر، فتم الوجود بينى وبينه، وانا اظهرت عزه وكونه، توقف على حكمه، وسرى فيه علمه، وسرى فيه علمه، اذا دفعه واهبه، فالى لنفيده، واذا افرده شكر فى لازديده، فقامت طائفة ممن تدعى العقل الرصين على زعمها، وقضت على شبههم بحكمها، فناطوني قبيح الهجاء، وجعلوني حلة حسن الثناء، فخار عليهم وبال ما كانوا يحملون

وحان بهم هاكانوا به يستهزؤن ۞ كاني بهم في عمقي يستصرخون
فيجابون اخسؤوفيها ولا تكلمون ۞ اذا كان في عرضي اهل الشنا الحسن
في حقي فاكهين هم وازواجهم في روضة يحبرون ۞ ثم قال
فانا السر المسوى خلقه بلا بنائي ۞ وبيده مورقة حاقي لما بنائي ۞
فانا صخر ومنى تنحت المعاني ۞ وانا مع العوالي مثل اقراس الرهاني ۞
وانا الذي تواري حشمتي عيني ۞ والذي اجبت طايعا لما دعاني ۞
فالذي يرى وجودي انصاريقتني ۞ هو آدم موسى انا عين المعاني ۞
فهو الخليج قامة حقايق البياني ۞ فانا اصل المعاني وانا اس الاوغاني ۞
وانا سر امام فاضل سامي المعاني ۞ ومحام علمه كل علم شانه اعظم شاني ۞
هام بي لما رآني في مقاصير الجنان ۞ لا استتبت ثاني في خانف حد السناني ۞
والذي بحرم زمزمي هو صخر ثاني ۞ اكرم الوجود كفا ثابت عند الطعاني ۞
فانا اكرم والجد والجد المعاني ۞ في وجودنا عن الحق معاليلو زماني ۞
مثلما الروح لعيني في الهوى يعرفني ۞ هكذا يا صخر اين سناني ۞
قد اوضحت لك مقامات امهات الاكوان وهو الانسان الكلي
والعقل الاول ۞ والنفس الواحد ۞ والهيولا ۞ والجسم الكلي فالبحث
فيها بحث العاقل المطالب نجات نفسه ۞ وحضرت قدسه ۞
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ۞ وهذا آخر ما رقناه ۞ وبالحق
انزلناه من هذه الرسالة المستمات باتحاد الكون ۞ في حضرت
الاشباه والعيني ۞ بمحضر الشجرة الانسانية ۞ والطيور الاربعة
الروحانية ۞ والحمد لله رب العالمين ۞ والصلوة والسلام على خاتم
النبيين ۞ وعلى آله واصحابه
اجمعين ۞ الى يوم
الدين آمين
٤٢

هذه رسالة منهج البيان لاهل الرضوان لسيدنا الشيخ محيي الدين ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ قدس الله سره

٩٩٤

وما توفيقي الا بالله ۞ عليه توكلت واليه انيب ۞ وحسبنا الله ونعم الوكيل
الحمد لله الموجود المعبود ۞ الغني المقصود ۞ وصلى الله على سيدنا محمد
صاحب المقام المحمود ۞ وعلى آله واصحابه اهل العهود وسلم اما بعد
من كان على الهمة في سلوك طريق المقربين ۞ سمتي النهمة في الوصول
الى اعالي مقامات الصديقين ۞ فعليه باربعة الجوز بدلة منها ۞ ولا
يرتقي اليها الا بها ۞ الاول ترك الدنيا ظاهرا وباطنا بخلع
اليد عن الاملاك ۞ والقلب عن الاماني ۞ والاقتصار على الضرورة
الحالية ۞ مما لا بد له بقوام بنية الانسانية ۞ من القوة تستر العورة
وخرقة تستر العوره ۞ فاذ يخلى في ملكه الدنيا ۞ تيسر امر الحياة اذ
بها ۞ في الوقت والحال ۞ ولا يخطر بالي شيء من الاماني والآمال
ويترك الاختيار والتدبير ۞ الى الملك الحق الحكيم الخبير ۞ العلي
العظيم الكبير ۞ والمعين على حصول هذه المنقبة ۞ والوصول الى
هذه المرتبة امران احدهما القناعة بما فتح الرزاق الكريم ۞ من
خزائن جوده العميم ۞ وقمع الطبع الانساني ۞ والحرص الحيواني
من تناول حصته وعرضه ومقصوده ۞ والثاني قصر امل
وحصر الحيات على النفس الذي هو فيه ۞ دون ان يتخيل النفس
الثاني الذي يأتيه ۞ فانه اذا واضب على هذين الامرين ۞ والزم
نفسه على مراعات هذين المنبيين ۞ حصل على قرة العين
وسعادة الدارين ۞ وهان عليه ترك الدنيا ظاهرا وباطنا
بل يشمئز باطنه من التلوث بها ۞ وينفر طبعه منها ومن الميل اليها
سيما اذا صرف ذلك النفس الذي اعتبره آخر انفاسه بذكر الله
الله ۞ ناظرا في قلبه الى عظمة الحق سبحانه ۞ وفي شهوده الى
وحدانيته تعالى ۞ كان يودع قول هذه الكلمة ۞ ولا يزال يحيي

من الاداب ولا يخل بشرط من الشرائط ويكون ملازم التقوى
ظاهرا وباطنا بان لا يصدر من بصره ولا سمعه ولا لسانه ولا
سائر جوارحه وان كان ما يكون سببا لسخط الحق سبحانه لوالديه او هو
ويكون دايما بصدد الاحتراس والاحتراز، وايضا تقاه من الوقوع
في شيء من المناهي مع الاستقصاء التام في المآكل والمشارب و
الملابس بل في كل احواله حتى لا يتناول ما فيه شبهة اصلا، ولا
يتصرف فيما لا يتحقق حله البتة والمعين على هذا الاتقاء الظاهري
والاتقاء الباطني الانفراد والتوحيد وترك التزوج والصبر
على البلايا والمحن والغربة والعزلة عن الناس وبان لا يفتح لنفسه
بشيء مما ذمه الله سبحانه وتعالى في كتابه او على لسان رسوله من الكبر
والكبر والحقد والحسد وعداوة المسلمين وسائر المذمومات و
النقائص عقلا وشرعا وعرفا من الرذائل الدنيه والدنيه
وتعالى صفة البشر به والحيوانية بل يكون ساكن القلب على التخلق
بالفضائل الملكية والاخلاق الالهية منتهزا فرص الاوقات
الانوار والاسرار الذاتية والذتية معرضا الفوز للنسمات الرحمانية
والمعارف الربانية ولم يزل مصرا على تحصيل الكمال ومستمرا في
الوصول الى حضرة الجلال والجمال وليكون مفتشا عنه في مواقع
ظهور هذه الشمائل متبصرا منها نفسه بالسوء على الدوام غير
مبرء اياها ولو حلفت الف الف مرة بان هذه الخصلة الذميمة ليست
في واني تركتها وتخليت بضدها من الفضيلة لا يصدقها في
يمينها وعيز بنور بصيرته الثاقبة غشها من سميتها
متضرعا الى الحق سبحانه في ان يرزقه علما نافعا وكشفا رافعا
وان يتخلق بنور قلبه بنور معرفته ويداوي كره لشهوداته ويخلق
روحه باسمائه وصفاته ويزكي نفسه بافعاله وآياته وان
يرزقه غاية الدرجات العليه في الحضرة القدسية وان يثبته

على الاستقامة الكلية والاداب المرضية وتحقيق العبودية
والقيام لحضرة الربوبية والاستعداد من الادواح المقدسة
الزكية وليكن طلبه دايم التوفيق والهداية للتحقيق و
الاستعانة بالله في سلوك الطريق ولا يستصعبن صاحب
الهمة العلية البالغ الى هذه الغايات العلوية فان الحق سبحانه
هو الفياض القدير يحدث من امره ما يشاء ويجبر القلب الكسير
والاكسير بقلبه كالعيان والله هو الحنان المنان فلو بدا بعض
السالك حاله واستعداده وبعد الطريق وقلت راحلته وزاده
بل ينظر الى كمال قدره الفاعل المختار ما يفتح الاسرار والانوار فان
التجليات الذاتية خاصية الاكسير كما يقلب الاعيان يقلب عين
الانسان ويرقيه ابد الاباد في مراتب
الوصول والعرفان والله
هو المفضل بالكرم
والجود والاحسان
والطول
والامتنان
تم

٩٢٤٥

كتاب حلية الابدال وما يظهر عنها من الاحوال للشيخ الاكبر محيي الدين قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، و صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، الحمد لله على ما الهم، وان علمنا ما لم نكن نعلم، وكان فضل الله علينا عظيما، وصلى الله على السيد الاكرم، المعظم جوامع الكلم بالموقف الاعظم، وسلم تسليما اما بعد فاني استخرت الله تعالى ليلة الاثنين الثاني عشر من جمادى الاول سنة تسعة وتسعين وخمسمائة بمنزل آل مية بالطايف في زيارتنا عبد الله بن العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان سبب استخارتي سؤال صاحبي ابي محمد عبد الله، عبد الله بن عبد الله الحبشي، عتيق ابي الغنايم ابن ابي فتوح الحراني، وابي عبد الله محمد ابن خالد الصدفي التلمساني، وقفهم الله تعالى للخيرات، وامدهم بالبركات، ان اقيد لهما في هذه الايام ايام الزياره ما ينتفعون به في طريق الحق، فاستخرت الله في ذلك وقيدت لهم هذه الكرامة التي وسمتها بحلية الابدال، وما يظهر عنها من المعارف والاحوال، يكون لهما ولغيرهما عونا على طريق السعادة وبالياس لفنون الاراده، ومن موجد الكون، نسئل التاييد والعون فصل الحكم نتيجة الحكمة، والعلم نتيجة المعرفة، فمن لا حكمة له، لا حكم له ومن لا معرفة له، لا علم له فالحاكم العالم لله قايم، والحكيم العارف، بالله واقف، فالحاكمون العالمون لا يتيون، والحكماء العارفون بالله يتون، لما شغف الزاهد بترك دنياه، والمتوكل بكلية امره الى مولاه، والمريد بالسماع والجهد والعامد بالعبادة والجهد، والحكيم العارف بالمحبة والقصد غاب العالمون الحاكمون في الغيب، فلم يعرفهم عارف ولا مريد ولا عابد، ولا شهدهم متوكل ولا زاهد، فانزل الزاهد بالعوض وتوكل المتوكل لينال الغرض، وتوجد المريد لتنفس الكرب، واجتهد

العابد

العابد رغبة في القرب، وقصد العارف الحكيم بهمة الوصول، وانما يتجلى الحق لمن امحى رسمه، وزال عنه اسمه، فالمعرفة حجاب على المعرفة والحكمة باب عند يكون الوقوف، وما بقي من الاوصاف كالحجاب كالحروف، وهذه كلها على القمر كالابصار، وتطمس الانوار، فلولا وجود الكون، لظهر العين، ولولا الرسما لبرز المسمى، ولولا المحبة لستر الوصال، ولولا الحضور لملكت المرات، ولولا الحوية لظهرت الانية، ولولاهو لكان التجلي دايما، ولولا انت لبدى رسم الجهل قائما، ولولا الفهم لقوى سلطان العلم، فاذا تكونت هذه الظلم، وطارت بمرهفات البهم، وكلت تجلي لقابليه من لم يزل، به فالهنا في غيوب لا تزل، وما حجب العين عن درك سوال ولكن بضرب المثل، يتبين للقلب الذي راه، وما زال دايما لم يزل، وجاء حطاب يعم الكلام، ويبدي كناه رسوم المحل فصل كان لنا بمرشانة الزيتون ببلد وادي نذرلس صاحب من الصالحين يعلم القرآن، وكان فقيها مجيدا حافظا ذا ورع وفضل و خدمة للفقراء، اسمه عبد المجيد ابن سلما، واخبرني وفقه الله قال بينا انا في مصلاي قد اكملت حزبي، وجعلت راسي بين ركبتي اذ القي الي، اذا تحسست بشخص قد نفض مصلاي من تحتي، وبسط عوضا منه حصر خوص، وقال صلي عليه، وباب بيتي علي مغلوق، فدخلني من ذلك فزع، فقال لي من تاتي بابه لم يفزع ثم قال الحق اتقى الله في كل حال، ثم انى لهمت فقلت له ياسيدي بماذا يصير الابدال الا ولا، فقال لي بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب، وهي الصمت، والعزلة، والجوع والسهر، ثم انصرف عني ولا اعرف كيف دخل، ولا كيف خرج غير اني بابي على حالة مفتوح، والحصير التي اعطاني تحتي، وهذا الرجل هو من الابدال، اسمه معاذ ابن اشرس رضي الله عنه فهذه الاربعة

التي ذكرها هي عماد هذا الطريق الوسطى وقوائمه ومن لا قدم له فيها
ولا رسوخ فهو نائه عن طريق الله ، وغرضنا في هذه الكراسة الكلام في هذه
الفصول الاربعة وما تعطيه من المعارف والاحوال جعلنا الله واياكم ممن تحقق
بها ودام عليها انه على ذلك قدير وبالاجابة للرجاء جدير ، فصل
في الصمت الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث بغير الله تعالى مع
غير الله تعالى جملة واحدة ، وصمت بالقلب عن خاطر يخطر في النفس في
كون من الاكوان البتة ، فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ،
ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له ستره ، وتجلى له ربه ، ومن صمت قلبه ولم يصمت
لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ، ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة
للشيطان ومعزة له ، فصمت اللسان من منازل العامة ، وامام السالكين
وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات ، وحال صمت السالكين
السلامة من الآفات ، وحال صمت المقربين مخاطبات التأنيس بالآيات ،
فمن التزم الصمت من جميع الاحوال كلها لم يكن لحديث الآخرة ، فان
الصمت على الانسان محال في نفسه ، فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار
بالمناجاة مع ربه بالاسرار كان نجيا مقربا موايدا في نطقه اذا نطق
بالصواب ، لانه ينطق عن الله قال تعالى في حق نبيه عليه الصلوة والسلام
وما ينطق عن الهوى ، فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطأ ، و
الكلام مع غير الله خطأ بكل حال ، وبغير الله سؤ من كل وجه ، قال الله تعالى
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس بجمال شروطها ، قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
ولما ان الصمت مقام الوحي على ما مر ذكره ، والصمت يورث معرفة الله تعالى
فصل في العزلة العزلة سبب لصمت اللسان ، فمن اعتزل عن الناس
لم يجد من يحادثه ، فاداه ذلك الى الصمت باللسان ، والعزلة على
قسمين عزلة المريدين وهي بالاجسام عن مخالطة الاغيار ، وعزلة
المحققين وهي بالقلوب عن الاكوان ، فليس شيء سوى الحق في قلوبهم

وليس

وليست قلوبهم محالا لشيء سوى العالم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق
فيها الحاصل من المشاهدة ، والمعتزلين بناء ثمرته ، نية اتقاء
شر الناس ، ونية اتقاء شر المتقدمين الى الغير وهو ارفع من الاول ، فان
في الاول سوء الظن بالناس ، وفي الثاني سوء الظن بنفسه ، وسوء الظن
بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف ، ونية ايثار صحبة المولى
جانب الملأ الاعلى ، فاعلى الناس من اعتزل عن نفسه ايثارا لصحبة
ربه ، فمن آثر العزلة على المخالطة فقد آثر به على غيره ، ومن آثر
ربه لم ير في احد ما يعطيه الله تعالى من المواهب والاسرار ، ولا تقع
العزلة ابدا في القلب الا من وحشة تنزاء على القلب من المعتزل
عنه ، وانس بالمعتزل اليه ، وهو الذي يسوق الى العزلة ، وكانت
العزلة تغني عن شرط الصمت ، فان الصمت لازم لها فهذا صمت
اللسان ، واما صمت القلب فلا تعطيه العزلة ، فقد يتحدث الواحد
في نفسه بغير الله تعالى مع غير الله تعالى ، فلهذا جعلنا الصمت ركنا
من الاركان بالطريق قائما بنفسه ، فمن لازم العزلة وقف
على سر الوحدانية الاولوهية ، هذا ينتج له من المعارف ، ومن الاسرار
اسرار الوحدية التي هي الصفة ، وحال العزلة المتنزه عن كل وصف
سالكا كان المعتزل او محققا ، وارفع احوال العزلة الخلوة
فان الخلوة عزلة في العزلة ، فنتيجتها اقوى من نتيجة العزلة
العامة ، فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى
لا يكون له خاطر متعلق خارجا عن نية عزلته ، فان حرم اليقين
فليستعد لعزلته قوته زمان عزلته ، حتى يتقوى يقينه بما
يتجلى له في عزلته ، ولا بد من ذلك هذا شرط محكم من شروط العزلة
والعزلة تورث معرفة الدنيا ، فصل في الجوع الجوع هو الركن
الثالث من اركان هذا الطريق الاولوهي ، وهو يتضمن الركن
الرابع الذي هو السهر ، كما ان العزلة تتضمن الصمت ، والجوع جوعان

جوع اختيار، وهو جوع السالكين، وجوع اضطرار، وهو جوع المحققين
فان المحقق لا يجوع لنفسه، ولكنه قد يقلل اكله ان كان في مقام
الانس، فان كان في مقام الهيبة كثر اكله، فكثرة اكل المحققين
دليل على سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم بجلال العظمة من مشهودهم
وقلة اكل السالكين دليل على صحة المحادثة بجمال المؤانسة من مشهودهم
وكثرة اكل السالكين، دليل على بعدهم من الله تعالى، وطردهم لهم
بابه، واستيلاء النفس بشهواتها البهيمية بسلطانها عليهم، وقلة اكل
المحققين دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم، فشغلهم ذلك من
تدبير جسومهم، والجوع يكمل حال ووجد سبب داع للسالك المحقق
الى تنزيل عظيم الاحوال للسالكين، والاسرار للمحققين، مالم يفرط
بصحو من الجمائع، فانه اذا افرط، ادى الى الهوس، وذهاب العقل
وفساد المزاج، فلو سيل السالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل
الاحوال، او عن امر شيخ، واما وجده فلا سبيل له، لكن يتعين
على السالك اذا كان وجده التقليل من الطعام، واستدامة
الصيام، ولزوم اكلة واحدة، بين الليل والنهار، وان يغب
بالديدام الدائم، فلا يتادم في الجمعة سوى مرتين، ان اراد ان
ينتفع حتى يجاوز نجاحا، فاذا وجده يسلم امره اليه، وشيخه يدبر
حاله وامره، اذ الشيخ اعرف بمصالحه منه، والجوع حال ومقام
فحاله الخشوع، والخضوع، والمسكنة، والذلة، والافتقار، وعدم
الفضول، وسكون الجوارح، وعدم الخواطر الرديه، هذا حال
الجوع للسالكين، واما حاله للمحققين، فالرقة والصفا
والمؤانسة وزهاق الكون والتنزيه عن اوصاف البشرية بالغيرة
الالوهيه، والسلطان الرباني، ومقام المقام الصمداني،
وهو مقام عالي، له اسرار وتجليات، واحوال ذكرناها في كتاب
مواقع النجوم، في عضو القلب منه، ولكن في بعض النسخ، فاني

استوطنت في بجاية، سنة تسعة وتسعين وخمسمايه، وكان
قد خرج منه نسخ كثيرة في البلاد، لم يثبت فيها هذا المنزل، فهذا
فائدة الجوع للصاحب للهمة، لا جوع العامة، فان جوع العامة،
جوع صلاح المزاج، وتسليم البدن بالصحة لا غير، والجوع يورث
معرفة الشيطان، عصمنا الله واياكم منه، بمنه وكرمه، فصل
في السهر، السهر ينتج الجوع، فان المعده اذا لم يكن فيها طعام تهيج
التوم، والسهر سهران، سهر العين وسهر القلب، فسهر القلب انتباهه
من نومات الغفلات، طلبا للمشاهدات، وسهر العين رغبة في
بقاء السهر في القلب لطلب المسامرة، فان العين اذا نامت بطل عمل
القلب، فان كان القلب غير نائم مع نوم العين، ففائدة مشاهدة
سهره المتقدم لا غير، واما ان يلحظ غير ذلك فلا، ففائدة
السهر استمرار عمل القلب، وارتقاء المنازل العليه، المخزونة عند
الله تعالى، وحال السهر تغيير الوقت، خاصة للسالك والمحقق
غير ان المحقق في حاله، زيادة تحقق ربانى لم يعرفه السالك،
واما مقامه فمقام القيومية، وربما بعضنا اصحابنا منع ان يتحقق
احد بالقيومية، وبعضهم منع التخلق بها، لقيت ابا عبد الله ابن حميد
فوجدته يمنع من ذلك، واما انى فلا اقول بذلك، فقد
الحقائق ان الانسان الكامل لا يبقى له في الحضرة الالوهية اسم الا
وهو حامل له، ومن توقف من اصحابنا في مثل هذه المسئلة فلعدم
معرفته بما هو الانسان، عليه في حقيقته ونشأته، فلو عرف
ما عسر عليه مثل هذا، والسهر يورث معرفة النفس، وتمت اركان
المعرفة، اذ المعرفة تتوقف على تحصيل هذه الاربعة المعارف، معرفة
الله والنفس والدنيا والشيطان، فاذا اعتزل الانسان عن
الخلق وعن نفسه، وصمت عن ذكرهم بذكر ربه اياه، واعرض
عن الغذاء الجسماني، وسهر عند موافقة نوم النائمين، ولم يجتمع

فيه هذه الخصال الاربعة، بدلك بشريته ملكا، وعبوديته سيادة، وعقله حسا، وغيبه شهادة، وباطنه ظاهرا، واذا دخل على موضع ترك بدله فيه حقيقة، وروحانيته يجتمع عليها ارواح ذلك الموطن الذي دخل عنه، هذا الولي، فان شوق انا سي ذلك الموطن ظهر، واشتد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمها وكلمته، وهو يخيل انه مطلوبه، وهو غائب عنه، حتى يقضي حاجته منه، وقد تجسد هذه الروحانية، ان كان من صاحبها شوق، وتعلق همته بذلك الموطن، وقد يكون هذا من غير البدل والفرق بينهما، ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله، وغير البدل لا يعرف ذلك، وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة الاركان التي ذكرناها، وفي ذلك قلت، يا من اراد منازل الابدال، من غير قصد منه للاعمال، لو تطمعن بها فلست باهلها، ان لم تراعهم على الاحوال، واصمت بقلبك واعتزل عن كلهم، بدنيك من غير الحبيب الحالي، واذا سهرت وجدت تلك مقامهم، وصحبتهم في الحل والترحال، بيت الولاية قمت اركانه، سادا ثنا فيه من الابدال، ما بين صمت واعتزال دائم، والجوع والسهر الترنيز الحال، والله يوفقنا واياكم لاستعمال هذه الاركان، ويمتعنا واياكم

منازل الاحسان انه الولي المنان

والحمد لله وحده حق حمده
والصلاة على سيدنا
محمد نبيه وعبده
وعلى آله
وصحبه
وسلم
تسليما

كتاب عقائد علماء الرسوم في السر المكتوم المسمى بالجمع القيوم للشيخ الاكبر محي الدين بسم الله الرحمن الرحيم قدس الله سره

٩٥ ٢٠٩٦

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين، اما بعد فهذه رسالة المعلوم من عقائد علماء الرسوم، على حد ما جاءت ظاهر الكتاب والاخبار، وصدر عن السلف من الاثار، قال الشيخ محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله تعالى عنه، قد اجتمع اربعة نفر من العلماء، في قبة اربعين تحت خط الاستواء، الواحد مغربي، والثاني مشرقي، والثالث شامي، والرابع يماني، فتحاوروا في العلوم، والفرق بين الاسماء والرسوم، فقال كل واحد منهم لصاحبه، لا خير في علم لا يعطي سعادة الابد، ولا يقدس صاحبه عن تاثير الامد، فلنبحث في هذه العلوم التي بين ايدينا عن العلم الذي هو اعز ما يطلب، واشرف ما يكتسب، واسنى ما يدخر، واعظم ما به يفتخر، فقال المغربي عندي من هذا العلم العالم الحامل القائم، وقال المشرقي عندي من هذا العلم الحامل المحمول اللازم، وقال الشامي عندي من هذا العلم علم الابداع والتركيب، وقال اليماني عندي من هذا العلم علم التخليص والترتيب، فقالوا لليظهر كل واحد منا ما وعاه، وليكشف عن حقيقة ما ادعاه،

الفصل الاول في معرفة الحامل القائم بلسان المغربي قائم الامام المغربي، وقال المتقدم من اهل مرتبة علمي، فالحاكم في الاقاليم حكمي، فقال له اصحابه تكلم واوجز، وكن البليغ المعجز، فقال اعلموا انه ما لم يكن ثم كان، واعتدلت في حقه الاوزان، فالملوك

يلزمه في الآن ثم قال كلما لا يستغني عن امر ما فحكمه كذا الآن
ولكن ذا الامكان من عالم الخلق والامر فليصرف الطالب النظر اليه و
التعول الياحث عليه ثم قال من كان الوجود يلزمه فانه يستحيل
عدمه والكائن لم يكن يستحيل قدمه ولو لم يستحيل عليه العدم
لصحبه المقابل في القدم فان كان المقابل لم يكن فالنحو في المقابل
مستكن وان كان كان فيستحيل على هذا الوجه كان ومحال
ان يزول بذا تصحح الشرط واحكام الربط ثم قال وكلما
ظهر عينه ولم يوجب حكما فكونه ظاهرا محال فانه لا يفيد علما
ثم قال ومن المحال عليه تغير المواطن لان رحلته في الزمان
الثاني من زمان وجوده لنفسه وليس بقاطن ولو جاز
ان ينتقل لقام بنفسه واستغنى عن المحل ثم قال من توقف
وجوده على فناء شيء فلو وجود لم حتى يفنى فان وجد فقد فني
ذلك الشيء المتوقف عليه وحصل المعنى من تقدم شيء فقد انحصر
دونه ويقين ولزمه هذا الوصف ولو تابى فقد ثبت الحدين
بلا مين ثم قال ولو كان حكم المسند اليه حكم المسند لما تناهى
العدد ولاصح وجود من وجد ثم قال ولو كان ما ابتنيناه
يخلى ويبلى لكان يبلى ولا يبلى ثم قال ولو كان يقبل التركيب
لتحلل او التاليف لضمحل واذا وقع التماثل سقط التفاضل
ثم قال ولو كان يسري حكم وجوده سواه ليقوم بر لم يكن ذلك
السوى مستند اليه وقد صح استناده فباطل ان يتوقف عليه
وجوده وقد قيد ايجاده ثم انه وصف الوصف محال فلا يسري
الى هذا العقد بحال ثم قال الكبرى وان كانت فانيه فليست
لها ناحيه واذا كانت الجهات التي تحكمها علي وانا منها خارج
عنها وقد كان ولا انا فقفيا التعسيب والعنا ثم قال

كلمن

كلمن استوطن موطنا جازت رحلته وثبت نقلته ومن حاذ بذاته
شيئ فانه يحل التشبث ويقدره وهذا ينا قض ما كان العقل من قبل
يقرره ثم قال لو كان لا يوجد شيئ الا عن مستقلين اتفاقا واختلافا
لما رأينا في الوجود افتراقا ولا تلوقا والمقدر حكمه حكم الواقع فاذن
التقدير هنا للمنازع ليس بنافع ثم قال اذا ثبت الشيئ في عينه
جاز ان يراه ذا العين بعينه المعيد بوجهه وجفنه وما تم علة
توجب الرايا هو الوجود بالبينه وغير البينه ولو كانت المرئية
توثر بالمرئي لاعطانا ها فقد بانت المطالب بادلتها كما ذكرناها
ثم صلى وسلم بعد ما حمد وقعد فشكره الحاضرون بعد ما جازه في
العباره واستيفاء المعنى في دقيق الاشاره الفصل الثاني
في معرفة المحال المحمول فالاول بلسان المشرقي ثم قام المشرقي وقال
تكوين الشيء من الشيء محيل وتكوينه لا من شيء اقدار لا ينزل ومن لم
يمتنع عنك فقد رتك نا فارة فيه ولم تزل ثم قال ايجاد احكام
في محكم يثبت بحكمه وجود علم المحكم ثم قال والجهات في العالم شرط
لازم ووصف قايم ثم قال الشيء اذا قبل التقدم والمناص فلا يد
من الاختصاص وهو عين الاراده في حكم العقل والعاده
ثم قال ولو اراد المريد بما لم يكن لكان ما لم يكن مرادا بما لم يكن
ثم قال من المحال ان توجب معاني لاحكامها الاولى قاست بقائمته
ثم قال من تخرج بما مضى فذاك الحديث ليس بارادة ما به حكم
الدليل على الكلام ومضى ثم قال القديم لا يقبل الطاري فلا
تماري ولو احدث في نفسه ما ليس منها لكان بحدثان الصفه
ناقصا عنها ومن ثبت له الكمال بالعقل والنص فلا ينسب
للنقص ثم قال لو لم يبصرك ولم يسمعك لجهل كثيرا منك ثم
قال من ضرورة الحكم ان يوجبه معناه كما من ضرورة المعنا
استدعى معنا فيا ايها المجادل كم ذا تعنى ماذا الاخرق

من العدد وهو لو بطل حقيقة الواحد والاحد ولو علمت
ان العدد هو الواحد لما شرعت في منازعة احد فهذا قد اثبت
عن الحامل المحمول اللازم في تقاسيم هذه العالم ثم انه قفا
بعد ما صلى وسلم وحمد الفصل الثالث في معرفة الابداع والترتيب
بلسان الشامي ثم قام الشامي وقال انى اتممت المحدثات وكان
تعلق القدرة بها بالحجر والذات اجابي دليل يخرج عنها بعض الممكنات
ثم قال لما كانت ارادته تتعلق ببراد ها بحقيقته ولم تكن
القدرة الحادثة مثلها لاختلال في الطريقة وذلك هو الكسب
فكسب العبد وقدرة الرب ويتبين ذلك بالحركة الاختيارية و
الرعدة الاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها الايجاد والاعدام
اذا ساعدها العلم والارادة فاما الحياة والعادة كما ادى الى نفي
الالوهية فهو مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس براد
لله فهو من المعرفة مردود وباب التوحيد في وجهه مردود و
قد يراد الامر ولا يراد المأمور به وهو الصحيح وهذا غاية
التصريح ثم قال من اوجب على الله امرا فقد اوجب عليه حال الواجب
وذلك على الله محال في صحيح المذاهب ومن قال بالوجوب
لسبق العلم فقد خرج عن الحكم المعروف عند العلماء في الواجب
وهو صحيح الحكم ثم قال تكليف ما لا يطاق جائز عقلا وقد
عاين بعض المتكلمين ذلك في زعمه من اهدره ونقلا ثم
قال من لم يرجح شيئا على الحقيقة عن مكلفه فلا ينصف
بالجور والظلم فيما يقدر من حكمه في ملكه ثم قال من هو مختار
في فعله فانه يجب عليه رعاية الاصلح وقد ثبت ذلك وصح
ومن قال غير ذلك فما وفى بالتقبيح والتحسين بالشرع
والغرض ومن قال ان الحسن والقبيح لذات الحسن والقبيح
فهو صاحب جهل عرض ثم قال اذا كان وجوب معرفة الله قبل

ذلك

ذلك من شرط ارتباط الضرر بتركه في المستقبل فاذا صح الوجوب
بالعقل اذ لا يعقل ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في امر وفي امر
لا يستقل فلا بد له من موصل اليه ما يستقل فلم تستحل بعثة الرسل فانهم
اعلم الخلق حقا بالغايات والسبل ثم قال لو جاز ان يجيء الكاذب بما
جاء به الصادق لتقلبت الحقائق ولبطلت القدرة بالعجز واستند
الكذب الى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الظلال بما كانت الواحد
يثبت الثاني في جميع الوجوه والمعاني الفصل الرابع في معرفة التلخيص
والترتيب باللسان اليمني ثم قام اليمني وقال من اخذ شيئا بعد الشاه
فجائز يعيده كما ابدره ثم قال اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء ما من انسان
فقد صح عليه اسم الحيوان النائم يرى ما لا يرى المستيقظ وهو في جانبه
لا يختلف في مذاهبه من قاسه بالحيات جاز عليه اللذة والالم قال
لا تلتزم البدل من الشيء يقوم مقامه ويوجب الحكاية ثم قال
من قدر على امساك الطير في الهواء وهي اجسام قدر على امساك
جميع الاجرام ثم قال قد كملت المنشاة واجتمعت اطراف الدايرة
قبل حلول الدايرة ثم قال اقامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالايمان
فاتخاذ الايمان واجب في كل زمان ثم قال اذا كملت الشرايط صح العقد
ولزم العالم الوفاء بالعهد وهي الذكورية والبلوغ والعقل والعلم
والورع والحلم والنجدة والكافية والنسب وسلامة حاسة السمع
والبصر وهو قال اهل العلم والنظر ثم قال اذا تعارضا امامان قالعقد
للاكثر اتباعه واذا تعذر خلع امام ناقص لتحقق وقوع فساد شامل
فابقاء العقد اولى واجب ولا يجوز ارتكاب اشد الشاهد فرق في كل
واحد من الاربعة ما اشترط وانتظم عقد الوجود وارتبط الحل

لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين
الى يوم
الدين

وهذه عقيدة الشيخ محي الدين محمد العربي الطائي قدس
الله سره العزيز بسم الله الرحمن الرحيم ونفعنا الله به

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم اجل ربنا الغريب في علوه المتعالي
في دنوه الباري الخالق بقدرته ومقدر الامور بحكمته والمحيط بكل شيء بجلته
تمت كلمته وعمت رحمته لا اله الا هو العزيز الحكيم وكذب العادلون به وتن
ادعى له ندا او اعتقد له شبيها او سميا سبحان الله عدد خلقه و
رضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شاء
وخلق وذرا وبرا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى
يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض
وإلى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم
بذات الصدور آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي
ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم
لرؤف رحيم هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو
الولي الحميد له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد
ألم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض
وما بينهما وإليه المصير ألم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله
ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد
فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل
دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم
من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير
ولله ما في السموات والارض وكان الله على كل شيء محيطا ألم تر ان الله
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري
الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وما يدعون
من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير ألم تر ان الفلك تجري في البحر
بنعمة الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذا
غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم
مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور يا ايها الناس اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير
ألم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق
يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء
ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي
على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله
ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ولله ما في السموات والارض وكان
الله على كل شيء محيطا ألم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون
خبير ذلك بان الله هو الحق وما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي
الكبير ألم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته ان في
ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار
كفور يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض
تموت ان الله عليم خبير

يرزق ولا يرزق بجبر ولا يجار عليه اخترع ما ابتدع وخلق
ما صنع لا لاجتلاب نفع ولا لدفع ضر ولا لداع دعاه
ولا لفكر حدث له بل ارادة مجردة عن تغيرات الحدثان فهو
المنفرد بالقدم على اختراع الاعيان وايجاد الاكوان و
كشف الضر وازالة البلوى وتقليب الاعيان وتغيير الاحوال و
الازمان يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان علم
كل كائن كان الا يعلم ما ابدعه باعظم حكمة وشان يسوق ما قدر
الى ما اراده بيديه ويعيده فعال لما يريد لا معين له في تدبير ملكه
حي بحياة غير مكتسبة ولا مسبوقة بعدم عالم بعلم غير محدث
ولا محجوب ولا ممتنا هي قادر بقدرة غير محصورة مريد بارادة
غير بادية ولا ممتنا قضه حفيظ لا ينسى قيوم لا يغفل راقب
لا يسهو يقبض ويبسط ويميت ويحيي ويعطي ويمنع ويضر
وينفع يرضى ويغضب يغفر ويرحم اوجد واعدم فاستحق
ان يقال له قادر ازاح علل مخلوقاته وابداها كاملة الوصف
فاستحق ان يقال له رب اجرى افعال عباده على مقتضى مرادة فلم
فاستحق ان يقال له الم يتجدد علم بشيء في علمه القديم فاستحق
ان يقال له عالم على الحقيقة لا يشابه ذاته ولا صفاته ذات ولا
صفات فوجب ان يقال ليس كمثله شيء كل شيء قائم فقيا مد بمؤيد
ازله كل حي فحياته مستفادة بامره ان ضرب العقل الغزير مثلا
اوجال العلم في جلاله جدلا وقف الفهم ملاه وهيهات الفكر كلا
ولاح التعظيم جلاله ولم يجد التنزيه بدلا ولاح التوحيد حوله
وجاء جبوش التقديس قبله تسلل سبيل التفريد ذلا
حجب الباب بوده الكبريائية عن معرفة كنه ذاته وحسر البصار
بنور بقائه عن ادراك حقيقة احديته فان نهضت غايات علوم
الخلايق تقف حيرا او شخصت نهايات معارف الممالك تتلج اثرا

تالق لها بارق من جانب الدلل ، سبرقعا بنقاب الكمال ، عن نقايض
التشبيه فلم تستطع مجاوزة سناه ، ومحقت مدادكها انفعالات
قواها في اتصال اوصاف القديم بنعوت الابدي اتصالا لم يزل غير
مسبوق بانفصال ، ولا صابر الى انفصام ، وبرت من جانب القدس
الاشرف هيبة تميت العلل ، وانفراد يمنع التعدد ، وجود يحيل الحد ، و
جلال ينفي الكيف ، وكمال يسقط المثل ، ووصف يوجب الوحدة ، وقدرة
تبسط الملك ، ومجد يستغرق المحامد ، وعلم محيط بما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ، وما في البحار وما تنبت
الاشعار ، ونمو كل شعرة وتجرم ، وسقط كل ورقة ، وعدد الحصى
والرمال ومثاقيل الجبال ، ومكائل البحار ، وقطرات الامطار
واعمال العباد وحركاتهم وسكناتهم في الليل والنهار ، مطلع على
جميع الخواطر والاسرار ، والاقتباس والاثار ، وهو مباين من
خلقه لا مباينة مكان ، بل مباينة مكانة ، ولا يخلو مكان من
علمه ، ولا زمان من حكمه ، قرجعت الادراكات والفهوم والعقول
والعلوم ، عاجزة قاصرة ليس لها علم سوى التصديق باحدية
واحد قرار لا اقل لقدم ازليته ، ولا آخر لبقاء ابديته ، ولا كيف
ولا مثل لدوام سرمديته ، ولا ضد ولا ند في غنى صمدية ، تعرف
الخلقة بصفات ليوحدوه ، وينتبروجوده ولا يشبهوه ، قالا
بيان يشبهها بعلم اليقين تصديقا ، ولا اطلاع على حكم حقيقتها
غيب ، لا مجال للعقل في ادراكه ، وكلما حكاه الوهم ، او حلاه الفهم
او تخيله العقل او تصوره الذهن فعظمة الله جل جلاله وكبرياءه
بخلاف ذلك ، فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم ، والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
اجمعين
امين

كليلة خاسر صح

هذه عقيدة عامة للشيخ محي الدين محمد الطائي العربي
قدس الله سره ليسم الله الرحمن الرحيم ونفعنا الله به

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين وسلم ، وبعد فقد قال الشيخ الامام العالم العلامة ،
الكامل المكمل الفهامة ، قطب العارفين ، وامام المحققين ، محي
الدين محمد بن علي بن محمد العربي الطائي الحاتمي الاندلسي قدس
الله سره ، ونفعنا والمسلمين ببركته وبركة علومه امين ، هذه عقيدة
عامة ينبغي ان تعتقد في العوام ، وهي هذه اعلموا يا اخواني فقهنا الله لنا
ولكم بالحسنى ، لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هود عليه السلام حين قال
لقومه المكذبين به وبربوبيته ، اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون
فاشهد عليه السلام قومه مع انهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك
وهذه قرار بالوحدانية ، لما علم عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى سيوقف العالم
كلهم بين يديه ، ويسئلهم في ذلك الموقف الهول العظيم ، حتى
يؤدي كل شاهد شهادته ، ويؤدي امانته ، وقد رد ان الموقف
يشهد له مدى صوته من رطب ويابس ، ولهذا يدبر الشيطان وله
ضراط حتى لا يسمع نداءه ، فيلزم ان يشهد له ، فيكون من جملة
من يسعى في سعادته ، وهو عدو محض ، ليس له الينا خير البته
لعنه الله ، واذا كان العدو يشهد لك بما اشهدته على
نفسك ، لان ذلك المشهد الحق يعطي ذلك لحقيقته فاحرى
ان يشهد لك وليك وحبيبك وصديقك ، ومن هو على
دينك ، واحرى ان تشهد انت في الدار الدنيا على نفسك
بالوحدانية ولله يمان ، فيا اخوتي ويا احبابي واصحابي وهي
الله تعالى عنا وعنكم ، اشهدكم عبد ضعيف مسكين ، فقير
الى الله تعالى في كل لحضة ولحظة ، مؤلف هذا الكتاب ختم الله تعالى
لي ولكم بالحسنى ، اشهدكم على نفسه ، بعد اشهاده الله عز وجل

عقيدة محي الدين

٩٢٤١

وملايكته ومن حضر من الروحانيين او سمع انه يشهد قولا وعقدا
ان الله تعالى الآله واحد لا ثاني له منزه عن الصاحبة والولد لا مالك
لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته
من غير افتقار الى موجد يوجده بل كل موجود سواه مفتقر اليه في
وجوده فالعالم كله موجود به وهو سبحانه موجود لذاته قائم بنفسه
لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجوده مستمر مطلق ودوم
سرمد دائم محقق ليس بجوهر متحيز فيقدر له المكان ولا بعرض
فيستحيل عليه البقاء ولا يجسم فيكون له الجهة والتلقاء مقدس
عن الجهات والاقطار مرئي لخلقه في الآخرة كما يرون القمر ليلة البدر لا
يضامون في رؤيته ولا يزاحمون استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي اراده كما ان العرش
وما حواه ولكل سواه به استوى فلله الارض والاولى ليس له
مثل معقول ولا دانت عليه العقول لا يحده زمان ولا يقله
مكان بل كان ولا زمان ولا مكان وهو الان على ما عليه كان
خلق المتمكن والمكان وانشأ الوقت والزمان وقال انا الله
لمن الذي لا يموده حفظ المخلوقات ولا يرجع اليه صفة لم يكن
عليها من صنعة المصنوعات تعالى ان تحله الحوادث او يحلها
او تكون بعده او يكون قبلها بل يقال كان الله ولا شيء معه
فان القبل والبعد من صنيع الزمان الذي بدع غيره فهو الحي القيوم
الذي لا ينام والعزيز الذي لا يرام ليس كمثله شيء وهو
الموجد لكل شيء خلق العرش وجعله حملة لاستوائه وانشأ
الكرسي واوسعه واودعه الارض والسماء اخترع اللوح
والقلم الاعلى واجراه كاتبا بعلمه بما سيكون الخلق عليه من حكمه
وحكمه من قدر وقضاء الى يوم الفصل والقضاء ابدع
العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق وخلق الذي خلق
انزل الارواح في الاشباح امناء وجعل هذه الاشباح المتزلة

اليها

اليها الارواح في ارض خلفاء وسخر لها ما في السموات وما في الارض جميعا
منه فما تحرك ذرة الا اليه وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه والوجوب
اوجب ذلك عليه لكن علمه بذلك سبق فاوجبه ما خلق ما خلق
والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير احاط بكل شيء
علما واحصى كل شيء عددا يعلم السر واخفى ويعلم ما تكن وتخفي
في الظلمات والنور ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وكيف
لا يعلم شيئا وهو خلقه او لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
اوجد شيئا قبل وجودها ثم زجرها على حد ما علمها فلم يزل عالما
بالاشياء قبل ان يخلقها لم يعلم عند خلقها والانشاء بعلمه اتقن الاشياء
واحكمها وبه حكم عليها موجدا وحكمها علم الكليات على الاطلاق
كما علم الجزئيات باجماع اهل النظر الصحيح والاتفاق فهو عالم
الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وفعال لما يريد فهو المريد
للكائنات في عالم الارض والسموات لم تتعلق قدرته تعالى يا
يجاد شيء حتى اراده كما انه لم يرده بحكمه حتى علمه اذ يستحيل
في العقل ان يريد ما لا يعلم او يفعل المختار المتمكن من ترك
ذلك الفعل ما لا يريده كما يستحيل ان توجد نسخ هذه الحقائق
في غير حي كما يستحيل ان تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها فما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا
خسران ولا عبد ولا حر ولا برد ولا حر ولا احياء ولا
موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال
ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا كفر ولا دين ولا وجود ولا عرض
ولا صحة ولا مرض ولا مزاج ولا ترح ولا روح ولا نبت ولا
ضلوع ولا ضياء ولا ارض ولا سماء ولا تركيب ولا تحليل
ولا كثير ولا قليل ولا عذاب ولا اصيل ولا بياض ولا سواد
ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن

ولا مطلوب ولا مقيد ولا معقول ولا محدود ولا مجسد ولا مجسة
ولا يابس ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شيء من هذه النسب
المتضادات والمتخالفات والمتماثلات ثابت وهو مع هذا الحق تعالى
وكيف لا يكون مراده وهو اوجده فكيف يوجد المختار ما لا يريد
لا زاد لامره ولا معقب لحكمه يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك
ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويهدي من يشاء و
يظل من يشاء ما شاء كان وما لم يشاء ان يكون لم يكن لو اجتمع الخلق
كلهم على ان يريدوا شيأ لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما اراده او يفعلوا
شيأ لم يرد الله تعالى ايجاده واراده عند ما اراد منهم ان يريدوه ما فعلوه
ولا استطاعوا على ذلك ولا اراد وهم عليه فالكفر والايمان
والطاعة والعصيان من مشيته وارادته وحكمه ولم يزل
سبحانه موصوفا بهذه الارادة ازلا والعالم كله معدوم
غير موجود ولو كان ثابتا في العلم في عينه ثم اوجد العالم
من غير تفكر ولا تدبر عن جهل فيعطيه ذلك التدبر والتفكر
علما ما جهل جل وعلى عن ذلك وتنزه وتقدس عن كل ما لا يليق
بجلاله علوا كبيرا بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة
المنزه الازلية القاضية على العالم بما اوجده عليه من زمان ومكان
والوان واكوان فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه
اذ هو لقائل سبحانه وما تشاؤن الا ان يشاء الله وانه سبحانه
كما علم فاحكم واراد فخصص وقدر فاوجد كذلك سمع
ورأى ما تحرك او سكن او نطق في الورى من العالم
الاسفل والاعلا لا يحجب سمعه البعد فهو القريب ولا
يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس في النفس
وضبط الحماسة الخفية عند اللمس ويرى السود في الظلماء
والماء في الماء لا يحجبه امتزاج ولا الظلمات لانه مطلع

على

على ما في الارضين والسموات فهو الحي العليم المريد القدير ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم ولا عن سكوت
متوهم بكلام قديم ازلي كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته كلم
به موسى عليه السلام سماه التنزيل والزبور والتوراة والانجيل من
غير حروف ولا اصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خالق الاصوات
والحروف واللغات فتكلم سبحانه وتعالى من غير لهات ولا لسان
كان سمعه من غير اصماخ ولو ازات كان بصره من غير حدقة ولا
اجفان كان ارادته من غير قلب ولا جنان كان علمه من غير اضطرار
ولا نظر في برهان كان حياته من غير بخار تجويف قلب حدث
عن امتزاج الاركان كان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان
فسبحانه من بعيد دان عظيم السلطان عميم الاحسان
جسيم الامتنان كما سواه فهو عن جوده فائض وفضله وعدله
الباسطة والقابض الكل صنع العالم وابدع محسن اوجد و
اخترع لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في مملكه ان انعم فبفضله
وذلك فضله وان ابلى فعدله وذلك عدله لم يتصرف في ملك غيره
فينسب الى الجور والحيف ولا يتوجه عليه لسواه حكم فيتصف بالجزع
لذلك والخوف كما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف عن
ارادته وامره فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور وهو
المتجاوز عن سيئات من شاء والمتغمد بها من شاء هنا وفي يوم النشور
لا يحكم فضلا في عدله ولا عدله في فضله اخرج العالم قبضتين
او حزبهم منزلتين وقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء
الى النار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هنالك في مشاء انه
لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمائه فقبضته تحت
اسماء بلوته وقبضة تحت اسماء الائه ولو اراد سبحانه تكلي العالم كله
سعيدا لكان او شقيا لما كان في ذلك من شان لكنه سبحانه لم

وكما عن الامام الشافعي
رضي الله عنه انه قال من
انتقض وظاهر حكمه هو من
فانتهى الى موجود ينتهي اليه
فكره فهو مشبه وان اضاف
الى العدم الصرف فهو معطل
وان اضاف الى موجود
فاعترف بالعجز عن
ادراكه فهو موحد

ان يكون

يردنكان كما اراد، فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد، فكوسيل
الى تبديل ما حكم عليه القديم، اذ هو المتصرف في خلقه بما شاء، وهو العليم
الحكيم، وقد قال تعالى في الصلاة هي خمس، وهي خمسون ما يبدل القول
لدي، وما انا بظلام للعبيد، لتصرفي في ملكي، وانفاذ مشيتي في
ملكي، وذلك لحقيقة تعميت عنها الابصار والبصائر، ولم تأثر
عليها الافكار ولا الضمائر، الا بوهبها لاهي، وجودها في
لمن اعتنى الله تعالى به من عباده، وسبق له ذلك بحضرة اشهاده
فاعلم حين اعلمك الله لوهبة اعطيت هذا التقسيم، وانه من
ركائز حقايق الوجود القديم، فسبحان من لا فاعل على سواه،
ولا موجود بذاته لذاته الا اياه، والله خلقكم وما تعملون، ولا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون، فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين، الشهادة الثانية وكما اشهدت الله تعالى وملئكته وجميع
خلقه واياكم على نفسي بتوحيده، فكذلك اشهد سبحانه وملائكته
وجميع خلقه واياكم على نفسي بالايمان بمن اصطفاه واختاره
واجتباه، من وجوده، ذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ارسله
الى جميع الخلق كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
فبلغ صلى الله عليه وسلم ما انزل من ربه اليه، وادى امانته ونصح
امته، ووقف في حجة وداعه على كامل حضر من اتباعه، فخطب
وذكر، وخوف وحذر، وبشر وانذر، ووعد واوعد، وامهل
واوعد، وما خص بذلك المذكير احدا من احد، عن فذ الوحد
الصمد، ثم قال الا هل بلغت قالوا بلغت يا رسول الله، قال اللهم
اشهد وانى مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم، مما علمت ومما لا
اعلم، فمما جاء به، فقر وان الموت عن اجل مسمى عند الله، اذا جاء
لا يؤخر فانا مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك، كما آمنت
واقررت ان سؤال فتيان القبر حق، وعذاب القبر حق، وبعث الاجساد

من

من القبور حق، والعرض على الله حق، والميزان حق، وتطاير الصحف حق، والصراط
حق، والجنة حق، والنار حق، وفريق في الجنة وفريق في السعير حق، وكرية ذلك
اليوم على طائفة حق، وطائفة اخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر، وشفاعة الملائكة
والنبيين والمؤمنين، واخراج ارحم الراحمين بعد الشفاعة من النار من شاء حق، و
جماعة من اهل الكبائر من المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة
وهو متناز حق، والتأبيد للمؤمنين والموحدين في النعيم المقيم في الجنان حق،
والتأبيد لاهل النار في النار حق، وكما جاءت بذلك الكتب والرسل من عند الله
تعالى علم وجهل حق، فهذه شهادتي على نفسي امانة عندكم وصلت اليه
ان يؤديها او اسئلها حيثما كان، نفعنا الله واياكم بهذا الايمان وثبتنا
واياكم عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الحيوان، واحلنا منها
دار الكرامة بمنه والرضوان، وحال بيننا وبين دار مراسيلها من قطران
وجعلنا من العصابة التي اخذت الكتب بالايمان، ومن انقلب من الحوض
وهو ريان، وثقل الميزان، وثبت له على الصراط القدمان، انه المنعم
المحسان، الرؤوف الرحمن، الحنان المنان، فالحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا
بالحق، وربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
اجمعين
آمين

عقيدة الغزالي

٢٢٩٩

هذه عقيدة الامام الاوحد والعالم الاوحد الهمام محمد الغزالي قدس الله بسم الله الرحمن الرحيم سرّه ونفعنا به

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الهادي صفوة العبيد الى المنهج الحميد والمسلك السديد المنعم عليهم بعلك شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد الساقولهم الى اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء اثار صحبه الاكرمين المكرمين بالتأييد والتسديد المتجلي لهم في ذاته بمحاسن صفاته وافعاله العلى التي لا يدركها الا من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد المعرف لهم اياه انه تعالى في ذاته احد لا شريك له وفرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وانه تعالى واحد قديم لا اول له ازلي لا بداية له مستمر الوجود لا اخر له ابدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضي عليه بالانقضاء ولا يتطرق اليه فناء او انقراض الا مجال بل هو الاول والاخر والباطن والظاهر بايات التنزيه وانه تعالى ليس بجسم مصور ولا بجوهر محدود مقدر وانه تعالى لا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في الانقسام وانه تعالى ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا يعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وانه تعالى لا يحله المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه السموات وانه تعالى مستوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمل العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو تعالى فوق العرش

الانقراض الانقطاع والتصرم التقطع ص

وفوق كل شيء الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما انه تعالى رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد لا يماثل قرب الاجسام وانه تعالى لا يحل في شيء ولا يحل شيء فيه تعالى ان يجويه مكان كما تقدس عن ان يحله زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الان على ما عليه كان وانه تعالى بائن من خلقه بصفاته ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه تعالى مقدس عن التغير والانتقال ولا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزه عن الزوال وفي صفات كماله مستغني عن زيادة او استكمال وانه تعالى في ذاته معلوم الوجود بالعقول كما انه تعالى مرئي الذات بالابصار نعمة منه ولطفا بالابرار في دار القرار وانما تفضلا لجسيم بالنظر الى وجهه الكريم بالبقاء وانه تعالى حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا فتور ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه تعالى ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته وانه تعالى المتفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق وعلم مقادير ارزاقهم واجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته مقدار لا يحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته بالعلم وانه تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الارضين الى اعلا السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء يدرك حركة الذر في جو الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا به في ازل الازال

لا بعلم متجدد حاصل فى ذاته بالحلول والانتقال بل بحدوده وانه تعالى
مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجرى فى الملك والملكوت قليل ولا كثير
صغير ولا كبير خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او
خسران زيادة او نقصان طاعة او عصيان كفر او ايمان الا بقضاه
وقدره وحكمه ومشيته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيته
لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا
راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه
ورحمته ولا قوة له بطاعته الا بمعونته وارادته ولو اجتمع الانس
والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا فى العالم ذرة او انهم
يسكنوها دون ارادته ومشيته عجزوا عنه وان ارادته قائمة بذاته
فى جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا لها فى ازل الوجود
الاشياء فى اوقاتها التى قدرها فوجدت فى اوقاتها كما اراده
فى ازله من غير تقديم ولا تاخير بل وقعت على وفق علمه وارادته
من غير تبديل ولا تغيير دبر الامور لا بترتيب افكار وتردد
زمان فذلك لم يشغله شان عن شان بل السميع والبصر انه
تعالى سميع بصير يسمع ويرى ولو بعد عنه سمعة سمع وان
خفى ولا يغيب عن رايته مرئى وان دق لا يحجب سمعه بعد
ولا يدفع رايته ظلام بل يرى من غير حدقة ويبطش بغير جارحة
من غير صخرة واذان كما يعلم من غير قلب ويبطش بغير جارحة
ويخلق بغير آلة الا لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه
ذاته ذات الخلق بل الكلام وانه تعالى متكلم آمر ناه واعد
منوعد بكلام واحد ازلى قديم قائم بذاته كباقى صفاته
لا يشبه كلام الخلق وليس بصوت يحدث من انسلال هواء
واصطكاك اجرام ولا بحرف ينقطع بالطباق شفة او تحريك
لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزبور كتب المنزل على رسله

فانه حى

وان القرآن مقروء بالالسنة مكتوب فى المصاحف محفوظ فى القلوب
والاوراق وان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى بغير صوت ولا
حرف كما يرى الابرار ربهم تعالى من غير جوهر ولا عرض ولا كما نتلوه
هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما
بالحياة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام لم يزل
الذات وانه تعالى لا موجود سواه لا هو حادث بفعله وفاعل من
عدله على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه تعالى حكيم
فى افعاله عادل فى قضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد
يتصور منه الظلم بتصرف فى ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى
فانه لا يضاف ملكا لغيره حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه
من جنس وانس وجن وسلطان وملك وسماء وارض وحيوان و
نبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادثا اخترعه بقدرته
بعد العدم اختراعا وانشاه انشاء بعد ان لم يكن شيأ اذ كان فى
الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بقدرته
لقدرته وتحقيقا لما سبق من علمه وارادته ولما حق فى الازل من
كلمته لافتقاره اليه وحاجته وانه تعالى متفضل بالخلق والاختراع
والتكلف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن
لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا
على ان يصيب على عباده انواع العذاب ويبتليهم بضروب الالام
والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا
ظلما وانه يثيب على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق
واللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه
لاحد حق وان حقه فى الطاعات وجب على الخلق بايجابه
على لسان انبيائه لان بالعقل لا تدرك الرسل واظهر صدقهم
بالمعجزات الخارقة للعادات الظاهرات فبلغوا الامر ونهيه ووعده

حياة وعلم وقدرة وارادة
كلام وابصار وسمع وبقاء

ووعيده فوجب على الخلق قصديقهم فيما جاؤا به، معنى الكلمة الثانية
وهي شهادة الرسول، وانه بعث النبي الامي القرشي محمد صلى الله عليه
وسلم برسالته كافة الى العرب والعجم والجن والانس، فنسخ بشريعته
الشرائع الماضية وفضله على سائر الانبياء، ومنع كمال الايمان
بشهادة التوحيد، وهو قول لا اله الا الله، ما لم يقترن به شهادة
الرسول، وهو قولك محمد رسول الله، والزم الخلق تصديقه في جميع
ما اخبر عنه من الدنيا والاخرة، وانه لا يقبل ايمان عبد حتى
يؤمن بما اخبر به عنه بعد الموت، واول سؤال منكر ونكير، وهما
شخصان مهيبان هائلان، يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح
وعقل وجسد، فيسألونه عن التوحيد والرسالة، ويقولان له
من ربك، ومن نبيك، وما دينك، وهما فتانا القبر، و
سؤالهما اول فتنة بعد الموت، وان يؤمن بعذاب القبر، وانه
حق، وحكمه وعذابه على الجسم والروح على ما يشاء الله تعالى
وان يؤمن ببعث الاموات من القبور اذا كان وقت الحشر
والنشور، فيجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، وترى
ما كسبت من خير وشر مسطرا، في كتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا باذن الله، ويؤمن بالميزان ذي الكفتين و
اللسان وصفته في العظم، انه مثل طباق السموات والارض
توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى، والسنج مثاقيل الذر و
الخردل تحقيقا لتمام العدل، وتطرح فيها صحائف الحسنات
في كفة النور في سورة حسنة، فيثقل بها الميزان على قدر
درجاتها عند الله تعالى، وتطرح صحائف السيئات في كفة الظلمة
في صورة سيئة، فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى، وان
يؤمن بان الصراط حق، وهو جسر ممدود على متن جهنم احد
من السيف واحد من الشعر، تزل عليه اقدام الكافرين بحكم الله تعالى

٢ وجعله سيد البشر

٢ اصفاها

جهنمي

فيهوي بهم الى النار، وتثبت عليه اقدام المؤمنين فيسافرون الى دار القرار،
وان يؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم، يشرب منه
المؤمنون قبل دخول الجنة، وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة
لم يضما بعدها ابدا، عرضه مسيرة شهر اشد بياضا من اللبن، واحلى
من العسل حوله اباريق بعدد نجوم السماء، فيه ميزابان يصبان من
الكوثر، ويؤمن بالحساب، وتقاوت الخلق فيه الى مناقش في
الحساب، والى مسامح فيه، والى من يدخل الجنة بغير حساب، وهم
المقربون، فيسئل من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة،
ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين، ويسئل المبتدعة
عن السنة، ويسئل المسلمين عن الاعمال، ويؤمن باخراج الموحدين
من النار بعد الانتقام، حتى لا يبقى في النار موحد، ويؤمن بشفاعة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء، ثم سائر المؤمنين كل على قدر جاهه
ومنزلته، ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرجه بفضله
الله تعالى، ولا يخلد في النار مؤمن، بل يخرج من كان في قلبه مثقال
ذرة من الايمان، وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم، وانه
افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين، ويجب ان يحسن الظن بجميع
الصحابة، ويثني عليهم كما اثنى الله عليهم ورسوله عليه السلام، فكل
ذلك مما اوردت به الاخبار، وشهدت به الاثار، فمن اعتقد
بجميع ذلك موفقا به، كان من اهل الحق وعصابة السنة، و
فارق اهل الضلال وحزب البدع، فنسئل الله الكريم كمال اليقين
والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين، انه ارحم الراحمين،
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
اجمعين
تم

هذه النسخة السنوسية للشيخ السنوسي قدس الله سره
ونفعنا الله به بسم الله الرحمن الرحيم ويا الصالحين آمين

وما توفيقي ولا اعتصامي الا بالله عليه توكلت واليه انيب الحادث
المشهد بحدوث ذاته وكل صفاته المفتقر في نعوت الجبروت على دوام
النقص سماته والصلوة على نبيه محمد المؤيد بالمعجزات الواضحة
بيناته وعلى آله واصحابه الهداة طريق الحق وهداته وبعد اعلم
قال اهل الحق حقائق الاشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافا
للسوفسطائية واسبابه العلم للخلق ثلاثة الحواس السليمة والخبر الصادق
والعقل فالحواس خمسة السمع والبصر والشم والذوق واللمس وكل
حاسة منها يوقف على ما وضعت هي له والخبر الصادق على نوعين
احدهما الخبر المتواتر وهو الخبر الثابت على السنة قوم لا يتصور
تواطيهم على الكذب وهو موجب للعلم الضروري كالعلم بالملوك
الخالية في الازمنة الماضية والبلدان النائية والثاني خبر
الرسول المؤيد بالمعجز فيوجب العلم الاستدلالي والعلم الثابت
به ظاهرا العلم الثابت بالضرورة في اليقين والثبات واما
العقل فهو سبب للعلم ايضا وما ثبت بالبديهة فهو ضروري كالعلم
بان كل الشيء اعظم من جزئه وما ثبت بالاستدلال فهو اكتسابي
والدليل هو ما يلزم من العلم به العلم بصحة الشيء عند اهل الحق والعالم
بجميع اجزائه محدث لانه متغير اعيان واعراض فالاعيان قيامه
بذاته اعني اعيان الجواهر وعند الفلاسفة هو اما متركب
وهو الجسم او غير متركب وهو الجزء الذي لا يتجزأ والعرض ما لا
يقوم بذاته ويحدث في الاجسام والجواهر كالالوان والاكوان
والطعوم والروائح والمحدث للعالم هو الله الواحد الحي القادر
العليم السميع البصير المتكلم وهو سبحانه ليس بعرض ولا
جسم ولا جوهر ولا مصور ولا محدود ولا معدود ولا متبعض
ولا متركب ولا متناهي ولا يوصف بالماهية ولا بالكيفية ولا

يتمكن

يتمكن في مكان ولا يجري عليه زمان ولا يشبهه شيء ولا يخرج من
علمه وقدرته شيء وله صفات لما ثبت انه قائم بذاته وهي ما
هو لا هي غيره وهي العلم والقدرة والحياة والقوة والسمع والبصر
والارادة والمشيئة والفعل والتخليق والترزيق والكلام وهو
متكلم بكلام هو صفته ليس من جنس الحروف والاصوات والله تعالى
متكلم بها امرا هي خبر والقرآن اي كلام الله غير مخلوق مكتوب في
مصاحفنا محفوظ بقلوبنا مقروء بالسنتنا غير حال فيها و
التكوين صفة لله تعالى وهو الممكن للعالم ولكل جزء من اجزائه وهو
غير الكون عندنا والارادة صفة لله تعالى ازلية قائمة بذاته ورؤية
الله تعالى جائزة فيما لا يزال لا في مكان ولا في جهة من مقابلة
واتصال شعاع او ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى
والله خالق الاعمال وهي بارادته وحكمه وقضائه وتقديره
والعباد افعال الخير منها برضاء الله تعالى والقبيح بقضائه لا
برضاه والاستطاعة مع الفعل وهي حقيقة القدرة التي يكون
بها الفعل ويقع هذا الاسم على سلامة الاسباب والآلات
والجوارح وصحة التكليف يعتمد على هذه الاستطاعة ولا
يكلف العبد على ما ليس في وسعه ولا يوجد من الاعم في المقدور
عقيب ضرب انسان والانكسار في الزجاج عقيب كسر انسان وانه
كل ذلك مخلوق ولا صنع للعبد في تخليقه والمقتول ميت بأجله
واجل واحد والحرام رزق وكل يستوفي رزق نفسه حلالا كان
او حراما والله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء وما هو صلح
للعبد فليس بواجب على الله تعالى وعذاب القبر للكافرين وبعض
عباده من عصاة المؤمنين وتنعيم اهل الطاعة في القبر
ورسل الله منكر ونكير ثابت والبعث حق والوزن حق والكتاب
حق والسؤال حق والحوض حق والصراط حق والجنة والنار حق

كسال السنوسيين

وهما مخلوقتان موجودتان باقيتان والكبيرة لا تخرج العبد من
الايمان ولا تدخله في الكفر والله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر ويجوز العقاب على الصغيرة
والعفو عن الكبيرة اذا لم يكن عن استحلال والاستحلال كفر و
الشفاعة ثابتة للرسل والاخيار في حق اهل الكبائر واهل الكبائر
من المؤمنين لا يخلدون في النار والايمان في الشرع هو التصديق
بما جاء به من عند الله تعالى لا قراره به فاما الاعمال والايمان والاسلام
اذا وجد من العبد التصديق والاقرار صح ان يقول انا مؤمن حقا
والتفاوت يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء
وهما صفتان لله تعالى ولا تغيير على الله ولا على صفاته وفي ارسال
الرسل حكمة وقد ارسل الله تعالى رسلا من البشر الى البشر مبشرين
ومنذرين ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والآخرة
وايدهم بالمعجزات الناقضات للعادات واول الانبياء آدم
وآخرهم محمد صلى الله عليهم اجمعين وقد روي بيان عددهم
في بعض الاحاديث والاولى ان يقتصر على عدة في التسمية
فقد قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصصهم
عليك ولا بد من في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم او
يخرج منهم من هو فيهم وكلهم كانوا مخبرين مبلغين من عند الله
صادقين ناصحين وافضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم و
الملائكة عباد الله تعالى العاملون بامره ولا يوصفون بالذكورة
والانوثة والله تعالى كتب انزلها على انبيائه وبين فيها امره
ونهيه والمعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة بشخصه
الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلا حق وكرامة الاولياء
حق فتظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولي من قطع
المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب

٧ ووعده ووعيده

والليالي عند الحاجة والمشي على الماء والطيران في الهواء وكلام
الجمادات والعجماء وغير ذلك من الاشياء ويكون ذلك معجزة للرسول
والذي ظهرت هذه الكرامات بواحد من امته لانه يظهرها في ديانته
وديانة الاقرار برسالة رسوله والمتابعة له وافضل البشر بعد نبينا
ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى
وخلافتهم على هذا الترتيب والخلافة ثلاثون سنة ثم بعدها ملك
وامارة والمسلمون لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة
حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر
المتغلبة واللصوص وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد
وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة
على الحقوق وتزويج الصغار والصغائر الذين لا اولياء لهم
وقسمة الغنائم ثم ينبغي ان يكون الامام ظاهرا ويكون من قريش
ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببني هاشم ولا يشترط ان يكون
هاشميا ولا يشترط في الامام ان يكون معصوما ولا ان يكون
افضل من اهل زمانه ويشترط ان يكون من اهل الولاية وتيسا
على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود دار السلام وانصاف
المظلوم ولا ينعزل الامام بالفسق ويجوز الصلوة خلف كل بر
وفاجر ويصلى على كل بر وفاجر اذا مات ويكف عن ذكر
الصحابة حيث يسقط منه الامر والنهي والتفويض والسنة
تحمل على ظواهرها واستحلال المعصية والاهانة بها كفر و
الاستهزاء على الشريعة كفر وبهذا يظهر تصديق الكاهن
بما يخبر به من الغيب كفر والمعدوم ليس بشيء وفي دعاء الاحياء
للاموات وصدقتهم عنهم والله سبحانه وتعالى يجيب الدعوات و
يقضي الحاجات وما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم من اشتراط
الساعة اي علاماتها من خروج الدجال ودابة الارض وياجوج

ونزول عيسى عليه السلام من السماء، وطلوع الشمس من مغربها
فهو حق، ورسل البشر افضل من رسل الملائكة، ورسل الملائكة
افضل من عامة البشر، وعامة البشر افضل من عامة الملائكة

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
اجمعين
امين
تم

كتاب كنه ما لا بد للمريد منه للشيخ الاكبر محي الدين محمد ابن العربي قدس الله سره ونفعنا به

بسم الله الرحمن الرحيم

حسبي الله لا اله الا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله، الحمد لله رب العالمين، والعاقبة
للمتقين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، سألت
ايها المريد المسترشد عن كنه ما لا بد لك منه، فاجبتك في هذه الاوراق
على ما سألت، والله الموفق لما طلبت، اعلم ايها المريد وفقنا الله
واياك، وارشدنا وهداك، وجعلنا واياك من احبابه ومحبيه،
واستعملنا واياك فيما يرضيه، ان القرب من الله تعالى لا يعلم الا
بتعريفه ايانا بذلك، وتبيينه لنا وقد فعل ذلك، وتم الامر
هنالك، والحمد لله فارسل الرسل، واوضح السبل، وبين لنا
المنح الوزليه، الموصلة الى السعادة الابدية، فامنا وصدقنا،
واعتقدنا وتحققنا، وبقي الاستعمال فيما وقع به الايمان
من الاعمال، وتقرر في نفوس المومنين من وضع الشرع لنتائج
الاحوال، فاول ما يجب عليك، توحيد الملك الحق الواحد الاحد

الفرد الصمد، وتنزيهه عن الضد والند والشبيه والشريك والزوجة
والولد، قل هو الله احد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد،
وتعلم انه سبحانه وتعالى، موجد الاكوان والاعيان، وخالق الافلاك، و
الاملاك، والانس والجان، وانه الهك وخالقك، وفاطرك ورازقك
ويجب ان تعلم بما لا يجوز عليه، وترجع في كل حال ما اليه، فاما توحيده
تعلم وتعتقد ان ثم الهة اخر لا متنع وقوع الفعل باختلاف الارادات
وجوده وتقديرا، وفسد النظام، وذلك قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا، سبحانه وتعالى عما يشركون، ولا تبالي يا اخي بمن اشرك،
ولا تحتاج اقامة دليل على الوحدية، فان المشرك قد اثبت وجود الخالق
وسلم معك، وزاد عليك بالشريك فعليه الدليل فيما زاد، ويكفيك
هذا القدر في التوحيد فان الوقت عزيز، والعقد هو سالم، والمخالف لا
عين له موجودة والحمد لله، واما تنزيهه فهو اكد عليك من اجل المشبهة
والمجسمة، فانهم ظاهرون في هذا الزمان، فاعتقد يا اخي على قوله
تعالى، ليس كمثله شيء، وحسبك هذا، فكل وصف يناقض هذه
الاية فهو مردود الى ما يليق بهذه الاية، ولا تزد عليه ولا تبرح من هذا
الموطن، وكذلك جاء في السنة المطهرة، كان الله ولا شيء معه، وزاد
العلماء بالله وهو الان على ما عليه كان. قائم بوجهه الله سبحانه وتعالى
من خلقه العالم وصف لم يكن عليه، ولا عالم موجود، فاعتقد فيه من
التنزيه مع وجود العالم ما تعتقد قبله، ولا عالم ولا شيء سواه موجود،
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، وكل آية او حديث يوهم التشبيه
مما يعطيه كلام العرب، او كلام ما انزل عليه بشيء من ذلك التبليغ
والتوصيل، فيجب عليك الايمان به على حد ما يعلمه الله تعالى وانزله، لا على
ما يتوهمه، واصرف علم ذلك الى قائله، وما بعد ليس كمثله شيء، ما ينزهه
منزه، اذ قد نزه نفسه بانزه ما ينبغي له، ثم بعد ذلك ايها المريد يجب
عليك الايمان بالرسل كلهم، وبما جاؤا به انه عن الله تعالى مما علمت وما

محي الدين

٧ لو كان

يعني اراده النبي [illegible] وتخلف [illegible] بهم يجب [illegible] يخواهد خلق كند [illegible] يخواهد [illegible] ميخواهد كه عمر زيد مخلوق [illegible] ميخواهد [illegible]

٥ [illegible] المشركين لعدم الاعتناء [illegible] بهذه الاية ولا يحتاج له [illegible] الاتفاق الصانع كالدهرية

لم تعلم كما ورد في كتابه المنزل على قلب نبيه المرسل قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن لهم مسلمون ثم بعد ذلك حب الانبياء والاولياء
بهم وحب الصحابة اجمعين والقول بدور الائمة ولا سبيل الى تجريحهم
ولو الى الطعن فيهم ولا تفضل احدا منهم على الاخر الا بما فضله الله
في كتابه المكرم او على لسان رسوله وحبيبه صلى الله عليه وسلم ويجب
عليك يا اخي تعظيم من عظمه الله وعظمة رسله عليهم السلام ثم
التسليم لاهل هذه الطريقة فيما يحكى عنهم من كلامهم وكلما يجري
منهم مما لا يسوغ عليك ومما لا بد منه حسن الظن بالناس كلهم اجمعين
وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقراء
بحوائج الفضل لهم بذلك حيث ارتضوك خديما وهل كلهم وتحمل
اذاهم وجفاهم فانه رحمة في حقك والصبر بابه على اخلاقهم ومما
لا بد منه الصمت الا عن ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وارشاد
الضال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمسارعة الى الخيرات
والاصلاح بين المتهاجرين والتحريض على الصدقة قبل على كل
خير ومما لا بد منه طلب شخص موافق يعينك على ما انت بسبيله
فان المؤمن كثير بأخيه واياك وصحبة الضد ومما لا بد منه طلب
شيخ مرشد تقتدي باقواله وافعاله واحواله بالصدق والمحبة
والاعتقاد فان المريد اذا صدق مع الله قيد الله له من يأخذ
بيده وصيد كل شيطان في حقه ملكا يلهمه الخير والحكمة فان
الصدق ما وضع على شيء الا قلب عينه ومن خدم استاذه في
بدايته فيض الله له من يخدمه في نهايته ومما لا بد منه البحث عن
هذه اللقمة فهي الاساس فعليها قام عماد هذا الامر ومما
لا بد منه ان ترفع كالك عن الخلق ولا تثقل على احد ولا تصحب

ولدا ولا تقبل رفقا من امرأة لنفسك ولا لغيرك واحترف
وتورع في كسبك ونطقك وفي جميع حركاتك ولا تتوسع
في مسكن ولا في ملبس ولا في مأكل فان الحلال قليل لا يحتمل
الاسراف لان اهل الله كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال
خوفا من الوقوع في الحرام واعلم ان النفوس اذا زرع فيها
الانسان الشهوات ثبتت اصولها فبعيد ان تنقلع بعد ذلك
ليس للمريد الا نية سعة ولا راحة ولا سكون ما دام في طلب معرفة
الله تعالى وتحصيل الكمال وذلك لانهاية له ابدا ما دام في دار
التكليف ومما لا بد منه التقليل من الطعام فانه يورث النشاط
في الطاعة ويذهب الكسل وعليك بتمييز الخواطر الواردات
عليك فان نتائجها ترجع اليك وهي تنقسم الى اربعة اقسام
وها انا ابين لك اجمالها تمام وهي نفساني وشيطاني وملكي
ورحماني فالخواطر التي تتعلق بالمآكل والمشارب والملابس
والمناكح والمطارب فهي نفسانية فخذ منها الحاصل بقدر
الحاجة واترك الباقي فانها امراض ردية ومنها ما هو مؤذية
والخواطر التي تتعلق بالكبر والكذب والعجب والرياء والفتنة
والخداع وما شاكل ذلك فانها شيطانية فاياك ثم اياك
منها والفرار اصلح لك عنها والخواطر التي تتعلق بالطاعات
والعبادات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمسارعة
الى الخيرات فهي ملكية وخيرات زكية وهبات ربانية فبادر
في الوقت اليها والزم المراقبة لها والاحتراس عليها فانها
سبل العناية الموصلة لانوار الهداية والخواطر التي تتعلق
بالمعارف الربانية والتأمل للايات القرآنية المشتملة على
الكمالات الالهية فهي الرحمانية وهي المقصودة من هذه
الخواطر الكلية والجزئية وعليك بتعمير الاوقات في ليل ونهار

فاما الساعات التى دعاك الشرع فيها الى الوقوف بين يدي ربك
بغاية حضورك وادبك وحبك وهى خمسة اوقات الصلوات
المفروضة عليك وبقى ما بينهما من الاوقات تحكمها اليك فان كنت
صاحب حرفة فاجتهد ان تعمل فى يوم ما يقوتك فى ايام كما نسبت
بن هارون الرشيد فانه كان يعمل فى يوم ما يكفيه شهر وزياده ولم
يزل مشغول فى تحصيل الطاعة والعبادة ولو تفارق مصلاه
من بعد صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس ولا بعد صلوة العصر الى ان
ان تغرب الشمس وانت مشغول بذكر الله تعالى بحضور وخشوع ولا تفوتك
الوقوف مصليا من الظهر الى العصر ومن المغرب الى العشاء الاخرة بعشرين
ركعة وحافظ على اربع ركعات اول النهار وقبل الظهر وبعده
الظهر وقبل العصر واجعل وترك ثمانية عشر ركعة ولا تنم الا عن
غلبة ولا تاكل الا عن حاجة ولا تلبس الا عن وقاية من برد او حر
وستر العورة ودفع الاذى القاطع عن عبادة ربك واكتف
من يقرن القراءة والكتابة فاجعل لك على نفسك ورد امن القرآن
فى المصحف تمسكه فى حجرك وتلقى يدك اليسرى على المصحف
وتمشى بيدك اليمنى على حروفه وانت تنظر اليه وترفع صوتك
بحيث تسمع نفسك وترتل القراءة وتسئل فى الاية التى توجب
السوال فيها وتعتبر فى ايات الاعتبار وتعامل كل اية بحسب
ما تدل عليه من استعاذة واستغفار وغير ذلك واذا قرأة
وصفة للمؤمنين فانظر الى ما عندك من تلك الصفات
والى ما فقدت منها فاشكر على ما عندك وحصل ما فاتك
وكذلك اذا قرأة وصفة للمنافقين والكافرين فانظر
هل فيك من تلك الصفات شيء ام لا وكن فطنا هيئا
تقيا نقيا وما لا بد منه محاسبتك نفسك ومراعات
خواطرك مع الاوقات واستعن بالحياء من الله قبلك فانك

اذا استحييت من الله وعلمت انه مطلع على السر والعلانية وانه منك الادب
مع الله ومنعت قلبك ان يخطر فيه خاطر يذهله الله تعالى او تتحرك فى حركة
لا يرتضيها الله تعالى ولقد كان لنا شيخ يقيد حركاته فى نهاره فى كتاب
فاذا امسى جعل صحيفته بين يديه وحاسب نفسه على ما فيها عملا بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا قبل ان تحاسبوا وموتوا قبل ان
تموتوا وزدت انا على شيخي بتقييد خواطري وما لا بد منه مراعات
الاوقات بان تنظر الوقت الذي انت فيه وتنظر فيما قال لك الشرع
ان تفعل فيه فافعله فان كنت فى وقت فرض فادة او ندب فبادر اليه
وان كنت فى وقت مباح فاشغل نفسك فيه بما يقربك الى الله من الخير
على انواعه واذا شرعت فى عمل مشروع يعطى قربة فلا تحدث نفسك
بتعيش بعده الى عمل آخر واجعل ذلك آخر عملك من الدنيا الذي تلقى
به ربك فانك اذا فعلت هذا خلصت ومع الاخلاص يكون القبول
واياك من الرياء فى الاعمال والاحوال فانه يحبط عملك ويجعله
هباء منثورا ومما لا بد منه الجلوس الى القبلة متوجها بقدر الامكان
والطهارة دائما ومتى احدثت توضأت ومتى توضأت لزمك
صلاة ركعتين الا ان يكون الوقت قد نهيت عن ايقاع الصلوة
فيه وهي ثلثة اوقات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند
الاستواء الا يوم الجمعة خاصة فان الصلوة تجوز فى وقت الاستواء
ومما لا بد منه البحث عن مكارم الاخلاق واتيانها ومهما تعين منها
عليك اي خلق كان وكذلك سوء الاخلاق واجتنابها كلها صعب
ذلك عليك او هان واعلم ان كلمن ترك خلقا كريما فانه ذو
خلق ذميم يعني بتركه واعلم ان الاخلاق على اصناف كما هم
الخلق على اصناف فينبغي ان تعرف اي خلق تستعمله معهم والذي
يعم اكثر الاصناف ايصال الراحة اليهم ودفع الاذى عنهم ولكن فى
مرضات الله فاجهد فى ذلك واعلم انهم خلق الله عبيد مسخرون

مجبورون في حركاتهم ونواصيهم بيد محركهم والنبي صلى الله عليه وسلم
قد اراحنا في هذا المقام فقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق فكل موضع قال الشرع فيه انتصر ان شئت انتصرت
وان شئت تركت او قال لك فيه اعف وان شئت جازيت فجعلت
نفسك محكوما للمتشبه فانه قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
وان شئت فقرت فاجنح الى العفو والصفح تكن ممن عفا واصلح
واجره على الله والا لك ان تقتص ممن ساء اليك فان الله قال
سماها سيئة بالجملة وان كانت مما يسوء المقتص منه والاولى سيئة
شرعا وما يسوءه فهي سيئة له وكل موضع قال لك الشرع فيه اغضب
فاغضب وان لم تغضب فليس يخلو محمود فان الغضب قد يكون من مكارم
الاخلاق مع الله ومن احسن معاملة من الله فظ يا من عالم وصاحبه
فيما لله ينبغي ان تصرف الاخلاق التي اثنى عليها وبينها واوضحها
وما لابد منه مجانبة الاضداد ومن ليس من جنسك من مخيل التعشق
فيهم سوءا ويخطر لك بخاطر ولكن بنية صحيحة الحق وآله واياثاره
عليهم وكذلك معاملتك مع المخلوقات والمسخرات كالحيوان
من الشفقة عليهم والرحمة لهم فانهم ممن سخرهم الله لك فلا تحملهم
فوق طاقتهم ولا تركب من تركب منهم بطرا ولا اشرا وكذلك
ملك اليمين من الرقيق فهم اخوانكم ملكهم الله نواصيهم ليري كيف
تتصرفون فيهم وانت عبده سبحانه فما تحب ان يفعله معك سبحانه
من الجميل والحسن فقابل بعينه افعاله مع غلمانك وجوارك فان
الله يجازيك وما تحب ان يصرف عنك من القبيح والسوء فقابل
بعينه افعاله معهم تجزى بذلك يوم حاجتك اليه وكذلك ان
كان لك اهل فاحسن العشرة فيهم وهم فاكرام عيال الله وانت
من جملة العيال وجماع الامر كله ان كلما تحب ان يفعله الخلق جميل
افعاله مع خلقه فما بعدم وان كان لك ولد فعلمه كتاب الله عز وجل

والغرض من اغراض الدنيا والزمه محافظة الاداب الشرعية والاخلاق
الدينية واحمله على الرياضة من صغره حتى يعتاد ولا تزرع الشهوة في
قلبه ويفضي اليه زينة الحياة الدنيا وزخرفها وما يؤول اليه صاحبها من
نقص الحظ في الاخرة وما يؤول اليه تاركها من جزيل الحظ في الاخرة والتعلي
ذلك شحا على دينك ومالك وما لابد منه ان لا تقربه بابا من ابواب
السلاطين ولا تصاحب متشبها في الدنيا فانهم ياخذون بقلبك عن
الله تعالى فاضطرك امرهم الى صحبتهم فعاملهم بالتصيحة ولا تخنهم فانك
انما تعامل الحق ومهما فعلت ذلك سخر لك ولتكن في عموم احوالك مصروف
الهمة بالتوجه الى الله سبحانه وتعالى في تخليصك مما انت فيه باهو احسن لك
في دينك واخرتك ومما لابد منه لك الحضور مع الحق في جميع حركاتك و
سكناتك واوصيك في الانفاق بالسر والضرة والشر والرضاء فان
ذلك دليلك على ثقة القلب بما عند الله فان البخيل جبان يائس الشيطان
فيه امله ويطول عليه عمره ويقول لو ان انفقت هلكت وبقيت بلا شيء تشتهيه
بين اهلك واصحابك وامثالك فاسلك عليك واستعد لصروف
الزمان ولو تفتر بهذا الرجاء الذي تراه فانك لا تدري ما يحدث الله
تعالى في العالم المقبل وان كان في وقت الضرة والشر فيقول له الشيطان
عليك مالك ولا تقطع احدا منه شيئا فانك لا تدري متى تنقضي هذه
الشدة ولا تحسب هذا الوقت زيادة واحفظ على نفسك فان احدا
لو ينفعك اذا لم يبق لك شيء وتتقرب وتتقل على الخلق وتذهب ماء
وجهك فاذا استمرت هذه الوسوسة الشيطانية على قلب المسكين
ادته الى الشح والبخل وحالت بينه وبين قوله تعالى ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون وبين قوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن
نفسه وعندنا في هذه الطريقة ان الرجل اذا التجى بالله تعالى وليا من
ثم بخل فانه يستبدل وينزل عن ذلك المقام ويجعل فيه كريما من كرماء الخلق
قال الله تعالى عقيب آية البخل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم وحالتهم بينهم

قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وحالت بينه وبين قوله
تعالى في دعوة موسى عليه السلام على فرعون لما اراد اهلاكهم ودعي
عليهم ان يرزقهم الله البخل فقال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم فضيعوا فقرهم حتى هلكوا جوعا فاخذهم الله اخذ عزيز مقتدر
وحالت ايضا بينه وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم انفق بلالا ولا
تخش من ذي العرش اقلالا وبينه وبين قوله عليه السلام ان لله
ملكين في كل يوم ينادیان عند كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفا
وكل ممسك تلفا وحالت بينه وبين حالم صلى الله عليه وسلم حين
اعطى الكنزين فاختار تركهما على اخذهما وبين فعل ابي بكر الصديق
رضي الله عنه حين جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع ماله كله
وقال لم ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وجاء عمر رضي الله عنه
بنصف ماله وترك النصف لاهله فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم بينكما ما بين كلمتيكما والانفاق سبب في اجتلاب
الارزاق من الرازق في الدنيا والاخرة فكلما امسك خزنة الله عنهم
وعلى مالم معتمد وكان ثقته بدرهمه اعظم من ثقته بربه وهذا
طعن في ايمانه نسئل الله العفو والعافية فعليك بالانفاق
في الشدة والرخاء ولا تخف الفقر فليس الرجل الذكا قال صلى الله
عليه وسلم الا من قال بمالي هكذا وهكذا يمينا وشمالا والله هو
الرزاق ذو القوة المتين وما عدا ذلك ما وعدك شيئا ثم اثبت وشاء العالم ام ابى فاهلك
سخي وقط ولو لا اختصار لسبقنا من الاخبار وما يتاييد ما ذكرناه
وكفاك قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر الاية وكفاك قوله
السخي لا يدخل النار فصل وعليك بكظم الغيظ فانه دليل
على سعة الصدر فانك اذا كظمت غيظك ارضيت الرحمان
واسخطت الشيطان وقمعت نفسك وردعتها حيث لم تنتصر
لها واخذت السرور على من كظمت غيظك عنه ولم تجازه بفعله

فكان

فكان ذلك اشد عليه في نفسه وسببا في رجوعه الى الحق وانصافه
واقراره بالحق عليك والتقدي وتكون رفعة في حقك وربما كان
ثم من وقع منه فعلك عوض القبول فتحلق بذلك فوجدة في ميزانك
ثم الفائدة الكبرى والمسرة العظمى انك اذا كظمت غيظك فان الله
لا يواخذك بما تفعله من الافعال المؤدية الى غضب الله وانك قد كظمت
غيظك عن فعالك ما اديك الى الغضب فجازاك الله على فعلك
واى فائدة اتم من عفوك عن اخيك المؤمن وتحمل اذاه وكظم
غيظك وما اراد الحق منك ان تفعله مع عبيده فقد اراد من
نفسه ان يفعل معك ذلك بعينه فاجهد في تحصيل هذه الصفة
فانها تورث المودة في قلوب الناس فان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرنا
بالتودد والتحابب وهذا من اعلى الاسباب المؤدية الى المحبة
فصل وعليك بالاحسان فانه دليل الحياء من الله تعالى او على تعظيم
الله في قلب المحسن قال جبرائيل للنبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان فقال
رسول الله ان تعبد الله كانك تراه فهذا الاحسان دليل على تعظيم الله في
قلب المحسن ثم قال صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك فهذا
الاحسان دليل على الحياء من المحسن من الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم
الحياء خير كله فمن المحال عند المؤمن ان يكون معه شر ما فكذلك اذا زينه
القلب من المحال ان يكون معه شر عليك البتة في الدنيا والاخرة فاذا
غلب الدليل الثاني الذي هو التعظيم على قلب المحسن منع ان يكون لاحد
رتبة على هذا القلب المذكور فاجهد في تحصيل صفتي الاحسان والحياء
هذا المقام فقد اعطيتك فايدة حسنة فصل وعليك بلزوم
الذكر والاستغفار في الاسحار فان الاستغفار اذا كان عقيب كل
ذنب محاه وازاله وان كان عقيب طاعة واحسان فور على نور وسرور
على سرور فان الذكر اجمع للهمة واصفى للخاطر فان سئمت فانتقل
فاشتغل الى تلاوة القرآن مرتلا بتدبر وتفكر وتعظيم عند آية توحيد وتنزيه

تعلق بقوله فعلك

وسؤال عند آية رجاء، وخشوع وتضرع عند آية خوف ووعيد، و
اعتبار عند آية قصص، فان القرآن لا يسأم قارئه لاختلاف
المعاني الواردة فيه، لانه نزهة البصائر والابصار، وسرور
الافئدة والاسرار، وعليك بحل عقد الاصرار من قلبك
ولا تطيع على ذلك الاديان تقول لنفسك في النفس الخارج عنك
هل تدري يا نفسي ان النفس الآخر بعد هذا يأتيك ام لا، فاعمل
والله اعلم بما تموتي في هذا النفس وانه آخر انفاسك من الحياة
الدنيا، وانت مصرة على السوء، وعند الله تعالى للمصرين على الذنوب
من العذاب ما لا تطيقه الجبال الشامخة، فكيف يطيقه مثلك
فتوبي الى الله فانك لا تدري متى تفجأك المنية، فالله تعالى يقول
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الآن، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة
عبده المؤمن ما لم يغرغر، وكم شخص فجأه الموت وهو يأكل ويشرب
او ينكح وينام، فلا يشغلك [illegible] وتمسك روحه فيموت مصرا على
الذنوب، وعظ نفسك بمثل هذا فانه متى كثر منك هذا الخطاب
عنك عقد الاصرار، وعليك بتقوى الله بالسر والعلانية، وهو
الحذر من عقابه، فانه من خاف من عقاب الله، بادر الى الاعمال
التي ترضي الله، والله يقول ويحذركم الله نفسه، وقال واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه، فالتقوى شنقة من الوقاية
واعظم الخشية واتقاها وقاية الله، كما تقي فعل الله بفعل الله، كما
قال صلى الله عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك
من عقوبتك، واتقي الله بالله، كما قال واعوذ بك منك، و
كل شئ تخافه وتخشاه، فينبغي لك اجتناب الطريق الموصلة
اليه، فان المعصية طريق موصلة الى الشقاء، كما ان الطاعة
طريق موصلة الى السعادة، فتتقي طريق الشقاء بطريق السعادة

جمع آفئدة وهي فؤاد

اي تتقي المعصية بالطاعة، وتتقي النار بالجنة، كما تتقي السخط
بالرضى، هكذا فامش على منازل التقوى، وقد قال تعالى واتقوا
الله، وقال واتقوا النار، فاسلك طريق التقوى على ما رسمت
لك تنج انشاء الله تعالى، فصل واياك والاغترار بكرم
مولاك وحلمه مع استمرارك على معصيته، ويخدعك ابليس
بان يقول لك لو لا ذنبك ومخالفتك من اين كان يظهر
كرم تعالى وعفوه ومغفرته ورحمته، فهذا غاية الجهل من
قائله، فان كرمه ورحمته ان وفقني لطاعته، وحال بيني
وبين مخالفته، ويقول لك ما على المحسنين من سبيل، كان
الزجر قد سبقت لهم من الله في الدنيا مما وفقوا له من الطاعات
فان كان عندي يظهر كرمه ورحمته وحلمه ومغفرته في العا
صين من عباده، فلا تغرنك هذه المقالة، واحفظ نفسك
وقل له، اما حلمه وكرمه وما ذكرت وغيره من جوده وعفو
فصحيح، انه لولا الخالق والذنوب لما ظهرت آثار هذه الصفات
على ما هي عليه، والآثار صحيحة والاخبار فيها واردة، ولكن
تريد ان تغرني بكرم الله حتى اعصيه انكالا على عفوه ومن
اين اعلم اني ممن يعفى عنه، او يرحم ويغفر له، نعم يلحق كرمه
ومغفرته من شاء من عباده، كما تلحق نقمته وعقوبته و
عذابه طائفة من عصاة عباده، وانا لا ادري من اي
الفريقين انا عند فعل هذه المعصية، ولعل الله كما حرمني
التوبة من المعصية هنا يحرمني عفوه قبل دخول النار فتقع
مني، وحينئذ اخرج منها اذا اقامت مسلما، الاول المحال
تريد الكفر، فاعلم انك ممن يعفى عنه قطعا، او يؤخذ بذنب
ربما اغتررت بكلامك، وذلك حرق مني وجهالة
بل كان الواجب علي لو امنت من عذاب الله ان ابذل طاقتي

جمع صغير الهدد والنمل كما في الصحاح

وجهه هدى في طاعته شكرا لله تعالى وحياء منه فانه اولى من يستحى منه
فكيف وما بشر في على التقصير ولو اثنى بل تركني مهملا في معصيتي
بين عفوه وعذابه فكيف اقر بزورك وبزور نفسي الامارة
فصل وعليك بالورع وهو اجتنابك كل ما حاك في صدرك
وشك في نفسك شيئا قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
تجد في الوقت غيره وانت محتاج اليه فلا تستعجلنه البته واترك
لله تعالى فان الله يعوضك خيرا منه فلا تستعجل واذا كان حالك
الورع الذي هو اساس الدين والطريق الى الله تعالى زكت اعمالك و
نجحت افعالك ونمت احوالك وسارعت اليك الكرامات وكنت
محفوظا في امورك كلها حفظا الاهيا لا شك عندنا فيه
ومتى عدلت عن طريق الورع وتهت في كل واد خذلك الله
ووكلك اليك وتمكن منك الشيطان فالله الله بالتحلي بالورع
الورع ما استطعت فانهم وعليك بالزهد وقلة الرغبة في
الدنيا بالكلية بل اعدمها من قلبك جملة واحدة فان كنت لابد
لها طالبا فاقتصر على قوتك منها من وجهه ولو تناقص اثناءها
فانها عرض لا يبقى ولا ينال الراغب فيها مراده منها ابدا فان آمال
الراغب فيها متسعة جدا والله تعالى ما يعطيه منها الا ما قدره له
سواء رغب فيها او عنها فلا يزال مهتما بها كثير الحزن عليها مهموما
عند الله وعند الخلق فان مثل طالب الدنيا كشارب ماء البحر
كلما ازداد شربا ازداد عطشا وحسبك من تشبيه النبي
صلى الله عليه وسلم اياها بالجيفة والمزبلة وهل يجتمع على الجيفة
الا الكلاب ارضى لنفسك ان تكون بهذه المنزلة فارضى بما
قسم الله لك فانه سبحانه لا بد ان يوصله اليك شئت ام ابيت
يقول الله تعالى في وحيه الى موسى عليه السلام يا ابن آدم ان رضيت
بما قسمت لك اريحت قلبك وانت محمود وان لم ترضي بما قسمت

لك سلطت الدنيا عليك حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم
وعزتي وجلالي لم تنل منها الا ما قدرت لك وانت مذموم يا انا
يا اخي ان الله اعطاك الدنيا بجميع حذافيرها هلك منها الا بيت يكنك
وثوب يسترك وكسرة تسد جوعتك وهذا ينالك من قضيت عنه وزاد
عليك بخفة الحساب وراحة القلب فاياك ثم اياك ان تبيع حظك
من مولاك بعرض يفنى عنك بفنائك ولعلك تموت في اول
قدم تضعه في طلب الدنيا وما انفضى لك من مالك شيء وقد علمت
ان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء وقال عليه السلام فكن من ابناء الاخرة
ولا تكن من ابناء الدنيا فتدبر كلام مولاك اذا قرأته وانظر في
قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وفي قوله تعالى من كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وما له في الاخرة من نصيب وقال في طلب الحلال يريد ون عرض
الدنيا والله يريد الاخرة وقال فيمن اراد عمارة الدنيا وتثمير المال
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهي وجوهم
الى اموالهم بالنظر فيها واحسنوا ان الله يحب المحسنين وعليك
بقوله واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وهذا آخر
ما انتهى من كتاب كشف ما لا بد للمريد منه
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
اجمعين
آمين

هذه الرسالة الرسلانية وشرحها للقاضي زكريا الانصاري

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم ونفعنا بهم آمين

الحمد لله تفرد بالوحدانية، وتعزز بالنعوت الربانية، والصلوة والسلام على النبي وصحبه، وعلى آله وحزبه، وبعد فان علم التوحيد من اشرف العلوم بل اشرفها، ومما الف فيه الرسالة الرسلانية للامام العارف بالله تعالى سيدي الشيخ رسلان الدمشقي قدس الله سره، وجعل الجنة مثواه، ولما كانت من ابدع كتاب في علم التوحيد صنف، واجمع موضوع فيه على مقدارها حجما الف فاستخرت الله تعالى ان اشرحها شرحا يحل الفاظها، ويبين مرادها، وسميته بفتح الرحمن لشرح رسالة الولي رسلان، واعلم ان علم التوحيد مطلوب قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله، وهو مستلزم لانتفاء الشرك فالشرك نوعان ظاهر جلي، قد ذكره مع اقسامه الغزالي وغيره، وباطن خفي، وهو ما استولى عليه النفوس من الكون فحجبت بها عن تلقي المدد من عالم الغيب وفيض الرحمن، وصار ذلك شركا خفيا يبعد عن حضرة القدس، بشواهد الحس وقد ذكره المؤلف بقوله كمالك اي العبد فاتا وصفتا وذهاب شرك الخفي منشأه الوهم والخيال، فانهما يثبتان الغير، كالمراتب والمقامات الزائلة، فاذا افنيت عنك الغير، بان لك بالعلم الالهي توحيدك الذاتي للشرك بنوعيه، اي الظاهر والخفي المستلزم لنفي الوهم والخيال وما يبين اي يظهر لك توحيدك الذاتي اذا خرجت اي فنيت انت عنك، وعن سائر الاغيار، بان تراها كلها من الله تعالى، والله خلقكم وما تعملون، ونسبت اعمالك اليك لنسبة كسبيه، والى الله تعالى خلقه، فالله تعالى خالق، وانت كاسب لمثاب اوتعاقب، فكما انفصلت بالخروج عن ذلك، يكشف لك انه تعالى هو الفاعل الموجود لا انت، فاذا لم تشاهد غيره تعالى، كنت

موحدا لم

موحدا لحقيقة، وهذا الشهود مزيد دوم وهو نادر، وقد يكون كالبرق الخاطف، فاذا انكشف لك ذلك علمت ان شهودك ذلك نبت فتستغفر منك اي من شهودك لك، فتخلو حينئذ من ذلك وينكشف لك علم التوحيد، والتوحيد ذاتي، وصفتي، وفعلي، وكلما وجدت نوعا منه بان لك الشرك في ضده مما تنسبه الى الخلق، وهو مقام الفرق فتجرد كل ساعة ووقت بل في كل نفس توحيد لانه الفاعل الموجود وايمانا اي تصديقا بذلك الى ان يكمل يقينك فكلما انتقلت من مقام فرق الى مقام جمع زاد توحيدك وايمانك كما قال وكلما خرجت انت عنه اي من نظرك الى توحيدك، وفي نسخة منه اي من الخلق زاد ايمانك اي تصديقك في مقام الكشف والمعاينة اذ الخروج من احد الضدين دخول في الاخر، وكلما خرجت انت عنك زاد يقينك وفي نسخة قوي يقينك بالوحدانية اذ الاغيار ليست منه في غير، وهذه مرتبة الصديقين، والاولى مرتبة خواص المؤمنين واليقين تميز لا يحتمل متعلقه النقيض، واعلم ان خروجك عنك جميع وزيادة يقينك غاية الجمع بها يستولي الحق عليك، وهو المراد بخبر كنت سمعه الذي يسمع به الحديث، ومن لم يتلها لم يحل يقينه، وكان معزورا واقفا مع عبادته ونظره الى المقامات والمكاشفات اسير لها لم تخلصه لها، كما اشار الى ذلك بقوله يا اسير الشهوات يا اسير المقامات والمكاشفات انت معزور بما اوقعك فيه الوهم والخيال، وهو الوقوف مع المحسوسات انت مشتغل وفي نسخة انت مشغول بك عنه تعالى اين الاشتغال به تعالى عنك مع كونك اسير الخيرة وكلما حبشيا فهو لهم غرب واقف مع شهوة، وهذا حال اهل الغفلات، ورب واقف مع المقام العبادة، وهذا حال بعض اهل المعاملات، ورب واقف مع الله مستغرق وهذا حال بعض اهل الترقيات، ورب واقف مع الله مستغرق

كتابخانه مجلس شوراى ملى

عن غيره وهذا حال اهل الغايات وهو وفي نسخة هو عز وجل
حاضر معنا بعلمه ناظر الينا بحكمه وهو معكم بعلمه وقدرته و
عنايته اينما كنتم في الدنيا والاخرة اذا علمت ذلك علمت انه معك
في سرك وعلانيتك فكن انت معه باستغراقك في التوحيد
لانك اذا كنت معه اي كنت بامره كذلك حجبك عنك اي
ابعدك عن رؤيتك نفسك فتسلم من الشرك الخفي وهذه
الحالة تسمى بالفناء بالتوحيد وبحالة الجمع واذا كنت معه
لعدم استغراقك استغرقك له اي جعلك متعبدا له
فيطلبك عباداته وهذه حالة الفقر كما مر وفيها رجع
العبد الى عباداته وغيرها الايمان الكامل عز وجل عنه
تعالى بادنى لا تشاهد شيئا من صفاته المختصة به واليقين
خروجك عنك اي عن حولك وقوتك ووجودك لتشهد
كمال حوله وقوته ووجوده في محل عجزك وضعفك اذا
ازداد ايمانك بالخروج عن الاغيار انتقلت من حال الى حال
اي من ضعف الى قوة الى ان يكمل ايمانك وهو اليقين واذا
كمل يقينك صارت الغيوب لك عينا فيحصل الايمان الكامل
واذا زاد وفي نسخة قوي يقينك عز وجل عنك وعن
سائر الاغيار وانتقلت من مقام الى مقام اي من معرفة الى
كشف ومن كشف الى مشاهدة ومن مشاهدة الى معاينة
ومن معاينة الى اتصال ومن اتصال الى فناء ومن فناء
الى بقاء ومن بقاء الى ارتقاء الى غير ذلك من المقامات
المعروفة لاهلها واعلم ان لهم شريعة وهي ان تعبد الله تعالى
ولم يقيد وهي ان تقصده بالعلم والعمل وحقيقة وهي
ان تشهده بنور الله وعز في سويداء القلب وان كل باطن
له ظاهر وعكسه ولكل واحد منهما نتيجة والشريعة ظاهر

الحقيقة

الحقيقة والحقيقة باطنها وهما متلازمان معنا فالشريعة
بلا حقيقة عاطلة وحقيقة بلا شريعة باطلة وتمثل الثانية بالجوزة
فالشريعة كالقشر الظاهر والطريقة كاللب الخفي والحقيقة كالدهن
الذي بباطن اللب وان يتوصل الى اللب الا بخرق القشر ولا الى الدهن
الا بدق اللب والخلق اقسام ضعفاء وهم العوام وخواص وهم الاولياء
وخواص الخواص وهم الانبياء ويترتب على ذلك قوله الشريعة وفي نسخة
فالشريعة لك ايها الضعيف حتى تطلبه تعالى منك بان تطلبه
باخلاص وصدق والاولياء لك ولك والحقيقة له تعالى حتى تطلبه
تعالى بعز وجل لا بك ولا به لك حيث لا حيث وفي نسخة لا حيث
ولا اين بخلاف الشريعة فالشريعة لكونها اعمالا وظاهرة عاملة
شرعية لها حدود كالصلوة ركعتين او ثلاثا وجهاتها كالكعبة
فرضا او نفلا موقتا او غير موقت والحقيقة لا حد ولا جهة لها
لانها سر معنوي ولان القائم بها عارف بالله قد اعرض عن حضوض
البشرية اذ هو في مقام الجمع فهو ابدا يطلب الله بالله لله فمطلوبه
غير محدود لانه الحق المعبود ومطلوب القائم بالشريعة محدود
القائم بالشريعة وفي نسخة مع الشريعة فقط اي دون الحقيقة
تفضل عليه بالمجاهدة وهي القيام بالعبادة الظاهرة والعبودية
الباطنة والعبادة للنفس لكونها ظاهرة والعبودية للقلب لكونها
باطنة والقائم بالحقيقة تفضل عليه بالمنة اي النعم وقيل النعمة
الثقيلة والمراد العلم اللدني النوراني الذي علم للارواح حين
خاطبهم بقوله الست بربكم والمشار اليه بقوله وعلم آدم الاسماء
كلها الواو مقحمة اي علم الارواح مستور بظلام الوجود وشواغل
الطبيعة والاشباح فاذا ازال بتوفيق الله تعالى ظهر وهو المراد
بخبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فكشف عن قلبه
غطاء ذلك فاعرض عن كل مخلوق وحجب عن الجنة هذا قائم

بحقوق الربوبية وذاك قائم بحقوق العبادة والعبودية وشتان
اي بعد ما بين اليقظة وهي ساقطة في نشأة بين المجاهدة والمنة وشتان
بين من اقيم للمجاهدة بغير كشف وشهود في محل الفرق ومن كشف له
عن سر الالوهية فشهد معنى الجمع بالجمع فكل من مقامي الفرق والجمع
مطلوب لكن في الاقتصار على الاول تعطيل وعلى الثاني غرور وزلل
كامرة الاشارة اليها واوحال شتان على ما بين شائع عربي
وقول الشاعر وشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم
والاغر ابن حاتم القائم مع المجاهدة لكونه ناظرا بالشرعية الى
اعماله موجودا باثاره والقائم مع المنة لكونه قائما بحقوق الربوبية
غير ناظر الى اعماله مفقودا عما سواه تعالى لقيامه باستغراقه به تعالى
الاعمال المتعلقة بكمال ذات العبد الظاهرة كالشهادتين واقام
الصلوة وايتاء الزكاة والصوم والحج والجهاد متعلقة بالشرع
الشريف لانه جاء بالتكليف بها والتوكل ونحوه مما يتعلق بكمال
الذات الباطنة كالزهد والورع والصبر والخوف والرجاء متعلق
بالايمان بان الله تعالى فعال لما يريد والتوكل هو الاعتماد على الله
وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ويقال هو ترك السعي في
ما لا تسعه قدرة البشر ويقال غير ذلك كما بيناه مع فوائد في
شرح رسالة الشيخ ابي القاسم القشيري والتوحيد هو حكمك
وعملك بوحدانية الله تعالى متعلق بالكشف اي بكشف الله عن
بصيرة العبد الخطاء اعني حجب الكائنات بان يفنى عنها
ويراها مندرجة في انوار العظمة الربانية والكشف ثلاثة
اقسام كشف نفس وكشف قلب وكشف سر وهو المراد هنا ويعبر
عن الاول بعلم اليقين وعن الثاني بعين اليقين وعن الثالث
بحق اليقين والثلاثة علوم لانها اقسام العلم لان العلم باعتبار
معلومه ان تعلق بالذات الظاهرة فعلم اليقين او بالذات

الباطنة

الباطنة فعين اليقين او بالحق تعالى فحق اليقين واعلم ان لهم مع
الكشف محاضرة ومكاشفة ومعاينة ومشاهدة وكلها تتعلق
بالتوحيد وقد بينتها في الشرح المذكور التالي يهون حايرون عن
الحق تعالى بطلبهم له تعالى بالعقل الطبيعي لانه بانفراده محجوب
عن التجليات الالهية والمعارف الربانية لقصوره عما في الصور
الظاهرة من حسن وقبح وخطاء وصواب بخلاف العقل الروحاني
النوراني فانه ملكي لا تبدو عوايد وتاهوا عن الاخرة المرضية بطلبهم
لها بالهوى اي هوى النفس وحضها لانها انما تنال بالمجاهدة
الشرعية فمتى طلبت الحق بالعقل المذكور ضلت عن الوصول اليه ومتى
طلبت الاخرة المذكورة بالهوى المذكور ضلت عن الوصول اليها
الموحد الكامل وهو من تظهر من السرائر الظاهر والخفي كما تظهر بنور
الله اي ماخوذ به على من النور او انه تنكشف له الاشياء ولذته او من
كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم وجعلنا له نورا المعرفة والايمان
يمشي به في الناس والخبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله والعارف
وهو المستغرق بنور الله تعالى عما سواه بنظره اي بنوره الذي لا تكشاف
حجاب الغفلة عن قلبه ما دمت انت محلك اي مع نفسك غير مستغرق
بنا امرناك اي كلفناك بالمجاهدة لانك في محل الفرق فاذا
افنيت باستغراقك بنا عنك اي عن نفسك تولينا بالرعاية
والعناية والفضل وغيرها مما لم تصل اليه بكسب لانك في محل
الجمع فاتولاهم اي السالكين الواصلين فنائهم في ما دمت انت انت اي
ترى ذاتك وجودا وعملا وارادة فانت مريد فاذا قال عنك
مولاك وتولاك فانت مراد فالارادة هي افراد الحق بالطلب
والاعراض عن كل سواه والمريد هو السالك المبتدي الذي يرى له
وجودا وعملا والمراد هو المحفوظ بعين العناية الربانية المستغرق
بالله تعالى فالمريد حامل الكد والمراد محمول عنه الكد وشتان بين الحامل

المكدود والمحمول المعان اليقين الدوم وفي نسخة اللازم وهو
عليهما صفة كاشفة غيبتك عنك ووجودك به تعالى كذا في نسخة
غيبتك عنه ووجودك به وذلك بان تغيب عما سواه تعالى و
اليقين ثلاثة حالة بداية وتوسط ونهاية على منوال علم اليقين
وعينه وحقه اولها قد لا يدوم لبقاء الرسوم والاخران دائمان لكن
الاخير ادوم فانه مشاهدة لكشف السر وهو اعلا المراتب في اليقين لكن
بيقينك بنفسك مع الله فقط وتامل فيما يكون بامر من انواع
العبادات والمجاهدات التكليفية وبيما يكون بتجلي من انواع المنن و
النفحات الربانية ان كنت بامر بالعبادة قائما بها فخضوعك الوجاب
اي يبرهانك قال الله تعالى ومن يتقي الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب وقال ومن يتقي الله يجعل له من امره يسرا فاذا كنت ١٧ الله
به تعالى بان لا تشهد غيره تضع وضعتك اي خضوعك وذلك الوجود
فلا يحجبك شيء منها وهي مشاهدة ملكوتها فاهل الطريق اما عالم بالله
فيشهد الاشياء بالله واما عالم بالاحكام وهو السالك بالنظر والاول
مستدل فيشهد الله بالاشياء والاول من الصديقين والشهيد
ولسانه الجمع والثاني من الصالحين ولسانه الفرق ولما كانت مقاماتها
السالك بعد التوبة متفاوتة متباينة فقال اول المقامات الصبر
وهو حبس النفس على مراده تعالى ويقال حمل النفس على شاق التكليف
لطلب الجزاء عليه واوسطها الرضى وهو الطمانينة بمراده تعالى اي
من حيث ارادته ورضاه بمراده تعالى والعلم ان طلب الرضى فلا ينافيه
حرمة الرضى بالكفر ونحوه واخرها اي وهو اعلاها ان تكون انت
بمراده تعالى فتكون عارفا فالعبد اذا صبر رضي واذا رضي كان بمراد
الله تعالى فيفنى عن فعله وقوله وحوله وقوته بما شاهد من الحضرة الربانية
لان من فني عن ذلك بقي بالله وكان سمعه وبصره وغيرهما مما في
خبر كنت سمعه الذي يسمع به ومقام الفناء مقام الخواص وهو مقام

العبودية

العبودية فالصابر في مقام العبادة والراضي في مقام العبودية وكل منهما
يرى له وجودا وعلا والعارف في مقام العبودة فلا يرى له ذلك لانه
قائم بالله لا بنفسه لنفسه ولا بنفسه لله العلم العالي طريق العمل
اولا يصح عمل الا بالعلم بكيفيته والعمل طريق العلم الدني قال الله تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله وقال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
والعلم الدني طريق المعرفة بالله لانها انما تحصل بما ادرك به من التعرف
وهو تعالى يتعرف الى عباده بقدر ما وهبهم من العلم الدني وهو تعرف اليهم
ومن تعرف اليه عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه
جهل نفسه فالتعرف يتعلق بمعرفة النفس ومعرفة النفس تتعلق بمعرفة
الرب ومعرفة الرب تتعلق بجهل النفس ففي الخبر اعرفكم بنفسه اعرفكم
بربه والمعرفة بالله طريق الكشف عن حقايق الاشياء والكشف
طريق الفناء عما سوى الله تعالى بان لا ترى غيره لان العبد اذا علم انه
مخلوق وان كل مخلوق فان شاهد ببصيرته انه فان وفناء الفناء
ان لا ترى فناك وهذا يسمى بالبقاء المفسر بقوله تعالى ان الله تعالى محيط
بكل شيء والفناء يكون علما ثم عينا ثم حقا لان الفناء يقوم اقسام
فناء في الافعال كقولهم لا فاعل الا الله وفناء في الصفات كقولهم
لا حي الا الله وفناء في الذات كقولهم لا موجود الا الله والثلاثة
مرادة بقول بعض العارفين من شهد الخلق لا فعل لهم فقد انفصل
ومن شهد لا حياة لهم فقد حصل ومن شهد لا وجود لهم فقد وصل
ما صلحت بفتح اللام اشهر من ضمها اي لا تصلح لنا ما دام فينا بقية
لسوانا دنيوية واخروية لانك حينئذ لا تصلح لمقام العبودية
الذي هو القيام بالله لانك اذنبت ذنبا عظيما اذ من الذنوب
العظيمة عندهم ان ترى لك وجودا مع الله تعالى او حركة او سكونا
واليه اشار الجنيد بقوله وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فاذا حولت
السوى عنك بان خرجت عنه حتى عن الفناء وفي نسخة تحولت

عن التوى فنينا ك بعلمنا ونورنا عنك حتى صرت لاترى ك
بل ترى بالله الوجود وهو لله فصار قلبك محلا لسرنا الربانى وهو
معنا يحير الفكر عن تصوره واللسان عن التعبير عنه فصلحت حينئذ انا
فاورعناك سرنا فاصلح للاتحاد اذ فناه عن مولاه وابقاه به
فصار حرا عن رق الاغيار ومحلا للاسرار فالمطلوب التجرد عما سواه
تعالى فاذا لم يبق عليك حركة لنفسك تخرجها عنك كمل يقينك
بتشديد الميم لو استغنائك به تعالى واذا لم يبق لك وجود عندك
بان فنيت عما سواه تعالى كمل توحيدك لعجزك عن ادراك ماحصل
لك من المعرفة حتى الغاية التى لاتدرك والدالة الاشارة بخبر بحمائك
ما عرفناك حق معرفتك وخبر من عرف الله كل لسانه اهل الباطن
اى الحقيقة مع اليقين لخلوصهم من وهم الرسوم وانكشاف العلم
اللدنى لهم فعاينوه وشاهدوه فصاروا على يقين ثابت لازم
جازم وابتداء اليقين المكاشفة ثم المعاينة ثم المشاهدة وبذلك
قال العامرى قيس رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
واهل الظاهر اى الشريعة مع الايمان بالغيب لو بالمشاهدة لبقاء
الرسوم بوقوفهم مع ضوابط متعلقات الايمان فمتى تحرك
قلب صاحب اليقين لغير الله بان التفت لحظة من حال او مقام
او غيره نقص يقينه عند اهل الباطن ومتى لم يخطر له خاطر لغير الله
فعلى صاحب اليقين كمال المراقبة على الدوام وهى مراعاة السر بدوام
الحق مع كل خطرة وحشة حاله بحال الهرة فى حال مراقبتها
للصيد فمتى اختلت المراقبة اختل الفرض ومتى تحرك قلب صاحب
الايمان بالغيب لغير فى نسخة لغيرا لامر الهى نقص ايمانه
لان الايمان ينقص بالمعصية كما يزيد بالطاعة احد من خير
لو يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ومتى تحرك بالامر الالهى
وقام به كمل ايمانه بالله تعالى معصية اهل اليقين كفر عندهم لوجوده

ولاية حسنات الابرار سيئات المقربين فعلى قدر الصعود يكون
الهبوط ومن ذلك قول سيدى عمر بن الفارض رحمه الله ولو
خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى سهوا قضيت بردة
ومثل هذا يكتم عن غير اهل اليقين ومعصية اهل الايمان بالغيب
نقص فيما مر واعلم ان الخاطر ما يرد على القلب بارادة الرب
وهو خمسة اقسام خاطر ربانى وهو الهاجس والعلم اللدنى ولا
يخطى ابدا وخاطر ملكى وهو عقلى ونفسى وشيطانى فالربانى
يرد من حضرة الربوبية ومن حضرة الرحمانية ومن حضرة الالهية
والفرق بينهما ان الربانى يرد بالجلال والرحمانى بالجمال والالهى
بالكمال والاول يمحو ويفنى والثانى يثبت ويبقى والثالث
يصلح ويهدى والعبد يستعد فى الجلال بالصبر وفى الجمال
بالشكر وفى الكمال بالسكينة والوقار والخشية والافتقار والتلوين
للعارفين والخاطر الملكى والعقلى لاهل المجاهدة والنفسانى و
الشيطانى لاهل الغفلة والخاطر اذا تمكن صار هما واذا تمكن صار
عزما ويصير فيصل الشروع قصدا ومع الغفلة نية المتقى وفى نسخة
التقى فى بداية مجتهد فى عبادة بصدق وخاطر فيهتدى بها الى
طريق الحق قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
القشيرى من لم يكن فى بداية صاحب مجاهدة لم يجد من هذا الطريق
شمة والحب الصادق متكل اى معتمد على محبوبه لانه لما دخل حضرة
المحبوب بعد المجاهدة ورأى منة الله عليه فنى عن عمله ووجوده والحب
فنى عنها باستغراقه بمحبوبه فهو فى راحة لشهوده له والعارف باقية
ساكنة اليه لا يتحرك ولا يخطر له خاطر الا باذنه والموجود بالله مفقود
عما سواه تعالى فعلم انه لا سكون لمتقى وفى نسخة لتقى لحركته فى اجتهاده
فى عبادته ولا حركة لمحب لانه فنى عن مراده بمراد محبوبه ولا عزم
لعارف لانه لا يرى فى الوجود الا الله لانه قد فنى عن وجوده وارادته

بوجود الله وارادته فلو عزم لم يراه ولو وجود المفقود اي لم يغب
وجوده عن نظره بموجده واعلم ان اول المقامات التوبة
واخرها المعرفة والباعث على سائر المقامات المحبة والكل مترتب على
المحبة والمحبة بعد اليقين كما قال ما تحصل المحبة الا بعد اليقين
بوجود المحبوب اذ كيف يحب الشيء قبل معرفته والمحب الصادق في
حبه لله قد فلا قلبه مما سواه تعالى لان حقيقة المحبة شهادة المحبوب
ولا تحصل الا بعد الفناء وطهارة القلب عما سواه تعالى وما دام عليه
بقية محبة لسواه ولو للمحبة فهو ناقص المحبة لله من تلذذ بالبلاء
وصبر لما يراه من الاجوق فموجود ومن تلذذ وفرح بالنعماء
فهو معها موجود فاذا افناه عنه الله تعالى وفي نسخة فاذا افناهم
عنهم ذهب التلذذ بالبلاء والنعماء وفي نسخة بالنعماء لان في
مشاهدة المحبوب دهشة والمدهوش لا يفرق بين البلاء والانعام
المحب نفاسه كناية عن كلامه حكمة لانه قد لا يشهد الا محبوبه
ولا يسمع الا منه فلا يتطوق الا بالحكمة لانها المفهم عن الله تعالى و
المحبوب لكونه قد تزايد قربه لربه بزيادة حبه له النفاسه قد رة
سارية في الاكوان بمعرفة الملك المنان فالمحب سالك مجذوب
اي عن ارادته والمحبوب مجذوب سالك وهو اعلى واخص من
المحب لانه مراد والمحب مريد وليهم مجذوبا لبتر وسالك ابتر
وهما مذكوران في المطولات وعابد ناسك وهو الناظر لوجود
الطالب لعوض عمله كما اشار اليه بقوله العبادات للعمارضات قال
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والمحبة للقربات اي
للتقرب اليه تعالى بصدق واخلاص واعلم ان الموفين اربعة
اقسام قسم يريد الدنيا وقسم يريد الاخرة فقط وقسم يريد الدنيا
والاخرة فالاول عوام المؤمنين والثاني خواصهم والثالث
خواص خواصهم وهم المحبون والرابع اخص الخواص وهو

العارف

العارف بالله تعالى الفاني بالله في الله بقاه الله ومن ثم قال الله تعالى في حديث
قدسي اعددت لعبادي الصالحين وهم العارفون بالله تعالى ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو لاي عبيد المخول لا عبيد
القهر وهم قليلون قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم وهم مع الخلق بالبدانهم ومع الحق بقلوبهم لا يفترون عن
مشاهدة طرفة عين وقال في حديث قدسي ايضا على ما قال المؤلف
لما اراد ان اي العارفون بالي اعطيتهم ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت هذا مع ما قبله نتيجة ما امدهم به من المحبة فاذا افنى عن
هواك وفي نسخة عنك اي محضهن نفسك بالحكم بالكاف اي بالاذن
المنزل من حضرة الربوبية الى عالم حس العبودية وفي نسخة بالحلم بالام
وهو احتمال الاذى وتركه بحيث ترى ان ما يجري من الكائنات فعل
الله وعن ارادتك بالعلم اللدني تصير وفي نسخة صرت عبدا صرفا
اي خالصا لله حرا مما سواه لا هوى لك ولا ارادة لانك فنيت عن
نفسك بما ذكرت فعلمت ان الارادة انما هي لله قال الله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله فحينئذ يكشف لك عن اسرار الالوهية فتضمحل عنك
العبودية اي تذهب في الوحدانية فيبقى العبد فيها ويبقى الرب عز وجل
فيشهد الحقيقة الشريفة كلها بها فتضمحل عنه حينئذ جميع الحقائق
بالعبادة والحامل مقبوض مكروه والعلم اللدني كله بسط لانه
عن كشف ومشاهدة وصار العمل عند صاحبه عادة لا يثقل فيها
ولا تكلف لانه لم يرى لم وجود في عمله بل يراه فضلا من الله تعالى
ورحمة فانبسط لذلك والمعرفة بالله كلها ولذا يشير الى بها العبد
على ربه كتذلل المرأة على زوجها بالتزيين جرأة في تشكل حسن كانها
تخالفه وما بها خلاف وهذا محض جود وافضال منه تعالى لا غرض
فيه يبعثه عليه ومقام الدلال يقع فيه الانبساط في الاقوال والافعال
طريقتنا ايها الموحدون محبة لا عمل مكدود منظور اليه وفناء لا بقاء

حاصله ان طريقهم محبة وفناء لا عمل وبقاء لانك اذا دخلت في العمل وهو العبادة كنت لك واذا دخلت في المحبة لله واخلصتها كنت لله تعالى سبحانه العابد لعبادته لانه مجاهد فيها وفي نفسه والمحب لله المحبة خاضع لعظمة محبوبه متجرد عما سواه والعارف قوتها لانه احرز بها احرازه وزاد عليها بعلوم لدنية ومعارف الهية وواردات رحمانية اذا عرفت تعالى بان عرفت انه ربك وانه الفاعل ولم تنظر الى عملك ولم تطلب له عوضا لكانت انفاسك به تعالى وحركاتك له لانك متخلق باخلاقه واذا جهلته تعالى بان لم تكن كذلك كانت حركاتك لك لانك شهيد بها صادرة منك بخلاف العارف لانه يشهد فاعلا والله تعالى قال الله تعالى الله خالق كل شيء وانه خلقكم وما تعملون العابد ما اي ليس له سكون بل حركته لانه مجاهد كادح والزاهد ما اي ليس له رغبة في غير الله والصديق ما اي ليس لركون اي ركون الى غير الله واذا الصدق عماد الامر وبه تمامه والعارف ما اي ليس له حول ولا قوة ولا اختيار ولا ارادة ولا حركة ولا سكون فهو بالله في سائر احواله والموجود بالله ما اي ليس له وجود مع نفسه لفنائه باستغراقه بالله وتقدم هذا اذا استأنست به تعالى بان شهدته محيطا بكل شيء خلقا وعلما وتطهرت من الشرك الخفي استوحشت من غيره حتى منك لانك كنت ترى ان ذلك منك من اشتغل بنا وبعبادتنا له اعميناه عن رؤية المعارف الالهية لوقوفه مع علمه وعمله ومن اشتغل بنا لنا بصرناه لرؤيتنا بان كشفنا له حجب الكائنات ازلنا له الهوى الدنيوي يكشف لك عنها السالك عن باب الحقيقة الربانية بحيث يغلب على القلب شيء اراد تك فينكشف لك عن الوحدانية وترى الوجود كله بنور يقذفه الله في قلبك فتحقق لفنائك عن غيره تعالى انه تعالى هو الفاعل على الموجود بلا وفي نسخة لو انت فلا ترى الا هو بعنايته اذا سلمت له

امورك وتركت تدبير نفسك اعتمادا عليه قربك بنظره اليك بعين الرحمة والعناية كما قال الخليل عليه السلام لما قال له جبرئيل حين القوه بالمنجنيق وارادوا وقوعه في النار الك حاجة قال اما اليك فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي وان نازعته تعالى بان لم ترضى بقضائه بان تقول افعل كذا ليكون كذا او لو افعل كذا لما كان كذا ابعدك اي حجبك عن حضرة انسه ان تقربه اليك بان لا ترى لك وجودا وعملا مع وجوده وعمله قربك اليه بانعامه وفضله وان تقربت بك اي بنفسك فالقرب نفي الخواطر عما سوى الله تعالى اليه بان رايت ذلك ابعدك اي حجبك واشغلك به او طلبته لك بان طلبت منه الدرجات والكرامات والمقامات كما قال للعمل واتعبك لان من طلبها اخرج طوالب بالعمل وان طلبته له تعالى وذلك اي جعلك من اهل الدلال يحضى جوده وافضاله كما مر بيانه قربك اليه تعالى خرجك بغيابك عنك وبعدك عنه تعالى وقوفك معك لانك حجاب وعند هم ان حسنات الابرار سيئات المقربين كما مر وهذا قريب من قولهم ان جئت بك انت قبلك وتولوا بلطفه وان جئت بك بان رايت لك حولا وعملا حجبك عن حضرة انسه عاملا اي والعامل في عبادته لا بد ان يخلص من رؤية عمله لطلب الاجرة عليه فكن من قبيل المنة اي منة الله وتفضله عليك لا من قبيل العمل لتسلم من رؤيته وتشهد انه لا فاعل ولا موجود الا الله فتكون من العارفين لانك ان عرفته انه الفاعل الموجود سكنت اليه في حركاتك وسكناتك فان نطقت نطقت به وان سمعت سمعت منه وهكذا فلا لسان لك ولا اثر ولهذا قيل علامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة وان جهلته تحركت برؤيتك عاملا وبطلبك الاجرة عليه فالمراد من ذلك كله ان يكون هو تعالى عندك ولا تكون انت بل تفنى

عن غيره تعالى العوام هم العباد الذين هم دون عوام العارفين اعمالهم
متهمات لطلب الاجرة عليها قوي مشوبة بحظوظهم وهم كالاجراء ان
اعطوا الاجرة عملوا والا فلا والخواص فهم الفانون عن حظوظهم اعمالهم
قربات لا تنظر لهم الى عمل ولا الى ثواب بل الى القرب منه تعالى وخواص الخواص
وهم الفانون في الله بالله للهِ الباقون من الله بالله اعمالهم درجات يصعدون
فيها كلا يشهدون لهم عملا ولا قربا بل افناهم الله عنهم وابقاهم له ولذا
حقوقه كلما اجتلبت اياها السالك هلك وحظك قوي ميلك فينكشف
لك سر الحكمة الربوبية والقدرة الالوهية بتوالي الفاعل المجبور وكلما اجتنبت
ذلك بان فنيت عنها وعن سائر الخلق وتخلقت بمقام البقاء بان
رايت ان الله تعالى محيط بكل شيء قوي توحيدك وقد مت ان التوحيد
توحيد في الافعال وتوحيد في الصفات وتوحيد في الذات والاول
توحيد العوام والثاني توحيد الخواص والثالث توحيد خواص الخواص
الخلق مع وقوفك معهم محجاب عن رؤيته تعالى وانت مع ذلك محجاب
عنها ايضا والحق تعالى ليس بمحجوب عنك اذ لا قدرة على حجبه وهو
تعالى محتجب عنك بك لنظرك الى وجودك وعملك وانت محتجب
بك عنك لذلك وهذا ساقط في بعض النسخ وانت محجوب عنك
به تعالى لانك اذا نظرت الى وجوده تعالى حجبت به عنك وفي نسخة بدله
به بهم اي بالخلق فانفصل انت عنك اي افنى عن وجودك وهو ان
وقوتك تشهد ما من الله به عليك من النعم والجود والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته والحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
اجمعين
تم

هذا كتاب عنقاء مغرب ومعرفة ختم الاولياء وشمس المغرب ونكته

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدت الهي والمقام عظيم ۞ فابدى شؤونا والفواد كظيم
وما عجبي من فرحتي كيف قوتت ۞ بترحة قلب حل فيه عظيم
ولكنني من كشف بحر وجوده ۞ عجبت لقلبي والحقائق تهيم
كذاك الذي ابدى من النور ظاهر ۞ على صدف الاجساد ليس يقيم
وما عجبي من نور جسمي وانما ۞ عجبت لنور القلب كيف يريم
فان كان عن كشف ومشهد رؤية ۞ فنور تجلية عليه مقيم
فطنت فايسر علة الامر بافتي ۞ فهل نرى خلق بالعليم عليم
تعالى وجودا الذات عن نيل علمه ۞ به عند فصلي والفصال قديم
ترافق فتى قدانافى مخبرا ۞ لتعيين ختم الاولياء كريم
فقلت وسترا البيت صفلي مقالة ۞ فقال حكيما يصطفيه حكيم
فقلت يراه الختم فاشتد قائلا ۞ اذا ما راه الختم ليس يدوم
فقلت وهل يبقى الوقت عندما ۞ يراه نعم والامر فيه جسيم
والختم سر لم يزل لكل عارف ۞ عليه اذا يسري عليه بحوم

اشار اليه الترمذي بختمه ۞ ولم يبد والقلب منه سليم
وما نال الا الصديق في وقته ۞ وشمس سماء الغرب منه عديم
مذاقا ولكن الفؤاد مشاهد ۞ الى كل ما يبديه وهو كتوم
يغار على الاسرار ان تخلق الثرى ۞ وان تمطيها الزهر وهي نجوم
فان ابدروا او اشمسوا فوقتهم ۞ وكان لهم عند المقام لزوم
فريته ما يبدو واعليهم شهوده ۞ فمنهم نجوم للهدى ورجوم
فسبحان من اخفى عن العين ذاته ۞ ونور تجليها عليه عميم
ولكنه المرموز لا يدرك السنا ۞ وكيف يرى طيب الحياة سقيم
واشخاصنا خمس وخمس وخمسة ۞ عليهم ترى امر الوجود يقوم
ومن قال ان الاربعين نهاية ۞ لهم فهو قول يقتضيه كليم
وان شئت فاخبر عن ثمان ولا تزد ۞ طريقتهم فردا اليه قويم
فسبعتهم في الارض لا تجهلونها ۞ وثامنهم عند النجوم لزيم
نعد فناخذ الزمان وذا لها ۞ على فاد مدلول الكرام يقوم
مع التسعة الاعلام والناس اعقل ۞ عليم بتدبير الامور حكيم
وفي الروضة الخضراء ستة عدة ۞ وصاحبها بالمؤمنين رحيم
ويختص بالتدبير من دون غيره ۞ اذا فاح نشرا هبت نسيم
تراه اذا ناواه في الارجا هل ۞ كثير الدعاوى او يكيد زنيم
فظاهره الاعراض عنه وقلبه ۞ غيور على الامر العزيز عظيم
اذا ما بقي من يومه نصف ساعة ۞ الى ساعة اخرى وحل صريم
فيهتز غصن العدل بعد ذوائه ۞ ويحيى نبات الارض وهو هشيم
ويظهر بعد الفقر شرقا ومغربا ۞ وشخص امام المؤمنين رميم
وشم صلوة الله نترى على الذي ۞ به لم ان لي في حالتي اهيم
اما بعد حمدا لله الذي تقدم ۞ والصلوة التي ختم بها الحمد وتمم
تدبرتها الخبر اللبيب ۞ امورا قالها الفطن المصيب
وحققتها ما في الكتب من معان ۞ حوتها لفظة العذب النجيب

ولا تنظرن في الاكوان تشفي ❊ ويتعب جسمك الفكر الغريب
فانما كنت نسخته فالي ❊ اروم البعد والمعنى قريب

وتبيينا لغرضي من هذا الكتاب كنا قد القنا كتابا سر وحانيا، وانشأنا ربانيا، سميناه بالتدبيرات الالهية في اصطلاح الملكة الانسانية، تكلمنا فيه على ان الانسان عالم صغير، مسلوخ من العالم الكبير، فكل ما ظهر في هذا الكون الاكبر، فهو في هذا العين الاصغر، ولم اتكلم في تلك الاوراق، على مضاهات الانسان بالعالم على الاطلاق، ولكن على ما يقابله من جهة الخلافة والتدبير، وبينت ما هو الكتاب منه والوزير، والقاضي العادل والاسناد، والعاملون على الصدقات والستراد، والسبب الذي جعل الحرب بين العقل والهوى، وثمرته فيه مقابلة الاعداء، متى يكون اللقاء، ونصرة نصرا موزورا، وكونه مدبرا اميرا، وانشقاق الملك، والقت بعضهم عالم الحيوة وبعضهم الهلاك، وكل الغرض، وآمن من في قلبه مرض، وكنت نويت ان اجعل فيه ما اوضحته تارة واخفي، وابين كون من هذه النسخة الانسانية، والنشاة الروحانية، بمقام الامام المهدي، المنسوب الى بيت النبي، المقامي والطيني، واين ايضا يكون منها ختم الاولياء، وطابع الاصفياء، اذ الحاجة الى معرفة هذين المقامين في الانسان، اكد من كل مضاهات اكوان الحدثان، لكني خفت من نزغة العدو الشيطان، ان يدرج به في حضرة السلطان، فيقول علي ما لا اقوم، واحصل من اجله في بيت التنويم، فسترت لشاه بالفرزان، صيانة هذا الختم ثم رايت بما اودع الحق من هذه الاسرار لديه، وتوكلت في ابرازه عليه، فجعلت هذا الكتاب لمعرفة هذين المقامين، ومتى تكمل على مثل هذا فانا اذكر العالمين، ليتبين الامر للسامع في الكبير الذي يعرفه ويعقله، ثم اضاهيه بسره المودع في

الانسان

الانسان الذي ينكره ويجهله، فليس غرضي في كل ما اصنف في هذا الفن معرفة ما ظهر في الكون، وانما الغرض ما وجد في هذا العين، والشخص الادمي، فحقق نظرك ايها العاقل، وتثبت ايها الفاضل، هل ينفعني كوني في الاخرة كون السلطان عادلا او جائرا، او عالما او جاهلا، لا والله يا اخي، حتى انظر السلطان مني والي، واجعل عقلي اماما علي، واطلب منه الاداب الشرعية في باطني وظاهري، وابايعه على اصلاح اولي واخري، فمتى لم اجعل هذا نظري هلكت، ومتى اعرضت عن الاشتغال بالناس تمكنت من نجاتي وتملكت، انا وقد قال صلى الله عليه وسلم، يخاطب جميع امته، كلكم مسئول عن رعيته، وقد اثبت الامة صلى الله عليه وسلم لكل انسان في نفسه، وجعله مطلوبا بالحق في عالم غيبه وحسه، فانا كان الامر على هذا الحد، والزمنا الوفاء بالعهد، فما لنا نفرط في سبيل النجاة، ونقنع بالحط الدرجات، ما هذا فعل من قال اني عاقل، فنجنب هذه المعاقل، فمتى ذكرت في كتابي هذا او في غيره حادثا من حوادث الاكوان، فانما غرضي اثبته في سمع السامع واقابله بمثله في الانسان، فتصرف النظر فيه الى ذاتنا، الذي هو سبيل نجاتنا، فامشيه بكليته في هذه النشاة الانسانية على حسب ما يعطيه المقام اما جثمانية واما روحانية، فاياك تتوهمها الاخ الشفيق ان غرضي في كتبي كلها الكلام في ما خرج عن ذاتي، من غير ان تلحظ فيه سبيل نجاتي، فهاانا الى ان انفسي تساعدني ❊ على النجاة بجهد قد فانا وهلكا
فانظر الى ملكك الادنى اليك تجد ❊ في كل شخص على اجزائه ملكا
وزنه بالعدل شرعا كل اوزنة ❊ واسلك به خلفه من حيثه ملكا
ولا تكن مارد انسعى لمفسدة ❊ في ملك ذاتك لكن فيه كن ملكا

فليتامل ولي هذا الكتاب

فاني اذكر الامر من العالم الاكبر، واجعله كالفسر، واجعل ما

يقابله من الانسان كالباب الذى ذكرته للشيب الذى ذكرته ان يثبتنى
للسامع ما يجهله فى الشئ الذى يعرفه ويعقله ولو وصل فهمه اليه دون
ذكرك اياه ما لحظت ساعة محياه ولا عرضت لمحة بارق
على معناه فانما اسوقه مثالا للتقريب ومحالا للتهذيب وساورد
ذلك ان شاء الله فى هذا الكتاب من اوله الى اواصداف ونواشى الاعراف
التى هى امثال نصبها الحق للمؤمنين والعارفين حبالة لصائد
قاصد وعبرة مصيب وملاطفة حبيب **بحر طامس**
وبحر غاطس فيه لوالى اشارات فى اصداف عبارات فمن ذلك
مفتاح حجة وايضاح محجة ولما لم يمكن المقاصد الى البيت
العتيق ان يصل اليه حتى يقطع كل فج عميق ويترك الالف
والوطن ويركب الحلة والمظعن ويفارق الاهل والولد ويستوحش
فى سيره من كل احد حتى اذا واصل الميقات خرج من رقق الاوقات
وتجرد من مخيطه وخرج من تركيبه الى بسيطه اخذ يلبى
من دعاه فنسى ما كان قبل ذلك وعاه وصعد كذا لاح
لاعلام الهدى ودخل الحرم وحرمه وتمم الحج وقبل ذكر
ميثاق الازل ووطاء بكعبته واحاط بنشاته وهكذا فى جميع
مناسكه يمشى على مسالكه فان نجاه فالمعنى ووقفة
معنا فذلك هو الحاج الذى يهنى ولولا الشامة من قارئه
لعرفتكم به منسكا منسكا الى حزه وابتدات فى هذا الكتاب
بنكتة الخ اذ معناه تكرار القصد الى الواحد الفرد والقصد
الاول مقام لكل طالب سرى ويجاوز الحد فانا اريد اوضح
لك فى هذا الكتاب اسرارا واوسل نهاها عليك مدرارا
فاوضحت لك اول القصدى وجعلته لك قصدا شرعيا
ومقاما جعيا فانه اذا كان القصد بهذه المثابة وهو لدلالة
فاظنك بالنهاية وابن من يقدر على قدر الغاية وما قدروا

الله حق قدره وما حمد نور شمس لم يمذ ذات قدره فالق
التمم واشهد الجمع وافتح البصيرة واشهد السريرة
اقول وروح النفس ينفث فى النفس بانت وجود الحق فى العدد الخمس
ايا كعبة الاشهاد يا حرم الانس ويا زمزم الامال زمزم على النفس
سرى البيت نحو البيت بغى وصاله وطهرها بالتحقيق من دنس اللبس
فيا حسرتى يوما ببطن محسر وقد دلنى الوادى على سفر الرمس
تخرعت بالجرعاء كاس ندامة على مشهد قد كان منى بالايس
وما خفت بالخيف ارتحالى وانما اخاف على ذى النفس من ظلم الرمس
لمزدلف الحجاج اعلنت ناقتى لانعم بالزلفى والحى بالجنس
جمعت بجمع بين عينى وشاهدى بوترين لم اشهد به رتبة النفس
جعلت الامانى عندما كنت منها وطوفتها فانظر بالطرف والعكس
ففى الجمرات الغر فى رونق الضحى حصصت عدو الجهل فارتد فى خنس
صفيت على حكم الصفا فى حقيقتى فما انا من عرب فصاح ولا فرس
وكنت الى الركن اليمانى لان فى استلام اليمانى اليمن فى جنة القدس
اقمت اناجى بالمقام بهيمنا تعالى عن التحديد بالفصل والجنس
نشاهدته فى بيعة الحج الذى نستر د من نكث العهود لدى اللمس
وبالحجر حجرت الوجود وكونه على فلا يغدو الزمان ولا يمس
فلما قضيت الحج اعلنت نشدا بسيرى بين الهجر بالذات والهمس
سفينة اجساسى ركبت فلم ازل نسيرها ارواح افكار الخرس
فلما غدت نحو الوجود وغايتى بسيف النهى من جل عن سنة الانس
دعانى به عبدى فلبيت طائعا تامل لهذا الفتح فوق جبين الغرس
فعاينت موجودا بلا عين مبصر وسترح عينى فاستظلت من الحبس
فكنت لموسى حين ناداه ربه اريد ارى ذاتا تعالت عن الحس
فذلك الحيا الراسيات حلاله وغيب موسى فاخشع العرش والكرسى
وكنت كخفاش اراد تمتعا بشمس الضحى فانهد من لمحة الشمس

فلا ذاتا ابقى ولا ادرك المنى ٥ وعود رمى الاموات جسما بلا حشى
ولكننى ادعى على القرب والنوى ٥ بلا كيف بالبعل الكريم وبالعرس
فمن لم يكن قصدى على هذه المحجة ٥ لم تصح له هذه الحجة ٥ وبطيب
العين فهو فى حضرة الاين ٥ فاسلك يا اخى على هذا الطريق ٥ وقل
للرفيق الرفيق ٥ حتى تتصل به من غير انفصال ٥ وتتفصل عنه
اليه من غير اتصال ٥ ويكون ظلالك يسجد له بالغدو والاصال
ومن ذلك تنزل روح امين ٥ باشراق صبح مبين ٥ والماء هزم
الصبح جيوش الليل ٥ واوجف عليه سوابق الخيل ٥ وحصل
للجسم والرسم ٥ فى قبضة العين والاسم ٥ واغتفر من رقة
كونه ٥ والبسه رداء صونه ٥ ومنحه مشاهدة عينه ٥ فاى
وجهه مزاينه ٥ عند ذلك سئلنى رجل من اهل تبريز ٥ وممن
يقول بدولة العزيز ٥ وينكر سقوط التميز ٥ عن اسرار اشراط
الساعة واماراتها ٥ وحقايقها واشاراتها ٥ من طلوع الشمس
من مغربها ٥ وروحانية مقصدها ومذهبها ٥ واغلاق باب
توبة ٥ وابقاء دابة وجوبة ٥ ونفخ دابة ونزول مسيح ٥ وخسف
جيش بيمامة فتح ٥ وملحمة عظمى ٥ وفتح مدينة كبرى ٥
بتكبيره تهليل ٥ على مقتضى السنة لابالرهفات البيض ٥
ولا برزقة الاسنة ٥ وختم ولاية ٥ وروضة خضراء وسترة
بتوقة ٥ ومحجة بيضاء ٥ ومن خرج من مقامه الى مقام انزل ٥
فصح له باب الشرف الاكمل ٥ وخرج دجال لا يعيسى ٥ وقتيل له
يموت ويحيى ٥ وقال لى انى اريد منكم ان تبينوا لى اسرار هذه
الاكوان ٥ فى نشأة الانسان ٥ فانى اريد ان اجعلك لشيطانى
شهابا رصدا ٥ واتبعك على ان تعلمنى مما علمك رشدا ٥ فقلت
له واين فتاك وقوتك ٥ وهل اتخذ فى البحر سربا حوتك ٥ فقال
لوما اتخذ حوتى سربا ٥ ما وجدت لك سببا ٥ ولولا فتاى

ما حملت غدائى ٥ فقلت له سنلحق بمقامك ونتاخر ٥ واذا وقع
ذلك حينئذ نقتبس ٥ ثم قلت له وهل نسيت الحوت فارتد قصصا
على اثرك ٥ لتعرف حقيقة خبرك ٥ فقال كل ذلك قد كان ٥
فلقد تعب من احد عمله من الاكوان ٥ فقلت له اوقد بشرك الحق بانى
صاحب الرحمة والعلم ٥ فابشر بانك صاحب الغلظة والدم
لانى فى العين وانت فى الكم ٥ فانت فى ملكك رئيس ٥ وفى
سجن عالم شهادتك حبيس ٥ وانا فى ملكوت علو التقديس
وصاحب صنعة لبوس ٥ فقال انى قصدا ٥ فعلمنى رشدا ٥
فقلت انك لن تستطيع معى صبرا ٥ وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا ٥ قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا ٥
فقلت ان تبعتنى فلا تسئلنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا ٥

وصف حاله بعد حل وارتحال ٥ ثم قلت له يا سيدى
صان الله انوار شيبتك ٥ وحفظ عليك متاع غيبتك ٥
اريد ان اعرفك قصتى ٥ تكون لك سلما الى مصتى ٥ عسى
يقل انكارك ٥ وجيز ان وقع منك اعتذارك ٥ فان الذى
سئلت عنه من هذه الاسرار ٥ المصونة عن ملاحظة
الانوار ٥ فكيف بعالم الانكار ٥ لا يصلح لكل وقت افشاؤها
ولا يصح باى نفس كان بعثها واحياؤها ٥ فان بأها عظيم ٥
وشيطان منكرها اثيم ٥ فان كان بعض ما سئلتنى عنه ٥ لم
اعرج عليه ٥ ولا طلبته منه ٥ فان الطريق الذى سلكت عليه ٥
والمقام الذى طلبته وانفردت اليه ٥ الذى هو مقام فردانية الاحد
ونفى الكثرة والعدد ٥ لا يصلح معه التعريج على كون ٥
ولا يقبل منه الا ما تحققه عين ٥ ولا تنال تعلق بحوادث الكون ٥
همتى ٥ ولا تشوفت اليها كلمتى ٥ كان الحق سبحانه وجهتى ٥ ونزهتى
عن ملاحظة جهتى ٥ فكنت لا اشهد انيا ٥ فكيف ابصر كونا ٥

حكمة تعليم من عالم حكيم، ثم لما رأيت السائل عن تلك الاسرار
تحركه دواعي الانكار، فاعرضت عنه اعراضا معلم ناصح، وصرفت
وجهتي وجهة الحق الذي بيده المفاتيح، من المقام الذي يعقله
وسددت الباب الذي ينكره ويجهله، حتى يتمكن في مقام التسمع
ويتحقق بحقيقة من حقيقة الجميع، وقت الحق ملياً، وله مناجاتها
اعد على سوابغ نعمه، واسمع السائل سائر حكمه، وكافي لا اقصده
بذلك تعليماً، وهكذا يفعل من سيرته الحق حكيماً، فان البيوت
لا تؤتى الا من ابوابها، والملوك لا يدخل عليها الا باذن حجابها،
وذلك ان ابديت لها الاسرار كفاحاً، وجد قلبه لذلك سراجاً،
فسيرح في عالم التجسيم ستر فكره، واستولى على قلبه سلطان
نكره، فسيرته نوره نهاراً، وقراره بواراً، فالحكيم المطلق
اذا اخذ مع من هذه صفته في مناشدة الحق، واعرض عن
جميع الخلق، بهره فقطع الاوهام، وغاب عن الاجسام،
واستالم اي استلام، ووفقه النكتة في قلبه، فعادته الى معرفة
ذاته وسرته، فاعرضت عنه لهذه الحكمة وانشدت وبحت ببعض
ما وجدت بعلمه فيه ان السلوك يجذب الحق ودواعيه، وربه
سبحانه بالعبد وتخفيه، فلعله يتبينه ويعيه، شعر

قلبي بذكرك مسرور ومحزون، لما تملكه لمح وتلوين
فلو رقت في سماء الكشف همته، لما تملكه وجد وتمكين
لكنه حاد عن قصد السبيل فلم، يظفر به فهو بين الخلق مسكين
حتى دعته من الاشواق داعية، اضحى بها وهو مغبوط ومفتون
وابرقت في نواحي الحجب بارقة، هم لها نحو قلبي سحبه الحزن
فالمستحب سايرة والبرق خاطف والماء مسفون
واخرجت كلما تحويه من حسن، ارض الجسوم وفاح الهند والصين
فلما سمع السائل وصف حالته وسجنت بدر سيرته في دارة

هالته

هالته، وتبين لما خفي فيه، وابرزت له نبذة من معانيه، وراعته قد
اصغى الي بكليته، وخرج عن ملاحظة نفيسته، صرفت وجهي
اليه، وهو فان فيما اوردته، فتعطش الزيادة تما انشدته،
وطلب مني الزيادة بحاله فزدته،

فاترى فوق ارض الجسم مرقبه ... الا وفيها من الانوار تزيين
فكلما لاح في الاجسام من بيع ... وفي السرائر معلوم وميزون
والقلب يلتذ في تقليب شهده ... بكل وجه من التزيين ضمنتين
والجسم فاك بحرا لجود يرخده ... ريح من الغرب بالاسرار مشحون
وراكب الفلك ما دامت تسيره ... ريح الشريعة محفوظ وميمون
الفي الرئيس الى التوحيد مقعده ... وفيه للملا العليا يوتى تامين
فلو تراه وريح الشوق يرخده ... يجري وما فيه تحريك وتسكين
ان الاوائل في الانسان ودعة ... نور ونار وطين فيه مسنون
فالسر بافية من خلقي ومن خلقي ... اذا تحققت موصول ومحزون
يقول اني في قلب الحق فاعتبروا ... فان قلبي كتاب الله يا سين
من بعد ما قد اتى من قبل نخته ... علي من دهره في نشاتي حين
لا يعرف الملك المعصوم تاسيسي ... ولا المعين الذي ينكيه شين
لما استترت عن وصلي صلا الكتبي ... اخفاني عن علمه في غيبة الطين
فكان يحجبه عني وعن صفتي ... غيم العمى وانا في الغيب مخزون
فعند ما قلت فيه صار مفتخرا ... يمشي الهوينا وفي اعطافه لين
لما سرى الغلب للاعلى وجاذبني ... عدن وغانية حور بها عين
غض الجفون ولحريق الغنا لها ... لما مضى عن هواه الفرض والدين
فعند ما قام فوق العرش رابعه ... اللوح والقلم العلام والنون
فلو تراه وقد اخفى حقيقته ... له نويق استوا الحق تمكين
فان تجلى الى الاكوان بحكمته ... له على ظهر ذاك الكون تعيين
فلا بنا المزج الملقيات به ... يقول للكائنات في الورى كونوا

فكل قلب سمى عن سر حكمته ... له على ما اراك ظهر الاكوان تعيين
فكل قلب سمى عن سر حكمته ... في كل كون فذاك القلب معنون
فاعلم فانك لا تدري الا اذا ... ما لم يكن فيك برسوك وصفيق
فاعرف الهك من قبل الممات فان ... تمت فانت على التقليد مسجون
وان تجليت في شرقي تشهده ... علما تتوه فيك العال والدون
ولاح في كلما تخفى وتظهره ... من التكاليف تقبيح وتحسين
فافهم فديتك سر الفيك فلا ... تظهره فهو عن الاعيان مكنون
وعز عليه وصنه ما حييت ... فالستر ميت بقلب الحر مدفون

فلما سمع سنا القلوب، ووقف على شرف القلوب، ورأى ما حوته هذه الممالك الانسانية، من الصفات الربانية، والاسرار الروحانية، جثى على ركبته، وانسلخ عن ظلمته، وقال انا اكتم السر، واوضح الامر، فعند ذلك النكران، وطرد الشيطان، نفنا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان، وصف الخير فاني اسلم، وعلى فاني انعام، قلت فلم ازل بهذا المشهد السني، والمقام العلي اغدو واروح، في غبوق وصبوح، الى ان تمكن الامر لدي، وحصلت المفاتيح التواني بين يدي، فلما اتصفت بهذا التحصيل، وهيأني الحق للتقديم والترشيح للتفصيل، علمت انه تعالى يريد رجوعي الى عالم الشهادة، فقابلته على شرط الاقتضاء الحالي، والزيادة، اذ لا دليل قاطع بوجود نهاية، ولا تحقق لاحد بغاية، اذ هو القائل سبحانه قول تنزيه وتمجيد، لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد، فحصل التصرف بهذا المقام نفوذ ارادته في مملكته، وزيادة ما لم تتصف المهمة بدركه، فتعود ارادته في قوله عسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده، لكن بشرط الوفاء بعهده، والزيادة في تتميم الولاية، بقوله سبحانه او امر من عنده، فعند انصرافي من غير مفارقة الرفيق، الى عالم الترفيع

والتلفيق

والتلفيق، فتلفقت حوادث الاكوان في الطريق، فعند ذلك من الحوادث الاتية ما شهدته، وعلمت من الكائنات العلوية والسفلية ما وجدته، وانا الآن من ذلك الوقت الى حين هلكي، وافترائي بكلي في تلك المرجعة المشهدية، بتلك الصفقة الاحدية، ومن ذلك هذه هداية من جاد بنا يقين، وقد تجسد بثلاثة انوار وثلاثة اسرار، ومتى سلم على من افقه، واظهر لي بعض خلقه، كواكب الاقول في رداء المقه، وقمره بانه غاب في خلة الهداية مشرقة، فاعطى كل نور حقيقته، واوضح لها طريقته، ثم تلاها الشمس الاكبر والنور الازهر، الذي يجلو السرف، وينير الغرف، ويزيل وهو النجلي المثالي، والنور الارسالي، فسلم ثم افل في مغرب المعنى، حتى يصل الاجل المسمى، فاذا دنى الاجل واقترب، طلع هاديا من حيث غرب، وهذا هو شمس التوجيه، ومقام التزيه بالقول بزوال الاشراك، وتحلل عقدة الاشراك، فيقلت صيدها، وترتفع كيدها، وهذا الاقول كلي على قسمين، لدى عينين فان جعل الاقول لها في قلبه، فهو على نور من ربه، في عالم غيبه، فيبقى له نور قربه، ويكون له نور على نوره، وسرور وارد اعلى سروره، وان اظلم المحل الاضواء عن اقوالها، فهو معرى عن صفات مقبلها، فقد غرق في بحر الذات الاقدسية، مجردا عن اثواب صفاتها المعنوية، فانظر الى هذا الستر السني ما اجمله، والى هذا الذوق الشهي ما اعذبه، وبقيت مع هذا النور الشميم في مقامه الاقدسي، انا جيه اعواما، وليالي قربه ايا ما، وقد اوضح لنا العلامة، بانا عن خاتم الامامة، المحجة الحرنية، لا الامامة المطلقة الكلية، فمن فهم فليعلم، ومن جهل فليقرع الباب وليلزم، ما دام هذا النور ثابتا فاقه، قبل الفوله في حقه، فتحققت لديه، وعلمت ما جعل الحق من الاسرار في لديه، ومن ذلك

رحيق مختوم ومزاجه تسنيم الى ان دخل عام خمسة
وخمسين ونصف يوم، وانجلى عن الشمس ظلام الغيم، وانا
على حالتي في رجوعي المذكور، بعلمي المشهور، وعلمي المستور، في
غلائل النور، وانما كان هذا الرحيق بالمسك مختوما، وكان
مزاجه تسنيما، لانه تابع متبوع، وسامع مسموع، وسناتي
الاشارة اليه من بعد، ويكون له الوعيد والوعد، فلما دخل
العام المذكور، ومضت منه ثلاثة شهور، تلقاني عند
فراقي لهذه الشمس المغربية، وتركي لها في العصابة الشرقية،
الختم برحيقه، واوضح الى التسنيم مزاج طريقه، فرايت ختم
اولياء الله الحق، في مقعد الامامية الاحاطية بالصادق *
فكشف لي عن سر محتده، وامرت بتقبيل يده، وسرايته متدليا
على الصديق والفاروق، متدانيا من الصادق والمصدوق،
محاذيا له من جهة الاذن، قد القى السميع الملقى الاذن، ولو تقدم
منشور، وخاتمه نور على نور، فكان له في ذلك الجمع الظهور،
ومن عداه فيه كان كلا بسي ثوبي زور، والشمس البيضة قد
قبلت يده مثلي، ولحظتها فقال الختم هي من اهلي، ثم
يتعطف على عطفه فنشوان، ويغازلني مغازلة هيمان، ويتو
ردني برداء الكتم، فانا الختم، لاولي بعدي، ولا حامل
لعهدي، تفقدني تذهب الدول، وتلتحق الاخريات
بالاول، وكان ما لست اذكره، فظن خيرا، ولا تسئل عن
الخبر، ولما تاجت القلوب باسرارها، وطلعت شمس الغيوب
من سماء انوارها، واخذ المجلس حلله، ودخل ابو العباس
وصاحبه عنده، انصرف متحققا بما عرفت، ولم يبق نكتة
نادرة، الا على باب حضرتي واردة وصادرة، ولولا عهد
المغيرة ما اخذ، ودخل الافشاء الذي نبذ، لابرزناه لكم

* تاكان ح

في حلية وبينته، ولكن ساجعل الكم وراء كلية، فمن اجترى
ورفع ستره، راى سره، وهكذا نفعله في شمس عزيزنا، اظهرها
لكم من وراء قلبنا، في حجاب غيبنا، فمن كان ذا كشف علوي،
وعزم قوي، شق عن قلبي، حتى يرى فيه شمس ربي، فمن
امتطى عيتق الافشاء طلب ولحق، ومن نزل عن متنه الى ذلول
الكتم نجا والتحق، الا ان كان كما افعله، وفعله من قبلي من خفي
رمزه، وودج بعض في معمى ولغزه، ومن ذلك البحر المتقدم
المذكور ارخاء الستور على البدور ولما دخل ميلاد
شهر ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعث الي سبحانه برسول
الالهام وهو الوحي الذي ابقاه علينا، والخطاب الذي جعل
منه الينا، ثم اردفه ببشرة ساطعة، في روضة يانعة، يامرني
فيها بوضع هذا الكتاب المكنون، والسر المصون المخزون،
وسماه لي بكتاب الكشف والكتم، في معرفة الخليفة والختم،
فراجعت الملك في هذه العلامة، فقال انها الفتى مه، ثم عاد
الي وما رحل، وفرش المحل الاقدس ونزل، وقال
الحضرة قد وسمته بكتاب سدرة المنتهى وستر الانبياء، في
معرفة الخليفة وختم الاولياء، فقلت اني لا اجد في نفسي لهذه
التسمية نكتة، فلا تعجل وتاخذني بغتة، فقال اني استحيي
ربي الذي بيت وبيني، فلما كان يوم الجمعة والخطيب على اعواده
يدعو اولياء الله اليه وعباده، اذ وجدت برد كشف
الجذب، من حضرة القرب، فتلعثت للغفلة الكلمات، وتوقفت
دواعي القلب لما يرد عليه من التبات، فاذا الخطاب الانفس
من المقام الاقدس، هل تقنع ايتها الخطيب المعرب، المنتقد
المعجب، بعنقا مغرب، في معرفة ختم الاولياء وشمس
المغرب، ونكتة ستر الشفاء في القرن اللاحق بقرن المصطفى

فصل وهذه الاشارات كلها راجعة الى النسخة الصغرى
لا الى النسخة الكبرى، فقد بينت لك انفا انه لا فائدة فى معرفة
ما خرج عن ذاتك، الا ان يتعلق به سبيل نجاتك، فشمس
المغرب ما طلع من انوار عالم غيبك، من اسرار العلوم، وتجلى
الى قلبك من اسرار الخصوص والعموم، كما ان الختم ما ختم به
على مقامك، عند منتهى مقامك، وكذلك اذا كنت فى زمانك
الخاص بك بين اخوانك، على ما كان عليه من تقدم من
صحابة النبى صلى الله عليه وسلم، من العمل السنى، والتجلى
العلى، فقد لحق زمانك بزمانهم، وصرت من جملة اقرانهم،
ومن ذلك رفع ستر ومجاهده بكر ولما نقض ما ذكرته
وورد على بما سطرته، قال لى يا محمد هذه الاشارة
فى تاخير الوزارة، عن الامير فى وقت الامارة، لولا خلافة
الصديق، لرجع الناس عن الطريق، لعدم الكشف، ومعرفة
الصرف، وهل الخليفة الا بعد بنوة المستخلف، لهذا توقف
المجادل المتعسف، قال لى يا محمد هيهات يا انسان، ما لا بد
من كونه فكائنة قد كان، وكان لكنه غير موجود، فى عالم التغير
والحدثان، وانما الحكمة اخرة، لسر اضمرته، سيظهر
ذلك السر فى اوانه، وحلول زمانه، فشمس المغرب دون رتبة
الصديق، فعليك بالكتم، كما ان الصديق، فمن دون تحت
لواء الختم، وذلك ان انوار الغيوب، الساطعة فى القلوب،
التى كبنا عنها قد ينا لها من ليس بصديق اكبر، ولا له ذلك
المقام الاخطر الازهر، بل قد ينا لها المكوبة المستدرج
المغبون، وسر هذا فى قوله تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون، والصديقية لا ينا لها الا اهل الولاية، ومن كان
له عند الله ازلا سابق عناية، وهى التسبيل فى نجاة من تصف

بها وتمذهب بمذهبها، فلهذا جعلنا الشمس دونها، واليها
ركونها، كما ان الختم، فوق رتبة الصديق، اذ كان المهتدى للطريق
الذى مشى عليه عتيق، فالختم بنوى المحتدى، علوى المشهدى،
فلهذا جعلناه فوق رتبة الصديق، فالاخذ كما جعله الحق،
فالاخذ نوره من مشكاة النبوة اكبر ممن اخذه من مشكاة
الصديقية، فبين التابع والصاحب، ما بين المشاهد والغائب،
ولما صح ان الختم مقدم الجماعه، يوم قيام الساعه،
ثبتناه له حشرين، وانه صاحب الختمين، ويشركه ذو الاجنحة
فى حشريه، وينفرد الختم بختميه، وذو الاجنحة فى الانسان
من غلبت عليه الروحانية، والتحق بتطهير نفسه بالتربة الملكية،
والارتفاع عندنا فى هذا المقام ولا نزاع، وعلى قدر ارتقائه
فيها يكون مع صاحب مثنى او ثلاث او رباع، فان كان بين
الارواح، فسيكون له ستمائة جناح، ولا حرج عليه فى
ذلك ولا جناح، وانما سميناه خاتما، وجعلناه على الاولياء خاتما،
لانه يأتى يوم القيمة فى يده اليمنى، محل الملك الاسنى، خاتم شمالى
جثمانى، وفى يده اليسرى، محل الامام الاسرى، تراءى روحانى،
وقد انتشر باليمين، فى زمرة اهل التعيين، وقد انتشر باليسار
مع اهل التمكين، فقد خصص بعلمين، وخوطب باسمين،
فله التراس فى الحافرة، والتقدم فى ولاية الاخرة، فتقطن
انها اللبيب لهذه الاسرار، واسع لضياء هذه الانوار،
ومن ذلك رهن اغلاق واخذ ميثاق ولما سمعت ما
ذكره، واظهر لعينى ما كان قبل ذلك ستره، عزم على فى تقييد
التبذ الاقدسية، واخذ على العهد انا جردها من غلائلها
المستدسية، حتى لا تبتسم عن اغر ابيض، ولا يظهر ابرقها
وميض، وقال هو رهن بيدك وقد غلق فلا تبتئس،

فامسك عليه ولا تحرجه فيختلس، فتوجه الامر علي عند ذلك
في افشاء هذا السر المكتوم، والكتاب المختوم، افشاء تعريض
لا تصريح، واعلام تنبيه وتلويح، ولما تلقيت منه الامر على
هذا الحد، ودخلت تحت هذا العقد، لزمني الوفاء بالعهد،
فان الان ابدي واعرض تارة، واياك اعني فاسمعي يا جاره،
وكيف ابوح بسر، وايدي مكتوف امر، وانا الموصى به غيري،
في غير ما موضع في نظمي ونثري ولكن نبه على الستر ولا تفشه،
فالبوح بالسر اسقت، على الذي بتديه فاصبر له، واكتمه حتى
يصل الوقت، فمن كان ذا قلب وفطنة، شغله طلب الحكمة عن
البطنة، فقف على ما رمزناه، ووفك المعنى الذي لغزناه،
ولولا الامر الالهي لسارعنا فيه الوارد والصادر، وجعلناه
فوت المقيم وزاد المسافر، ولكن قد جف القلم، بما سبق من القدم
فما اشرف الانسان، حيث جعله الله رحمانيه هذه الاكوان،
فلقد ابدع الله سبحانه، حين اوجده، واكمل نسخه، والله الكفيل،
وعلى الله قصد السبيل، ولو شاء لهدىكم اجمعين،

ومن ذلك موقف اختصاص ونتيجة اخلاص

ولما كان هذا الامر يدخله الصدق والمين، ولو كان عند
قائله عن مشاهدة عين، لما كان يقطع بصدقة السامع،
الا ان تاسد ذلك الخبر بامحان قاطع، او نور حسن ظن يقبله
سامع، ولهذا قال الامام ابو يزيد الموسى الدسلي، ان
المؤمن بكلام اهل هذه الطريقة مجاب الدعوة عند العلي، فقد
حصل المؤمن الصديق الاشتراك مع الصادق، بطريق
حسن الظن لا بالدليل ولا بالدلائل الخوارق، ولا كان الامر
عند الخلق بهذه النسبة، وحجبوا عن ما له عند الله من عظيم
النصبة، اخفيناه عنهم رحمة بهم، وجرينا معهم على مذهبهم

فاظهرت

فاظهرت الثبوت للجمهور الا قدر حمل عقولهم، خوفا من نفورهم
لرؤوسهم، فيقعوا في تكذيب المخبر الصادق، فتحل بهم لذلك
مثلات العوائق، ثم جرى على هذا المهيع المستلف الصالح من
الصحابة، ونزلوا من مقام الهيبة الى مقام المزاح والدعابة،
اقتداء بمن مازج الشيخه وذا التعبير، بما ظاهره موهم وباطنه خير،
وتستروا بالمعاملات في الظواهر، وتكتموا بما حصل لهم من العلم
المصون والمتسارر، وان كان قد بثوا رضوان الله عليهم على امور
ليست عند الجمهور، وخوطبوا من وراء التستور، فقال ابو هريرة
لو بثثته لقطع مني هذا البلعوم، وقال ابن عباس لو فسرته لكفرتم
بيتكم الكافر المرجوم، لما راوا ان الحقايق الغيوب، فوق مراتب
بعض القلوب، فاخذوا الامر من فوق معرفة مشاهدة وذوق،
وورثا نبويا محفوظا، ومقاما ساميا ملحوظا، اذا سار في اثباته
لما لقنه ليلة اسرائه، من تحصيل علم اخذ عليه كتمه، لما عسر
على غيره فهمه، ولما كانت هذه العلوم التي انا واضعها في هذا
المجموع هو واشباهه من هذا القبيل، ومتلقاه من مشكاة
هذا الجيل، وتما لا تصح الا بعد مفارقة جبريل، وكل
صنف من الملا الاعلى وقبيل، لم يصح عندنا اذاعتها
ولا بان يرفع حجابها، فنكشف سريرتها، فكلما ابرزناه
لعين الناقد البصير انما هو تلقيات الروح الامين، ومن سدته
منتهى السالكين، وبعض تلقيات التعيين والتمكين، من
حضرة المناجات بلغة الانس، لا زالة سطوة الهيبة ونزول
رحمة الانس، فاظهر منها على قدر ابصار الناظرين، فمنهم
من فهم وسلم ومنهم من جال بها في ميدان المتناظرين،

ومن ذلك بحر موج بحنون تجرد عنه لولو مكنون

ولما توالت على الاسرار، وسطعت من جميع مشام نشاتي

اشعة الانوار، اغتسلت بالماء لتسد المسام، فانعكست الانوار
الى محل الالهام، فتحيرت جداولها وانهارها، واشتد الريح
الغربي فتموجت بحارها، فدخل الموج بعضه على بعض، واسرع
الى ما ابرمه المبرم بالحل والنقض، فلا تبصر الا سحابا مركوما
وموجا مجنونا، في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض حتى ما يقى على وجه ظهر
هذا البحر فلك يجري، ولا ظهر في جوه فلك يسري، الى ان
لطف المغيث سبحانه فسكن من الريح ما اشتد، وكسر
الموج بالساحل وامتد، فرمى بزبده على سيفه، زبد
محيص لوضيع الوقت وشريفه، قد علم كل انسان مشربهم،
وحققوا طريقهم ومذهبهم، فذاك الزبد قد رماه خارج من
بحر قلوب السادة على ظواهرهم الى الخلق، ولا يعرف قدره الا صاحب
ذوق، وهذا الكتاب المحفوظ من طوارق العلل
والمستتر في غيابات الازل، عنقاء مغرب، في معرفة ختم الاولياء
وشمس المغرب، ونكتة سر الشفاء، في القرن الاخير بقران
المصطفى، من ذلك الزبد الذي رماه الموج، يلوح
للمنفرد به المفرد الجامع عليه الزوج، فمن شاء فليوتر، ومن
فليشفع، ومن شاء فليكتم، ومن شاء فليشنع، وهذا
القرن قد ان زمانه، وقرب اوانه، فليتأهب المتأهبون لوله
وليستغنم المستغنمون بهذا النور الالهي قبل افوله، لا تحجبنا الحي
فان القرن الاخير بقران المصطفى لم يزل موجودا، ما دام
الانسان مع ربه سبحانه شاهدا له والحق له مشهودا، وان
كان الذي اشار اليه الشرع، وجاء به السمع، من عبادة الهرج
والقتل، فذاك اوان التقدم والتفضل، فان للعامل منهم
اجر سبعين ممن تقدم، وان كان الامام المقدم، فانهم

لا يجدون

لا يجدون على الخير اعوانا كما وجدوا، ولا يشهدون لاماهم
عينا كما شهدوا، فلا شئ اقوى من ايمان غيب، اذا ما يلحق
بصاحبه ريب، وذلك زمان الفتن، وحلول البلايا والمحن،
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا، ولم يرد الا الحيوة الدنيا، ذلك مبلغهم
من العلم، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله، وهو اعلم بمن
اهتدى، فتامل هذه الاشارات في نفسك، واجتمع عليها
بقلبك وحسك، فان الزمان شديد، جباره عنيد،
وشيطانه مريد، فانسلخ منهم انسلاخ النهار من الليل، والا
فقد لحقت باصحاب الثبور والويل، وقد نصحتك فاعلم،
واوضحت لك السبيل فالزم

ومن ذلك نكاح عقد وعرس شهد

ولما كان ما صدق من الرؤيا جزءا كبيرا من النبوة قطعيا بتصديق
ما يهديه، وبنعم من ايادي الحق وتسديده، فدخلت بيت
الانوار، واسدلت الحجب والاستار، غيرة على الحرم و
الابكار، فبينا انا اناجيه بين يديه، اذ خذ بمجذبة عزيز
اليه، فاذا بمنى الحق في مقام البحر الذي علا موجه وطمى، ودخل
بعضه في بعضه ونمى، وانا في حالة لا يعرفها الا من كابدها،
ولا يصفها الا من شاهدها كما قيل

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

وتركت قلبي في مقابلة عليين اذ هو محل الحق، ومقعد الصدق،
وقد غمره الماء، واحاطت به الانواء، فلم تزل امواجه تصطفق
وارياحه تتزعج وتستبق، الى ان فتق في الورك الاعلى فيه
خرم الابرة، فرشح منه قدر راس الشعرة، رايت فيها غيرة
فكونها الحق سبحانه شخصا مليكا، وانشاها انشا فلكيا،
فراية مستجاب دعاه، ومكبرا وملبيا، فعرفت ان ذلك الشخص

جثمانية هذا الكتاب الذي انزله الحق علي، وابرزه للعيان على يدي،
وانه قطرة من ذلك البحر المتموج، ورشحة من الموج الاهوج،
فالحمد لله الذي صيرني فلكا محيطا، وجعلني له روحا بسيطا،
فانظر وتامل ايها الولي الاجل الوثي قد فقد جثته، وبقيت عند
الاحاد سنته، فبعث ليلة من قبره، وسيرته الى حشره، ليلتحق
الحي بالميت فحشر، وحصل ربح البيت فنحر، فخطب جيدا من
عتيقه، وانتزعتها من يدي صديقه، فاصدقها عدد ما غاب
عني، وطيب الشهادة على ذلك مني، فكتبني خرقة حرير احمر،
كتاب ذهب يزهر، وكنت اول الشهود في مهره، عن اذنه صلى
الله عليه وسلم وامره، وذلك بمنزلة الاعلى، ومقامه الاجلى،
فلما صح امره، ترك بيدي مهره، ودخل منزله بعرسه، وخلا
بها وبنفسه، وبقي المهر بيدي الى انقضاء مدتي، فلما لاح
الصبح لذي عينين، وجمع لي بين النورين، لم احدث نفسا
ولا بعلا غير ذاتي، ولا صداقا غير خلقي وصفاتي، فكنت
البعل والعرس، وزوجت العقل بالنفس، فتطهرت
الحجر ابعلها، وتايدت بعزيمة عقلها، فحجبت مراري لما
لم يكن غيري، وهكذا وقفت عند رفع الستور
على مخبآت الامور، فمن ساحل ما له بحر يحتمي به زوجه،
ومن بحر لا ساحل له يكسر عليه موجه، ومن ناطق بحقايق
بغير لسان ولا مخارق، ومن صامت لا يبوح داعيا، والى
الله هاديا، ومن كرم لا مكان لها، ما عرفها احد ولا
جهلها، ومن قوة ما لها عمد، ومن عمد ما لها في الارض تستند
الى سوار تتدنس بالذكر، ولا تتخلص بالفكر، اذ هي من
حضرة ما خطر على قلب بشر، ولا وعتها اذن واعية تخبر،
ولا ادركها حقيقة بصر، عجبت من بحر بلا ساحل، وساحل

ليس له بحر، وضحوه ليس لها ظلمة، وليلة ليس لها فجر، وكرة ليس
لها موضع، يعرفها الجاهل والخبير، وقبة خضراء منصوبة،
ولا مكان خفي الستر، خطبت سترا لم يجره اكن، فقيل هل عنيك
الفكر، فقلت ما لي قدرة فارفقوا، عليه في الكون والاصبر،
فان بالفكر اذا ما استوى، في جلدي يتقد الجمر
فيصبح الكل حريقا فلا، شفع يرى فيه ولا وتر
فقيل لي ما يجتني زهره، من رقة لم يرفقا انتحر
من خطب الخنساء في خدرها، متيما لم يغله المهر
اعطيتها المهر وانكحتها، في ليلة حتى بدا الفجر
فلم اجد غيري فمن ذا الذي، انكحته فلينظر الامر
فالشمس قد ارج في ضوئها، والقمر الساطع والزهر
كالدهر يمضي وقد قال من، صلى عليه ربنا الدهر

واني اريد ان اظهر لك من هذه العجايب ما تيسر، وامتد
لك منها ما تتوعر، فوالله لو رايت يا اخي حال العارفين اذا
خرجوا من نفوسهم، ودرجوا عن محسوسهم، فطهرت
قلوب، واظهرت غيوب، ورفعت استار، وطلعت انوار
وكانت التجليات على مقدار، فمن شاهد قدسا، ومن
شاهد انسا، ومن شاهد عظمة وجلالا، ومن شاهد
ملاطفة وجمالا، ومن تهنته في انيه، ومن خطفه في هويه
فلو اطلعت عليهم عيانا، لرايت منهم فرارا، ولملئت منهم رعبا،
لا نعدامك عند تلك المشاهدة وتعذيبك، وسقوط
قواك وحل تركيبك، فان سلكت باب المناصحة، شهدت
الحق منك مكانه، فتنشد عند ذلك، ما يشوق السالك
ولما اتاني الحق ليلا بكلما، كفاحا وابداه لعيني التواضع
ارضني ندي الوجود تحققا، فانا مفطوم وانا راضع

ولم اقتل القبطي لكن زجرته ، بعلمي فلم تعسر علي المواضع
وما ذبح الابناء من اجل سطوة ، ولا اجاد شرتر ببطش يراقع
وكنت كموسى غير اني رحمة ، بقومي ولم تحرم علي المواضع
لغرتك امورا ان تحققت سرها ، فذلك علما عند ربك نافع
فاذا كان هذا الامر العظيم في المسلك الموسوي ، فما ظنك
بالصراط السوي ، اذا والمسلك المحمدي ، وفي الصراط السوي
اشارة ، فدبر العبارة ، وانظرها اية واماره ، واجعلها نداً
تقتبس ناره ، فان المرخ والعفار يالاستراح ، والحك يريك
النار ، وهاءنا ان شاء الله تعالى ابث لك من سرائر المكنون ،
والكون ، ما شاهد المقام والعين ، وما سبب البدء ، ومن
كان اول النشاء ، وكيف ذلك الاول مشرق الانوار ، وينبوع
الانهار ، وعنه كان العرش ، والعالم الاوسط والفرش ،
والجماد والحيوان ، وهو اصل الاكوان ، واريك ذلك كله قد
اودعه الرحمن في ذاتك ، وجعله من جملة صفاتك ، فانت المثل
المشبه ، وذلك المثل المنزه ، فان قلت اين حظي من التنزيه ، واين
حظه من التشبيه ، فعند المواجهة والتوجيه ، يرد كل
واحد منكما بين التنزيه والتشبيه ، فايا الحان تغفل عن فتح هذا
المقفل ، والله يحسن عونك ، واذا فتح لك ان يديم صونك ،
وقد ابينا ان شاء الله في هذا الكتاب بمعرفة المعبود ، فانه لا
يعرف من ذاته سوى الوجود ، ثم بعد ذلك اتكلم فيما ذكرته ،
واسوقه على ما شرطته ، ومنه املي وبه استعين ، وعليه اتوكل ،
وعنه ابين ، فانا منه اليكم ، واليه منكم ، من غيري الي ومن
، وانا الامين الحافظ المؤتمن ، وحسبنا الله
، ونعم الوكيل ، والحمد لله رب
، العالمين ، والصلوة
على خاتم
النبيين
م

هذه رسالة كشف الاسم الاعظم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم
للشيخ صدر الدين القونوي

٩٢٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ، الحمد لله المنعوت بالكمال ،
الموصوف باوصاف الجلال والجمال ، الحي القيوم الكبير المتعال ،
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه خير صحب وآله ،
وسلم تسليما ابدا الى يوم الدين اما بعد فقد ثبت اسم الشيء ما يعرف
فاسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي حقايقها صور ماهيات
الاشياء ، التي تدل بخصايصها وهويتها على صفات الله تعالى
وذاته ، وبوجودها على وجهه ، وبتعينها على وحدته ، اذ
هي حقيقة ظواهره ، التي بها يعرف ، والله اسم الذات الالهية ،
من حيث هي هي على محض الاطلاق ، لا باعتبار اتصافها بالصفات
ولا باعتبار عدم اتصافها بها ، والرحمن هو المفيض للوجود ،
والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة ، ويحتمل القوابل على
وجه البداية ، والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع
الانساني ، بحسب النهاية ، وتجليه بصورة بسم الله الرحمن الرحيم
علما وعينا وحقا وحقيقة بكل يوم هو في شان ، ولمن الملك
اليوم لله الواحد القهار ، فهو مظهر الاسم الاعظم ، وانسان
عين الوجود ، وحقيقة سر الشهود ، ولهذا قيل يا رحمن الدنيا
ورحيم الاخرة ، فمعناه على هذا الاصطلاح بالصورة
الكاملة الانسانية ، والمرتبة الشاملة المعلية الجامعة للرتب
الخاصة والعامة ، التي هي مظهر الذات الالهي ، والحق الاعظم
مع جميع الصفات ، ابداء واقراء ، وهي حقيقة الحقايق و
الاسم الاعظم ، والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اوتيت جوامع الكلم ، وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق ،
فهو نقطة باء بسم الله المنطوية على كلام الله ، والسبع المثاني

والقرآن العظيم، والمتصرف في حقايق الموجودات، اذ الكلمات حقايق الموجودات، واعيانها خصوصا المجردة منها، كما سمي عيسى على نبينا محمد وعليه وعلى الانبياء افضل الصلوة و السلام كلمة من الله لقاها، ومكارم الاخلاق كلها انما وخواصها التجلي مصادر افعالها واحوالها، ولهذا كان صلى الله عليه وسلم خلقه القران، وجميعها محصورة في الكون الجامع الانساني، والواجب الوجود الرحماني وسنها لطيفة وهي ان الانبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات، وقد وجدت في كلام عيسى وامير المؤمنين علي كرم الله وجهه، وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك، ولهذا قيل ظهرت الموجودات كلها من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله تعالى، فهي اشارة الى العقل الاول، الذي هو روح محمد صلى الله عليه وسلم، لحديث جابر المشهور، وهو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك، بك اعطي، وبك اخذ، وبك اثيب، وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة لهذا الكلمات ثمانية عشر، والمكتوبة ثمانية عشر، واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين والثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم، اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب للاعداد التي لا عدد فوقه، فعبر بها عن نهايات العوالم التي هي عالم الجبروت، وعالم الملكوت، والعرش والكرسي والسموات السبع، والعناصر الاربع، والموالد الثلاثة، التي ينفصل كل منها الى جزئياته، والتسعة عشر اشارة الى جوامع العالم الانساني، فانه وان كان داخلا في عالم الحيوان

الآية باعتبار شرفه، وجمعيته الكل، وحصره الوجود عالم آخر لسان، وجنسي براسه لبرهان، فجبريل من بين الملائكة في قوله تعالى وملائكته وجبريل، والالفات الثلاثة المحجبة التي تتميم الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة الى العالم الالهي الخفي باعتبار الذات وهو الصفات والافعال، فهي ثلثة عوالم عند التفصيل، وعالم واحد عند التحقيق، والثلاثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم في عين المظهر الاعظمي الانساني، ولاحتجاب العالم الالهي، وهو الذات والصفات والاسماء والافعال في كنزه المخفي قبل التعرف وبعد التعريف والحجب عند ظهوره بالقيومية، واستتار الغيب بالشهادة، وظهور الشهادة في الغيب، ولهذا اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الف الرحمن اين ذهبت فقال سرقها الشيطان، وامر بتطويل باء بسم الله تعويضا عنها وذلك اشارة الى احتجاب الهوية الالهية، في صورة الرحمة الانتشارية، وظهورها في الصورة الكاملة الانسانية بحيث لا يعرفه الا اهله، ولهذا انكرت الالف في الوضع، وقد ورد في الحديث ان الله خلق ادم على صورته، فالذات محجبة بالصفات، والصفات بالافعال، والافعال بالاكوان والاثار، فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل، ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم، ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فنى في الوحدة، وصار موحدا مطلقا فاعلا بما فعل، وقارئا ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، كنز الحقايق والعلوم، ورمز السر المكتوم، اعلم ان توحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات، وهو مقدم على توحيد الذات، والى الثلاثة اشار

صلوات الله وسلامه عليه في سجوده، بقوله اعوذ بعفوك
من عقابك، واعوذ برضاك من سخطك، واعوذ بك منك
الحمد لله رب العالمين، الحمد بالفعل ولسان الحال هو ظهور
الكمالات، وحصول الغايات من الاشياء كلها، اذ هي اثنية
فاتحة، ومدح رايعة لوليها، بما استحقه وتفرد به في ذاته
لذاته، فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها، وتوجهها
الى غاياتها واخراج كالاتها من حيز القوة الى الفعل مستجمعة
حامدة، كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده، فتسبيحها
اياه تنزيهه عن الشريك، ومن صفات النقص والعجز استنادها
اليه وحده، ودلالتها على وحدانيته، وكماله وقدرته، وتحميدها
اظهار كمالاتها المترتبة، ومظاهرتها لفك الجلالية والجمالية
من الربوبية والمربوبية، بافاضة كل ما يحتاجون، وغناه
بذاته عن ذلك، والرحمانية بافاضة الخير على العالم الظاهر
كالايجاد والتصحيح والترزق والحفظ، لها لانقاد وجودها
والرحيمية بافاضة الخير المختص بالباطن كالامداد والعلم
والمعرفة وشهود الحقايق المجردة، واداء حقوقها، والقيام بما
يجب من مقتضياتها، مالك يوم الدين، واذا انتهى اليه
الملك على الكل، وفتا لجزاء باثابة النعمة الباقية عن الفانية،
عن التجرد عنها بالزهد، واثابة العز والكرامة عند ما
اعترف بالتذلل والتصاغر، في الخضوع بالعبادة، وتجليات
الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله وتعويضه صفاة
تعالى عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته، وهبته للوجود
الحقاني، عند فنائه به، فله تعالى مطلق الحمد وماهيته ازلا
وابدا على حسب استحقاقاياه بذاته باعتبار البداية والنهاية
تفصيلا واجمالا وما بينهما في مقام الجمع على السنة التفاصيل

والعابد

والعابد والمعبود مبدأ ومنتهى، اياك نعبد واياك نستعين في كلاته
لعباده بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله
فخاطبوه قولا وفعلا، بتخصيص العبادة به، وطلب المعونة منه
اذ ما راوا معبودا غيره ولا موجودا ولا قوة ولا وجودا الا به
فلو حصروا لكانت مطلق حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له
به فكانوا على صلواتهم دايمون، داعين بلسان الحجة، وبيان
الحال، لمشاهدتهم جماله من كل وجه وعلى كل وجه اهدنا
الصراط المستقيم، اي طريق الوحدة التي هي دين الله كما قال
الا لله الدين الخالص، اهدنا الصراط المستقيم، لما استعانوا
به في سلوك طريقه طلبوا التوفيق للتمكين، والاستقامة في توحيد
الذات، اولمزيد في الترقي عن توحيد الافعال، الى توحيد الصفات
وعنه الى توحيد الذات، كما قال صلى الله عليه وسلم اعوذ
بعفوك من عقابك الحديث والخلاص عن التلوين في كل المراتب
انما هو بالاستقامة، والاستقامة كلها الاستقامة في توحيد
الذات التي هي النهاية، صراط الذين انعمت عليهم بين ان الاستقامة
في توحيد الذات المطلقة لا يكون الا في طريق الوحدة الذاتية
والدين القيم والملة الحنيفية الابراهيمية، المامور حبيبه عليه
الصلوة والسلام باتباعه في قوله تعالى، اتبع ملة ابراهيم
حنيفا مسلما، طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي
هي المعرفة والهداية الحقانية والمحبة المحمدية من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين، والاولياء الذين شاهدوه اولا
واخرا وظاهرا وباطنا، فغابوا في شهودهم طلعة وجهه الباقي
عن وجود الظل الفاني، وهي الدين المشروع الكل من الانبياء
الذي لا تفرقة فيه اصلا بوجه من الوجوه، كما قال الله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ان اقيموا الدين ولا

تغفر قوانيه، لا المغضوب عليهم الذين وقفوا مع الظواهر، واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني عن الحقايق الذوقية، والنعيم الروحاني كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر، والجناب الحور والقصور، لوقوفهم مع المحسوسات الفانية، فغضب عليهم، لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي من حجب الظلمانية في غاية البعد، ولا الضالين الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية، واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية، وعقلوا عن ظاهرية الحق تعالى، عن سواء السبيل المحمدية، فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كانت دعوتهم الى البواطن، وانوار عالم القدس لوقوفهم مع المعقولات الباقية، ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل، والجمع بين محبة جمال الذات، وحسن الصفات، كما ورد في مواطن الثلاثة، سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها الاية في الظاهر، وقوله تعالى اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته، ويجعل لكم نورا تمشون به في الباطن، وقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا في الوحدة الذاتية، فاجابوا الدعوات الثلاث بما جاء في حقهم، في الاولى يرجون رحمة الله ويخافون عذابه، وفي الثانية يقولون ربنا اتمم لنا نورنا، وفي الثالثة قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاثبتوا بالجمع ما اخبر الله تعالى بالاولى جزاهم عند ربهم جنات عدن، وبالثانية لهم اجرهم ونورهم، وبالثالثة للذين احسنوا الحسنى وزيادة، فهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، حيث لم يشهدوا الا الله تعالى وحده، ولم يحتجبوا بالظاهر عن الباطن ولا بالباطن عن الظاهر، بل كانوا قائمين باحدية الوجود الحق والجمع الذاتي الحقيقي، فهم يشهدون الشهادة في الغيب

والغيب

والغيب في الشهادة، ويثبتون الحق في الخلق، والخلق في الحق، ولا خلق ولا حق، بل هو هو على ما هو عليه، كما ورد في الحديث، كان الله ولا شيء معه، وهو الان على ما عليه كان، هو الاول والاخر والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

٩٢٧٥

هذه رسالة الوقت والان للشيخ الامام العالم العامل ابي عبد الله محمد بن محمد بن علي العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله سره ونفعنا به

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلى الله على سيدنا محمد صفوته من خلقه، والهه وصحبه وسلم اعلم انها الاخ الموفق لشهود بعناية الله الحميد المجيد، ان مدار طريق الله وهم السادة الصوفية الموصل الى الله تعالى على حفظ الوقت، والقيام بحكمه ورسمه وهذا الوقت الذي وقع عليه اصطلاح الصوفية من الامور الدقيقة الغامضة التي لا ينتبه له الا المؤيد بنور البصيرة القدسية، والمنصور بعناية الحضرة العلية، والحقيقة الالهية، والمراد به وقت المريد السالك، الرامي باشارته الى الحق عز وجل صدق العزيمة الباثرة عن ضوء مصباح اليقظة

او على ضوء مصباح الكشف الصادق. ولا يزال هذا الوقت
مشهد في باب استلوك مصاحبا للمستلك حتى يقيم رسم
الستلك في وجود الحق. ثم يحققه. بفنى رسم الوقت بالحق.
ومن هنا قالوا المتقدمون من علماء الحق ان الوقت هو الحق.
لاستغراق رسمه في الحق. وقد كشف انما الحق في الوقت امرا جليلا
ذكرناه في الجزء الثاني من كتاب الشر الاحدي. وتلخيصه ان
الوقت واحد مشهد. لكنه يختلف بحسب اختلاف المقامات.
والمقصود ها هنا ذكر وقت المريد الصادق. فهو برزخ بين
الجلال والجمال. وهو باطنه وباعثة الى نعت الجمال. والى نعت
الجلال على السوال. وذلك ان وقت المريد هو آن من الفرد الاحد
الذي هو اجلال ان يعتبر بوقت لنزاهته عن الوقت. وسا بقيته
على الزمان. ودقته عن الاوان. وهو الذي يعتبر فيه التحيثات
الالهية. والفنا والبقا في شان الخلق الجديد المشار اليه
بقوله بل هم في لبس من خلق جديد. فالمريد الصادق يحجب
في الوقت من اجل الموقت بالقيام فيه بحق العبودية للحق على الخضوع
وهو في عين ذلك الوقت ملاحظ لنعت الجمال واللطف. فهو
من كونه مختصا في عين ذلك الزمن الفرد بالوجود الذي
اقتضى الحق منه القيام بالعبودية فيه التي اوجد لها
ويشهد ذلك من لطف الحق به. ومراعاته اياه. وحسن
توجهه اليه في عين ذلك الزمن الفرد. واما ملاحظته
لنعت الجلال في عين ذلك الوقت الدقيق. فهو من حيث
ملاحظته بسلب وجوده العابد لله في عين ذلك
الوقت بالعبودية. فان وجود الكائنات كلها انما هو ثوب
معار عليها بخصوص من الحق. منزعه ما لكه اذا شاء باسرع
وقت. فلهذا قلنا لك ان وقت المريد الصادق برزخ

بين الجلال والجمال. فهو لا يشهد في الزمن الفرد العالم. فيه لله
بالعبودية الا مستلكا لجواز بين وجوده وعدمه. في عين ذلك
الوقت. والى ذلك الاشارة بقولهم الصوفي ابن وقته. فهو ان
كان مختصا في عين ذلك الوقت بالوجود العالم بالعبودية. فهو
لا يحاكم على الحق باستمداد الوجود الى ما فوق ذلك الوقت الذي
هو فيه بالوجود. وان شاء سلب عنه الوجود في عين ذلك الزمن
فالمريد اعمى عن غير ذلك الوقت الدقيق في التحقيق. فيقوم لله في
عين ذلك الوقت الدقيق بعبودية مودع على حسب ما يعطيه
تحققه في مقام الاشارة قال عليه السلام اذا صليت صلى
صلوة مودع. وهو الذي لا يرى له وجودا ابدا على عين وقته
الدقيق. الذي هو فيه بالتحقيق. فاذا كانت عبودية المريد عبودة
مودع في مقام الاحسان. الذي اشار اليه بقوله عليه السلام
اعبد الله كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. وهو مقام المراقبة
والحضور. بالمحبة والادب. حصل الارب. ونجح القصد.
وانطوى رسم الوقت في عين الوقت. وهذا هو الصوفي الذي هو
ابن وقته. وقد ورد في الحديث حين سئل من اسعد الناس يا رسول
الله قال اسعد الناس من لم ينس المقابر والبلا. وعد نفسه
من الموتى. ولم يحسب من ايامه غدا. وهو عين ما ذكرناه. فان
قوله ولم يحسب من ايامه غدا. بقاء وفاته الدقيقة الفردية التي له عند
الحضور في الحقيقة. فان من عد نفسه في عين كل وقت. دقيق
من الموتى. فهو ملاحظ عدمه في الزمن الفرد الملحوظ من باب
نعت الجلال. وانما ذكر صلى الله عليه وسلم الايام. لكونه شرعا
متكلما على العامة. فالكلام الجامع الذي يعطيهم مشربهم به من
حيث عمومه. ويعطي الخاصة مشربه من حيث خصوصه. وهذا
مطرد في كلام الله. وفي كلام رسوله. فان الخاصة لا يقع عندهم

الايام الرتب التي هي الشهور الالهية، في متعلقاتها لكونهم طالعوا
سر الالوهية في المخلوقات، وفرض فعل القدرة، وانفعالها في الزمن
الفرد، فلم يقع عندهم من العبارة المحدثة، والامر المطابق للمعنى
الالهي، وانما الغائمة فاخذوا اللفظ من حيث عمومه، وساغ
لهم مشربه من هذه الحيثية، لتوسع الرحمة المنزلة اليهم، المشار
اليها بقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين، فاعلم هذا
ايها الاخ الموفق المسعيد، واحفظ الوقت المشار اليه بلهم في
لبس من خلق جديد، فان التركة في حفظ الوقت، والقيام
بحكمه ومرسومه، فافهم هذه البذة الصغيرة،
فانها جليلة القدر، والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل، والحمد
لله وحده، وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه
بعده، وعلى
اتباعه
وجنده
وسلم

وله كتاب الفناء بالكلية في عين المشاهدة القدسية

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب، الحمد لله الذي قدر وقضا
وحكم فامضى، ورضي فارضى، وتقدس عظمة وجلالا ان
يكون عرضا، لما تنزه ان يكون جوهرا او عرضا، وطهر قلوب
من اختار من عباده فلم تجعل بها من العلل والشكوك والشبه
مرضى، ولا نصبهم لسهام المجادلة والمخاصمة غرضا، اضاء
لهم بذات الاضاء حسام الهدى المنتضى، فضاق بهم الفضا

فمنهم من لبس ونضا، ومنهم من نحوى نحو الارضا، فمن لبس توجعل
منحه فرضا، ومن نضا ثوبه قلب عين سننه فرضا، فرضهم
مباهات الملا الاعلى، وحكمهم في العالم العلوي والسفلي فاثرهم
سماء وارضا، فهم يقطعونها بقدم القدم طولا وعرضا، ويجعلون
في قواعدهم ابراما ونقضا، والصلوة على من قيل له ولسوف يعطيك
ربك فترضى، بهذا المقام عن من قال وعجلت اليك رب
لترضى، صلوة دائمة بلسان القدم فلا يجوز عليها انقضا،
وعلى اله واصحابه الذين المخصوصين بالرضا، وعلى اخوانه الصديقين
من المقام المرتضى اما بعد فان الحقيقة الالهية تتعالى ان تشهد
بالعين التي ينبغي لها ان تشهد، والا لكون اثر في عين المشاهد
فاذا ففي ما لم يكن وهو فان، وبقي من لم يزل وهو باق، فحينئذ
يطلع شمس البرهان لادراك العيان، فيقع المطلق المحقق
في الجمال المطلق، فذلك عين الجمع والوجود، ومقام السكون
والخمود، فيرى العدد واحدا، لكن له التميز بسيره في جميع المراتب
زائدا، فنظهر لسيره اعيان الاعداد، من ان واج وافراد،
ومن هذا المقام زل القائل بالاتحاد، فانه راى شتى الواحد
في مراتب الالوهية بالامداد، فتختلف عليه الاسماء باختلاف
المراتب، فلم ير في العدد سوى الاحد فقال بالاتحاد، فاذا
ظهر باسمه لم يظهر بذاته، في ما عدا مرتبته الخاصة به، وهي
الوحدانية، وبما ظهر في غيرها من المراتب بذاته لم يظهر اسمه
وتسمى تلك المرتبة بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة، فباسمه يبقى
وبذاته يبقى، فاذا قلت الواحد افنى ما سواه بحقيقة هذا الاسم
فاذا قلت اثنان ظهر عينها بوجود ذات الواحد في هذه المرتبة
لا باسمه، فان اسمه يناقض وجود هذه المرتبة لاثنانية،
وهذا الفن من الكشف والعلم يجب ستره عن اكثر الخلق لما فيه من

العلق والسمق فغور عميق، والتلف فيه قريب، فانة من لامعرفة
له بالحقايق، ولا باستداد الرقايق. ويقف على هذا المشهد من
لسان صاحب التحقيق، وهو لم يذقه. وربما قال انا من اهوى
ومن اهوى انا. فلهذا نستره ونكتمه. وقد كان الحسن
البصري اذا اراد ان يتكلم في مثل هذه الاسرار التي لاينبغي
لمن ليس من طريقها. ولا من اهلها ان يقف عليها. دعا التستي
وكامل الدين ودينار، ومن حضر من اهل هذا الذوق. واغلق
بابه عن الناس، وقعد يتحدث معهم. في مثل هذا الفن
العزيز. فلولا وجوب كتمه ما فعل هذا. وكذا ابوهريرة فيما
ذكره البخاري في صحيحه جملة عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعائين
فاما الواحد فبثثته فيكم. واما الاخر فلو بثثته لقطع مني
هذا البلعوم. وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير، وان الله قد احاط بكل شيء
علما. لو ذكرت تفسيره لرجمتوني ولقلتم اني كافر. وكان سيدنا
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول ويضرب بيده صدره
آه آه ان هنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة. وكان يقول

يا رب جوهر علم لو ابوح به ... لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ... يرون اقبح ما يأتونه حسنا

وقد صح عنه قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا. وهذه
فضلكم ابو بكر بكثرة صلوة ولا بصيام
ولكن بشيء وقر في صدره. ولم يبين ما ذلك الشيء. وكتمه عليه
فليس كل علم يلزم للعالم تبيينه. وقال صلى الله عليه وسلم
خاطبوا الناس على قدر عقولهم. وفي رواية خاطبوا الناس
بما يعلمون. فينبغي لمن وقع بيده كتاب فيه علم لا يعرفه. ولا

سلان

سلك طريقه. ان لا يبدي فيه ولا يعيد. واذ يرده على اهله.
ولا يؤمن به. ولا يكفر. ولا يخوض فيه البتة. رب حامل فقه ليس
بفقيه. بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. فلم تحاجون فيما ليس لكم به
علم. فقد ورد فيهم الذم حيث تكلموا فيما لم يسلكوا طريقه.
ولا علموا منه تحقيقه. وانما سقنا هذا كله لان كتب اهل طريقتنا
مشحونة من هذه الاسرار. ومملوة من هذه العلوم والانوار.
ويتسلطون عليها اهل الافكار. واهل الظواهر والاعتبار.
بأول احتمالات الكلام. فيقعون فيهم. ولو سئلوا عن مجرد
اصطلاح القوم الذي تواطئوا عليه في عباراتهم ما عرفوه.
فكيف ينبغي لهم ان يتكلموا فيما لم يحيطوا ويحكموا اصله. وربما
قالوا اذا عاينوهم. ينكتون بمواجيدهم. مع اصحابهم. دين
مكتوم. دين مشوم. وما عرفوا جهات الدين. وهؤلاء ما
تكلموا بالدين فقط. وانما تكلموا بنتايج الدين وما اوهبهم الحق
تعالى في طاعته حين اطاعوه. وربما صح عندهم من احاديث
الاحكام ما اتفق على ضعفه. وتجريح نقله. وهم اخذوه من طريق
الكشف. عن نقل صحيح. وتواتر من رجال الغيب فتعبد وا
به انفسهم على غير ما تقرر عند علماء الرسوم. فينسبونهم الى
الخروج عن الدين. وما انصفوا فان الحق لا يحصر. والحق
وجوها. يوصل اليه منها. وهذا احدها ورب حديث قد صحوه
واتفقوا عليه ليس بصحيح عندهم من طريق الكشف. فيتركون
العمل به مثل ذلك سواء. فما احسن من اسلم واستسلم. واشتغل
بنفسه حتى يفارق موطنه بموطنه الاصلي. والفطرة السالمة
من دنس الشوائب. فذلك هو المستعد الفائز بحقايق الوجود
والحايز لمراتب الشهود. فالستار دون لهذه الاسرار في اللفظ
اصطلاحهم في عباراتهم على معاني لا يعرفهم غيرهم. غيرة عليها

من الاجانب والقائلون بوجود الاثار بالهم لا يزالون مقيمون
على مناهجهم حتى تلوح لهم اعلام بايدى الروحانيات العلى
القائمين بالمرتبة التى من مقام الفهوانية فيها كتب مرقومة مقدسة
تقوم لهم شواهد على تحقيق ما هم عليه وبقطعهم الانتقال
عن هذا الوصف الى وصف اخر انتقالا منزها عن الحركة
والسكون بمشاهدة حقيقة كن فيكون فيهتك ستر الساتر
ويطلع عند ذلك على الذخائر فيكشف ما استر ويفك
مغماه ويحل عقد قفله ويفتح مغالقه وتتحد هم ذلك
الاخر عند مطالعة الحقيقة الاحدية فلا يرا الا هو واحد
لا غير عنه تكون الاثار على الحقيقة فتارة يكون عنه تجريبا
وتارة يكون عنه عند تكون هذه الهمم عنه فهو المتوجه
اليه بكل وجه وان لم يعلم والمطلوب بكل هم وان لم يوصل
اليه والمنطوق به فى كل لسان وان لم ينقال فما اشتها
حيرة وما اعظمها من حسرة اذا كشفا لغطاء والخذا البصر
وجمع الشمس والقمر وظهر المؤثر فى الاثر وادرك
بعين البشرية بالبصيرة والبصر وتحول فى الصورة وتعرف
لهم وتنكر ووقع المكر بمن مكر وربح من آمن وخسر
من كفر وجاء الخطاب الالهى بالسنان الاقدس المترجم
عنه لعباده الاخلاص فمن استخلص عبادته من بدع جزائه
وكان حنيفيا فى الملة وصوفيا فى المشرب قريب الماخذ والمذهب
فقد وفا بامتثال الامر وكان من عالم النور لا من عالم الامر
الله نور السموات والارض لهم اجرهم ونورهم يسعى بين ايديهم
فيقول انا ربكم فيتبعونه فالجزاء عند المحققين مصروف
الى الله تعالى لا يتمكن عندهم طلب له منه لضيق الوقت
والشغل به تعالى اكد عليهم فض فاه حظه من الله فذلك

الخاسر

الخاسر والعمل الذى هو لسببه من اقامة فرض وسنة ذلك
يطلب ثوابه بحاله فلا تشتغل به ولا تشغل نفسك عن
الحق فان حركة الابدان لابد لها من نتايجها المحسوسة
فلا تسئل ما تعطيه الحركات بذاتها فيضيع وقتك عليك
فكما ان الحق سبحانه كل يوم هو فى شان والبوم الزمن الفرد وشأ
فى خلقه فانه لك يوجد ويكون لا لنفسه لتتزهد عن الاعراض
او ان يعود عليه من خلقه ما لم يكن عليه ولا اخلق فمن ادرك الحق
من دون النسب والاضافات فقد دله الحق على فطرة وحقيقة
فكن دائما فى مقابلة هذا الامر واشتغل به وكن انت كل يوم فى
شان ربك كما هو سبحانه فى شانك فانه ما خلقك الا لتعبد
وتحبه وتعرفه وتتأدب معه لا لطلب الشغل بغيره وما
سواك وسواه رزق لك فاليك يصل وبك يتصل

قال تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فاذا قال لك خذ فقل انت
واذا قال لك ارجع فعل بنك اليك فان قال لك كيف اقول
لك خذ فتقول انت وانا لا اخذ فعل وكذلك انا لا اخذ
على الحقيقة فان الاخذ فعل ولا فعل لى فانت الاخذ لى
فانت الاخذ اذ انت الفاعل فخذانت بى ما اعطيتنى
ولا تقول اخذ يا من لا ياخذ فتجيبنى بالاخذ عنك ولا
اخذ لى فلا انت لى ولا اخذ لى فاحصل فى العدم وهو
اشتر المشرور واقالة الاقالة من هذا الخطاب المهلك يا من
يدرك ولا يدرك ويملك ولا يملك وقد بما يقام لك فى
بعض هذه المواطن الدين المستقيم الحكمى النبوى الاختصاصى
الخالص والدين غير المستقيم الحكمى المزوجى الفكرى العقلى
ونجتنبهما وتتاغاية كل طريق منهما الحق سبحانه من حيث

سعادتك لا من حيث الشقاوة . فاسلك دين الاختصاص
الخالص فانه انفع وارفع . وان كان الاخر رفيع المنار . ولكن
لوجود الاغراض يضمحل رسمه . وان كان حقا . وربما لو كان واضعه
في العالم حاضرا لرجع الى دين الاختصاص الخالص لاهل
الاخلاص . فنحن نرى الدين الاختصاصي الخالص يرفع من
وجه . او بعض وجوهه بالدين الاختصاصي المحمدي الذي
الشرايع التي كان عليها الاسم من قبل موسى وعيسى . قد نسخ
بعض وجوهها شرع سيد الانبياء . وحبيب الاصفياء . محمد
عليه الصلوة والسلام قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا
ان يتبعني . فاحدى الشرع الحكمي الفكري هو اولى بالرفع وان
كان حقا من وجه . ثم لتعلم ان اشقيا الاشقيا صاحب كتاب
ضل . واتبع هواه مع ايمانه بكتابه . ولكن هنا نكتة احب بيانها .
فان قليلا ما يقع التنبيه عليها . وربما يغلط فيها خلق من
حيث الجوان الامكاني . والوجود قد ثبت على احد طرفي الممكن
فلا سبيل الى انقلابه . وهو ان الحق سبحانه ما تجلى لشيء قط
فاحتجب عنه . ولا كتب ايمانا في قلب فمحاه . فكل من قال
استتر عني بعد التجلي فما تجلى له قط . لكن جلي له . فقال هو
هو . والاثبات لا يكون على حال فتغير عليه الحال . فقال بالحجاب
وكذلك كتبة الايمان . واثبات الايات والبينات اذا اعطت
في القلوب . وقامت شواهدها منها لا تزول ابدا . فان ازيلت
عن شخص مثل هذا . فتعلم انه ما كتب قط في لوح قلبه . شيء منها
ولا كان رد الها . لكن كانت ردا عليه . فاعطى عبارتها ولسانها
لا عينها ووجودها . فمثل هذا العطا يسترد وينزل ولذلك
قال تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فقوله فانسلخ منها كما ينسلخ الرجل عن ثوبه . والحية عن

جلدها

جلدها . فكانت عليه ردا كما ذكرنا . لم يكن عنك سوى النطق . فاذا
نطق ظهر كون الانسان . واثر الخاصية . ولا يشترط في الخواص المزية
تطهير ولا تقديس . ولا حضور ولا جمعية . فلا كفر ولا ايمان الا يحرد
ما يكون النطق . بتلك الحروف المعينة ظهر الاثر . ولو كان القائل غافلا
عن نطقه . وقد اتفق مثل هذا لبعض اصحابنا وهو يقرا القران . فمر
باية فراى اثرا عندها . فتعجب من ذلك . ولم يدر ما سببه . فتفطن
لقراءته ورجع على الايات المتقدمة . فمر قليلا وصل الى اية معينة
راى الانفعال . فكلما كرر ها راى الانفعال . فعرف ان الايصاد
عند التلاوة محلها التي تفعل فيه بالخاصية فاتخذها اسما فكان
يفعل به ذلك الاثر متى ما شاء . فمثل هذا لا يغتر به المحقق . وانما
فرحه بما تحقق به كما قيل لابي يزيد ما اسم الله الاعظم قال
اصدق وخذ اي اسم شئت . فاحاله على التحقيق لا على النطق
والتلفظ . قال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان . وايدهم
بروح منه . والقلب وجهان ظاهر وباطن . فباطنه لا يقبل
المحو . بل هو اثبات مجرد محقق . وظاهره يقبل المحو . فهو لوح
المحو والاثبات . فيثبت فيه وقتا ما . ثم يمحو الله ما يشاء ويثبت
فلو كان صاحب الكتاب مؤمنا . بكل كتاب ما ضل ابدا . ولكن
امن ببعض . وكفر ببعض . فهو الكافر حقا قال تعالى
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض . ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا . اولئك هم الكافرون حقا قال تعالى
ان الذين كفروا من اهل الكتاب اولئك هم شر البرية . وهذه
المثابة هم اصحاب الرسوم . واكثر اهل النظر الفكري من الفلاسفة
واصحاب الكلام . يصدقون ببعض ما ياتي به اولياء الله تعالى
مما يتحققون به من المواجيد والاسرار التي شاهدوها
ووجودها . فما وافق نظرهم وعلمهم صدقوه وصدقوا به .

وما لم يوافق نظرهم ولا علموه ردوه وانكروه وقالوا هذا باطل لمخالفته دليلنا ولعل دليل هذا القول لصاحبه ولا يلزمه التصديق فكان يجني ثمرة التسليم وانا خائف على المنكرين على اهل هذه الطائفة وقد قال بعضهم من قعد بهم يعني مع اهل الحقايق من الصوفية وخالفهم في شيء ما يحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه ولقد سئل بعض النظار ممن يدعي الحكمة لبعض المحققين من اهل الوجود في مسئلة وانا احاضر وطلبته فقعد واخذ الصوفي يتكلم في تلك المسئلة فقال له السائل في الحضار هذا لا يصح عندي فبينه لي فلعلي اغلط على غلط فعرف منه الصوفي ان قوله لعلي انه داهية طالب الجدال فسكت عنه من اجل الجدل والخصام فانهم لا يقولون به رضوان الله عليهم لما فيه من سوء الادب ورفع البركة قال عليه السلام وقد تنازع اصحابه عنده عندي لا ينبغي التنازع وقال صلى الله عليه وسلم اريت ليلة القدر فتلاحى رجلان فرفعت فطريق الكشف والشهود لا يحتمل المجادلة والرد على قائله وحرمانه يعود على المنكر وصاحب الوجود مسعود بما حصل عليه فقام واحد من طلبة ذلك الشيخ وقال للنظار المسئلة التي اوردها سيدنا في غاية الايضاح صحيحة وانما اقدر على العبارة عنها فقال النظار رب كلام مليح من خرف حسن الشيخ تقبله العقول باول وهلة فاذا حكته في محك النظر وسبرته بالادلة ذهب ولم يكن له وجود وكان باطلا فحضنا مثل هذه المسئلة التي قال لها سيدنا الساعة فسكت الشيخ عن الكلام فيها ولم يتفطن النظار لما قاله وما جرى على لسانه فكان ذلك تعريف لهذا المحقق بما في نفس هذا النظار ليمسك عن الكلام معه في مثل هذه الامور ثم لم

لتعلم ان الايمان المؤيد بالاعمال الصالحة اقامته في حضرة اليد المقدسة فيرى عند اقامته فيها تفجر انهار العلوم والمعارف والحكم والاسرار من بين تلك الانامل ويرى ما ملكته تلك اليد لاصحاب التعلقات المحمدية فتغتذى بذلك روحانية ساكن هذه الحضرة وهي رابعة اربعة كلهم مشتركون في هذا المقام الاقدس فهذه حضرة الاقامة والثانية حضرة النور والثالثة حضرة العقل والرابعة حضرة الانسان وحضرة الانسان اتم الحضرات وبجوار حضرة الاقامة اذا نزلها العبد شرب من نهر التدمرية فانتج لهذا المقام بهذه الحضرة مقام الخشية الربانية والرضى الالهي لان الخشية الالهية تنتج حضرة اخرى غير هذه قد ذكرنا ذلك كله في منازل الفتوحات المكية وكذلك خشية الهيبة فسكتنا عنها وهذا المنزل الذي نكلمنا عليه في هذا الكتاب هو من منازل الفناء وطلوع شمس البقاء وله مرتبة الاحسان الذي يراك لا الاحسان الذي تراه به قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فاشارة لاهل الاشارات بقوله فان لم تكن تراه اي رؤية لا تكون الا بفناء ذلك عنك واثبت الالف من تراه من اجل ظهوره لتعلق الرؤية به اذ لو حذفها وقال فان لم تكن ترة لم تصح الرؤية فان الهاء من تراه كناية عن الغايب والغايب يرى والالف محذوفة فكان ترى بلا رؤية هذا لا يصح فلهذا اثبت الالف واما حكمة ثبوت الهاء فانه كان يعني فان لم تكن تراه اشارة الى انك اذا رايت بوجود الالف فلا تقل احطت فانه تعالى يجل ويتعالى عن الاحاطة به ومنزه مقدس عن ان يحاط به وما لم يحاط به فتكون الهاء الذي هو ضمير ما غاب عنك من حقيقة الحق عند الرؤية تشهد لك باثبات الرؤية وعدم الاحاطة

فافهم واعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى ما
قدر لنا ان نورده من هذا المنزل
العالى والمقام السامى والحمد
لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما
كثيرا الى
يوم
الدين

هذه رسالة فيض المنان فى معنى ليس فى الامكان ابدع تاليف
الشيخ محمد بن الشيخ احمد عقيلة المكى نفعنا الله به

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى احسن كل شئ خلقه بمراعات الحكمة والعلم القديم وابدع
كل موجود وانشأه فى احسن التقويم والصلوة على سيدنا محمد لسان
بيان اهل التمجيد وعلى اله تمام كل فضل حميد وعلى اصحابه هداة الطريق
المستديد وبعد فهذه رسالة سنح بها الوارد الربانى وابرزها
المريد الصمدانى فى معنى قول امام المعالى سيدى الشيخ ابى حامد
الغزالى وهى من اجل كلمات التحقيق والعرفان ليس فى الامكان ابدع
مما كان سميتها فيض المنان فى معنى ليس فى الامكان فنقول
ومن الله القبول اعلم ان الذى تتضمنه هذه العبارة وتقتضيه
هذه الاشارة معنى يجب المصير اليه عند اهل التحقيق ويتاكد
المرجع اليه عند من ذاق مذاق التدقيق ولا ينكر هذا المعنى الا
من غلب على عقله سلطان الوهم لاستيلاء من كان مقلدا لم ياخذ
علما الا عن التقليد ولم يكن له فى معانى العلم نظر سديد فانه
يحمله على ما قيل ولو اظهر له الف دليل فلنشرع الان فى بيان المقصود

ثم نقول

٩٣٧٧

رسالة فيض المنان فى معنى ليس فى الامكان ابدع مما كان

ثم نذكر وجه منا كرر ذلك المعنى وبيان جاده فساد ما ذكرناه
فنقول اعلم ان الحكم العقلى ينحصر فى ثلاثة اقسام الواجب والمستحيل
والممكن فالواجب ما وجب وجوده كوجود البارى سبحانه وتعالى
وصفاته واسمائه والمستحيل ما استحال وجوده كشريك البارى
سبحانه والممكن ما استوى وجوده وعدمه لذاته كسائر الممكنات
وانما قلنا لذاته ليدخل الممكن الذى ياتى وجوده والممكن الذى لا ياتى
وجوده لكن لا بالنظر الى ذاته بل بالنظر الى غيره وذلك كسبق علم
الله تعالى انه لا يوجد فانه حينئذ يستحيل وجوده لعدم تخلف الله فى
حقه ذاته ممكن لكن حيث يستوفى علم الله انه لا يوجد صار مستحيلا وجوده
فنفى الامكان فى قول الغزالى رضى الله عنه عن غير ما كان متضح لكونه لما
تعلق علم الله بانه لا يوجد صار مستحيلا وجود غير ما كان وانما
كون ما كان هو الابدع فلما علم من اتصاف الحق سبحانه وتعالى بانه
الحكيم والحكيم من يضع الشئ فى محله ولو كان شئ ابدع من هذا الوجود
لتعلق علم الله به وخصصه ارادة وابرزه قدرة والا لكان ترجيحا
للناقص مع على الكامل مع فرض كونه ابدع منه وليس ذلك شان
الحكيم فحيث تعلق علم الله بهذا الوجود وخصصه ارادة وابرزه
قدرة علمنا انه لا يمكن ابدع منه وسياتى تحقيقه ان شاء الله تعالى
وذكر السنوسى فى شرح الكبرى قولنا تتعلق القدرة والارادة بكل
ممكن معناه ان القدرة صفة ان لية ياتى بها ايجاد كل ممكن لذاته
والارادة صفة ياتى بها تخصيص ممكن لذاته وانما قلنا بالنظر الى
ذاته ليدخل ما لا ياتى ايجاده ولا تخصيص الممكنات لكن لا بالنظر
الى ذاته بل بالنظر الى غيره وذلك لتعلق علم الله بعدم وقوعه
فانه وان استحال مع وقوع الممكن لا يمنع من كونه متعلقا للقدرة
والارادة عند المحققين كما لا يمنعه ذلك من وصفه بالامكان انتهى
قوله لا يمنع من كونه متعلقا للقدرة والارادة عند المحققين فدوقع

الخلاف على تحاين عند المتكلمين في اطلاق تعلق القدرة بما علم
الله انه لا يقع فمنهم من قال بالتعليق ومنهم من نفى التعلق ووفق
الغزالي رحمه الله بينهما وجعل الخلاف لفظيا فقال من قال بالتعلق
نبا النظر الى حكامه في ذاته ومن قال بنفي التعلق نبا النظر الى تعلق
العلم بعدم الوقوع فحيث كان نظر الامام الغزالي رحمه الله
الى ان الاصل في وجود الاشياء هو علم الله تعالى لما كان وما يكون
وما لا يكون منها ثم تكون الارادة مخصصة لذلك العلم ثم
تكون القدرة مبرزة لما خصصته الارادة فلما تعلق القدرة
بايجاد ما سبق في العلم انه لا يوجد لكونها تابعة له والتزوم تخلف
العلم فنفى حينئذ فقال ليس في امكان القدرة الا ما كان لكونه
صار واجبا وجوده بعد ما تعلق العلم به واستحال عدمه
والقدرة لا تتعلق بايجاد المستحيل لذاته او لغيره واعلم انه كان
في قول الغزالي رحمه الله بمعنى وجد والوجود على قسمين وجود
في علم الله فان علم الله بالاشياء حضوري ووجود في علم الخلق
وهو الوجود التفصيلي فقول ليس في الامكان الى آخره محتمل ان
يكون في العلم او في الخلق او اعم من ذلك فان قلت بالاول
فيكون المعنى ليس في الامكان ابدع مما كان في علم الله الحضوري
انه سيوجد فلو كان شيء ابدع منه لتعلق علم الله بوجوده والا
لزم رجحان الناقص على الكامل مع فرض كونه ابدع منه من كل وجه
من غير حكمة تعالى الله عن العبث وهو ترك ما هو ابدع من غير
حكمة فان قلت قد يكون الحكمة انه غير الابدع هو الانسب
بملك الله قلت اذا حصل المطلوب والقلب غير الابدع ابدعا
او المقصود من الابدع هو المطابق للعلم القديم والحكمة لا لذاتها
وهو المراد فظهر ان علم الله لا يتعلق الا بابدع الاشياء الكتاب
والحكمة وقد قيل في تفسير الحكمة ان الحكمة عبارة عن معرفة افضل

المعلومات

المعلومات بافضل العلم فالحكيم بمعنى العليم ذكره الفخر الرازي
في شرح اسماء الله الحسنى فلا يكون الحكيم متصفا بالحكمة حتى
يعلم افضل المعلومات بافضل العلم والله اعلم الحاكمين وان حملنا
الوجود على الثاني وهو الوجود الخلقي فيكون المعنى ليس في الامكان
ابدع مما وجد في العالم الخلقي لكونه مرتبطا بعلم الله القديم سبحانه
فلا يوجد في الخلق موجود الا وقد سبق في علم الله وجوده ولا
تبرز القدرة الا ما خصصته الارادة والارادة تابعة العلم فليس في
الامكان ابدع مما وجد على الدوام والاستمرار وان حمل الوجود
على اعم من الوجود في العلم او الخلق فيكون المعنى ليس في الامكان
الا ما كان في العلم او في الخلق لما تقدم بيانه وذكر العلامة الشيخ
ابن حجر في التحفة ما يرجع الى ما ذكرناه في معنى العبارة فقال عند
قول المتن واشهد ان لا اله الا الله الواحد الكامل في ذاته فلا تعدد
له بوجه وصفاته فلا نظير له بوجه وافعاله فلا شريك له بوجه
ولما نظر الحقايقها وما يليق بها حجة الاسلام الغزالي رحمه الله
قال ليس في الامكان ابدع مما كان اي كل كائن الى الابد حتى مثل
في خير جيز كان لا ابدع منه من حيث ان العلم اتقنه والارادة
خصصته والقدرة برزته ولا نقص في هذه الثلاثة فكان برز
على ابدع وجه واكمله ولم يتفاوت بالنسبة الى ما يرى من
خلو الرحمن من تفاوت بل لذاته باعتبار الاحكام فاعترضه
باستلزام ذلك عجز المحدث بهذا العالم عن ايجاد ما هو ابدع منه
او بخلو منه وجوب فعل الاصلح عليه او انه موجب بالذات عين
الحق والجهل انتهى وسنذكر انشاء الله تعالى وجه اللزوم فلا جواب
عنه وكذا ذكر الشيخ على الاجهوري ايضا في شرح عقيدته ان
معناه ليس في القدرة ابدع مما وجد على ما علم الله وجوده عليه
واراده لانه بعد وجوده على هذه الحالة صار واجبا فلا يتعلق به

هذه رسالة مفاتيح الغيب

وكشف

بسم الله الرحمن الرحيم الغيب

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب الحمد لله

المنفرد بعلم مفاتيح الغيب الاول المنعوت بها سبحانه من

الغيوب صح

كونه متكلما في الازل الفاتح بها مغاليق فبرزت الاعيان و

ظهرت النحل والملل مرتب لها على عالم الخطاب من الحضرة بفنون

الحقائق المجردة عن التشبيه والمثل محكمها في اطوار الوجودات

الحادثة الى اجل وغير اجل مبديها الى اعين المحققين متعددة

الوجوه احدية العين فهي الذات لم تزل تنوعت الوجوه

فتنوعت الاحكام والاضافات فتميز الظاهر والباطن والاول و

الآخر تقدس عند تعلق الافكار بدائها ان تعقل فاذا

شوهدت بالعناية الازلية تعالت ان تنتاله فلم تأخذها

العبارة ولا الاشارة فذلك لم تتعقل فهي الفاتحة والفتح والمفتاح

والباب المغلق المتقفل دلت الكائنات عليه بالدليل المتمثل والبرهان

المعقول والمتخيل فاختلفت النسب فاختلفت الاحكام فاختلفت النزلات

فاختلفت الارواح فاختلفت الادوار فاختلفت الدول وتصرف

الزمان فتعين الان والسالف الماضي والمستبنا في المستقبل فان

موجود بين معدومين لم يخطر ومعدوم فذكان وحصل فالحكم

ابدا دائما للدن وهي الاشارة للونية التي لا تمتد بها النسب ولا

تتبدل وصلى الله على المعطى بقاب قوسين اقصى ما يعطيه

الامل وزيادة مما لا يتعلق به العلم على التعين المفصل و

على آله واصحابه واتباعه ما طلع بدر وافل وبعد فان المفاتيح

تعلو المغاليق غيبها وتسفل وبذلك الحد كالعلم والمعلوم الذي

يشرف معلومه ويتضع باتضاعه وان كان شرف يخصه من

حيث انه يتعلق بالمعلوم على ما هو به شرفا كان المعلوم او لم

يكن شريفا وكان المفتاح له شرف بهم المفاتيح كلها من حيث

انه يفتح مغاليق الغيوب ۞ ثم حينئذ يكون المدرك بعد الفتح غير ما
وغير ذلك ۞ وايضا ان الغيب ليس نفس المغيب ۞ والمفاتح انما
تفتح الغيب لا الغيب ۞ فالغيب حجاب كالباب ۞ وكالستر ليس الباب
نفس الدار وليس الستر نفس المستور فافهم والمفتاح تعلقه
الباب لا ما وراءه ۞ فان كان مغيبا ما فانه عينه الطالب له على
الاجمال ۞ معنى انه يعلم في الوجود علم ذا اجمال ۞ فيطلب الوقوف
عليه من حيث الاحاطة له حتى يصير له شهاده ۞ فاول ما يبحث
عن المفتاح الذي يفتح به غيبه الساتر له ۞ فمن المغيبات ما يكون
لها مفتاح واحد ۞ ومن المغيبات ما يكون لها مفتاحان فصاعدا ۞
ويكون كل مفتاح غيبا لمفتاح اخر حتى ينتهي الى المفتاح الاول ۞
فلو نزل يفتح به الغيب الذي ذلك مفتاحه ۞ فاذا ادركت ما
وراءه وليس هو مطلوبك ۞ اخذت المفتاح الخاص لذلك الغيب
فتحت به الى ان تصل الى غيبك المطلوب لك ۞ وقد يكون غايات
الغيوب ۞ فلا يكون وراءه غيبا ۞ وقد يكون وراءه غيوب
اخر ۞ فلا يكون غايه وليس عند الله تعالى غيب في حق ذاته لذاته
فانه لنفسه مشهود ۞ ثم ما لم يكن موجودا ۞ من غيب الكون
فهو له شهاده من كونه عالما مريدا ۞ وغيبا من كونه سميعا
بصيرا متكلما ۞ فمفاتيح غيب هذا الكون هي المفاتيح الاول ۞ التي
لا يعلمها الا هو فانه ليس لمخلوق اصلا ايجاد المعلوم ۞ فاذا
تعلق هذا المفتاح الاول بايجاد هذه الاعيان ۞ ففتح غيبها
فظهرت لها في عيانها فظهرت كونه سميعا بصيرا متكلما
فصارت شهاده بعد ما كانت غيبا ۞ ثم ينبغي ان نبين ان
الغيب ينقسم الينا بالنظر الينا ۞ وبالنظر الى ذاته ۞ ومن
حيث النظر الى ذاته استوى فيه جميع الموجودات ۞ واذا قسمنا
بالنظر الينا لم يستوى فيه جميع الموجودات ۞ واعني بقولنا الينا

الى نفوسنا ۞ وهي كلما سوى الحق تعالى فنقول الغيب بالنظر الى
نفسه على قسمين منه ما يعلم ولا وجود له اصلا في عينه
كالمحال ۞ وله اقسام كثيرة كالجمع بين الضدين ۞ والجسم لا يكون
في مكانين ۞ والفعل لا يكون الا ۞ والاثنان لا تكون قبل الواحد
والسبب لا يسبق سببه ۞ وبشبه ذلك ۞ وكالنسب والوجوه
والاعتبارات والاحوال والاضافات وبعض التعلقات فهذه
كلها معلومات ليس ۞ وجود في اعيانها ۞ فليس لغيبها مفتاح
وجود عينية ۞ ومنه اعني من الغيب ما لا يعلم ۞ ويوجد او
هو موجود ويكون للغيب وجوه يقتضي كل وجه مفتاحا
خاصا له ۞ فيكون شهاده من وجه مفتاح اخر لم يفتح به كل
الوجوه ۞ ويكون مفتاح معين من وجه معين قد فتح به
الفاتح وجه ما ۞ ويكون غيبا من وجه مفتاح اخر لم يفتح
به الاسباب بتوفي ذلك على ان مفتاحه في حق هذا الطالب
فيحتاج الى مفتاح اخر ليحصله به وذاك الاخر ربما يكون
غيبا له حتى ينتهي الى مفتاح اولي فكل مفتاح اولي ليس
بغيب اصلا عند الفاتح به وقد يكون غيبا الفاتح اخر فافهم
واما قسمة الغيب بالنظر الينا فينقسم على قسمين الى غيب
لا ندركه ابدا ۞ وان كان جائز الادراك الينا والى ذاته ۞ والى
غيب ندركه ۞ ثم ان الغيب بنحو ما هو مطلق كقوله وعنده مفاتح
الغيب فجاء بالالف واللام الشاملة لجميع اقسامه ۞ وهما هنا ان
الشمول ۞ وتسميها النحويون حرفا الجنس كما يقال اهلك الناس
الدينار ۞ ومنها ما هو مقيد كقوله تعالى فلا يظهر على غيبه
احدا ۞ فغيب الهو لا يدرك ابدا ۞ والمفاتيح الاول التي عندك
لا يعلمها الا هو ۞ فالمفاتيح الاول عند الهو فلا يعلمها الا هو
لانها عنده ۞ وقوله الا من ارتضى من رسول ۞ فانه يطلع على

غيوب مخصوصة شريفة لا يطلع عليها غيره اصلا ۞ ولكن من
الغيوب التي شملها الالف واللام في قوله عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا ۞ الا من ارتضى من رسول ۞ فانه يعلمه ببعض
الغيب الداخل تحت حرفي الالف واللام ۞ وذلك بعد ان
يحفه بالانوار الملكيه في جميع جوانبه ۞ وقاية وحماية وحفظا
من الارواح الناريه الشيطانيه ۞ فان المناسبة الطبيعيه
هي التي تسلط الشيطان به علينا ۞ فانه مجبول في ناريته
مثل جملتنا فغلب عليه العنصر الالطف ۞ فناسب روحانيته
فكان روحا ۞ وغلب علينا العنصر الاكثف فبعدت المناسبه
عن روحانيتنا ۞ من اجسادنا وذواتنا ۞ فكنا جسمانيين
بالنظر الى الغالب علينا ۞ فلما كان بين الثقلين هذه المناسبه
لم يتمكن ان نفصم نفوسنا عنه باعيانا عند التنزلات ۞
فاحتجنا الى امر يختص به عن سلطانه بهذه الجاذب النسبي
فتنزلت الارواح النوريه ۞ من كونها رصدا على مسالكه
من المجاري الطبيعيه ۞ فقعد له كل مرصد ۞ فاحتمى الملقى
اليه في عالم العناصر ۞ فنسي ذلك عصمة ان كان نبيا ۞ وحفظا
ان كان وليا ۞ والفرق بين العصمة والحفظ ان النبي لا يكون
محلا ابدا لالقاء الشيطان في القلب ۞ واذ عرفه وقلب عين ما
اتى به لكن قد يأتي في الصورة الجسديه الظاهره ۞ فيخاطبه
كما يكلم الكفار وامثالهم فهذا هو المعصوم ۞ والمحفوظ هو الذي
تتنزل عليه الروحانيات العلى ۞ بما شاء الحق من العلوم والاسرار
الا الحقيقة الجبريليه ۞ فانها مخصوصة بالرسل على القلوب
لا يشاركهم فيها ۞ الا من كان جنسهم ۞ وما عدا جبريل فانه
ينزل على قلوب العباد ۞ وتنزلهم بعضهم بين ۞ الضرب الواحد
بالاسرار والعلوم ۞ وهو مخصوص بالاولياء ۞ والضرب الاخر تنزل

بالالهام

بالالهام لفعل الخير ۞ وهي التي عبر عنها الشرع بلمة الملك ۞ وهذا
عموم بالناس كافة من جميع خلق الله ۞ ثم ان هذا الصنف الغالي
من الاولياء لم يعصموا من تنزلات الشياطين على قلوبهم شرعة
الانبياء ۞ لكن عصموا رضي الله عنهم عن ان يكون للشياطين
تحكم ما التي عليهم تأثير فيهم بحسب ما اراده الشيطان فاعلم
الله تعالى علم التمييز بين ما يرد به الشيطان وان كان خيرا ۞ او
غرض الشيطان منه ان يلبس عليه بان ذلك من الله تعالى
على طريق الملك ۞ فاذا اتصف بهذا الجهل ۞ سر الشيطان بذلك
لعلمه بان الجهل اشد العذاب ۞ فانه الذي اوقعه في الخسران
المبين ۞ حيث لم يعقل عن ربه ما اراده في امره له في السجود
وقد صير الله ذوات هؤلاء الاولياء كالاكسير الذي يقلب
النحاس والرصاص ذهبا ابريزا ۞ ويقلب الحديد والقلعي فضة
بيضاء فيأخذون ما التي به هذا الشيطان فان كان شرعا ۞
عرفوه واعدوه لموطنه الذي يليق به ۞ وان كان خيرا اخذوه
من حيث ان الحق ارسله لهم على يد عدوهم ۞ فقد سخر لهم
عدوهم في ان يلقي اليهم ما فيه سعادتهم من حيث لا يعلم
كما فعلت الانبياء بالذي القى اليهم في الصورة الظاهره ۞
راى قلوبهم لم تبق لهم اليها سبيل ۞ فمثل لسليمان صلعم
جنة احسن ما يكون من البساتين ليغتنه بها ۞ وهاء علم
قلب الاعيان ۞ عند ما انفرها سليمان عليه السلام ۞
عرفي انها جاءت له من الله تعالى جنة محملة ۞ ونعيما
على يد عدوه لا يعلم لمن اتى به ۞ فالقى عليها من الكبر
الحضور الالهي وزن ذرة فخرجت عن عالم الخيال الى عالم
الحس ۞ فكانت من بساتينه وجناته ۞ فخرجت عن
سلطان الشيطان لان سلطانه في عالم الخيال والتمثيل

ليس له حضرة غيرها ۞ فرجع خاسرا مدحورا ۞ ذليلا لما اصابه
من تصغير ما اتى به بعدا ۞ وتربة من الله تعالى اورثني ۞ وهذه
من الله تعالى عظيم ۞ فهذا هو الفرق بين المعصوم والمحفوظ ۞
فقال له يا ابليس كيف حالك مع فلان يعني تلميذ الشيخ
فقال تارة وتارة يصيب مني واصيب منه والحرب بيننا سجال
فقال له الراوي وكيف حالك مع الشيخ فضحك وقال ما اشبه نفسي
مع الشيخ فيما اتى عليه الاكوحل وقف على شاطئ البحر العظيم ۞ واخذ
يبول فقيل له لم تبول ۞ فقال اريد ان انجسه بولي حتى لا يتوضأ
منه احد ۞ فهل رأيت اسخف عقلا من هذا او اجهل ۞ وما
علم ان البحر يقلب ۞ حكم الحديث طيبا ۞ فسقنا هذه المسئلة
لكون الاولياء ليسوا بمعصومين عن التنزلات الشيطانية لكن
لهم المعرفة بالفرق في التنزلات وكيفية مأخذها ۞ وهو علم
عجيب وعظيم ۞ واما قوله قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم ۞ بكونه لا يعلم بذلك الامر النازل عليه
وان علم من اتى به لا يعلم صورة الامر في نفسه ۞ فلا بد من
جهل احد القسمين ۞ او جهلهما معا ۞ وهذا ليس من صفة
الولي ۞ كمسئلة الذي تنزل عليه الشيطان باسم الملك الذي
هو ذو النون ۞ فكان يلقي اليه ما يلقي لاصحابه ۞ ولقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه بعض من رآه ۞ فقال
سمعناه عند ما يصغي لما يلقى اليه يذكر ذو النون ۞ فقال اما
سمي ملكا من الملائكة هو او هو اسم ملك يلقى اليه ۞ او انه
سمي شيطانه بذلك ۞ والاسماء بعضها غير محجورة ۞ ومن جملة
الغيوب التي تفتح مفاليقها اولياء الله تعالى ما يرد في هذه
التنزلات الشيطانية ۞ فان الشيطان يضيف الى كلمة الحق
الذي يتقولها من الاسراق سبعين كذبة ۞ ويأتي بذلك كله

الى محل

وفي بعض اصول اصحابنا ابليس وكان عندنا
شيخ معتبر وله تلميذ كبير معتبر صح
الكشف صح

الى محل هذا الولي المبارك ۞ وليس يعرف ان عنده ميزان الحق و
الباطل فيضع الولي ما اتى به الشيطان مع معرفة انه شيطان
وما بقي له التفات الا فيما اتى به ۞ فقد يكون حقا كله وقد يكون
باطلا كله ۞ وقد يكون ممزوجا ۞ فكنت ميزان الحق لا تقبل صحة
الباطل بالخاصية ۞ وكذلك كفت ميزان الباطل لا تقبل الحق بالخاصية
فاذا اقام الميزان ۞ وجعل الحق في كفة ۞ والباطل في كفة اخرى
ثقل ميزان الحق ۞ وان كانت كلمة واحدة ۞ وخف ميزان الباطل
وان كان الف كلمة ۞ فيأخذ هذا الباطل فيلقيه في بوتقتي
الحكمة ۞ ويلقي عليه هذه الكلمة الحق فتنقلب عينه كله
فيرجع وجودا حقا خالصا ۞ فزنه سعادة بعد ما كان عدما
باطلا كذبا بعدا وشقاوة ۞ وان كان باطلا كله ۞ التي عليه
من عنده ۞ وان كان حقا كله اخذ منه ۞ ومعرفته انه عرفه
ينعرف عند ذلك ان الولي لم يتحكم عليه سلطان الجهل و
هذا كله بمعرفة الانسان بمفاتيح الغيوب ثم اعلم ان المفاتيح
الاول لا يعلمها الا هو فلا اعلم عنده ۞ واما المفاتيح الثواني فعلمه
لنا وهي اسماؤه تعالى ۞ وبها فتح اغلاق غيوب الممكنات ۞
فظهرت في اعيانها بعد ما كانت غيبا عدميا ۞ ونزل من
المفاتيح ۞ عن هذه المفاتيح الثواني ۞ درجة بعد درجة ۞
فهي مفاتيح الاسباب ۞ وما اشبه ذلك الى سبب اخر ۞ فهذه
تسمى مفاتيح الغيب الايجادي العيني ۞ ثم ينعكس الامر بعد
الوجود ۞ فان اخر موجود وجد الانسان ۞ فانه بعكس
الامر يرد الغيب مفتاحا ۞ والمفتاح غيبا ۞ فيأخذ اخر
مسبب مفتاحا ۞ فيفتح به اغيب سببه ۞ ويأخذ ذلك
السبب ۞ من حيث ما هو مفتاحا مسببا الى سبب اخر فيصيره
مفتاحا يفتح به غيب سببه هكذا حتى ينتهي الى اخر سبب

وهو سبب الاسباب فهذه تسمى مفاتيح غيب الوجود الرفاني
عند السادة الصوفيه ۞ ومفاتيح غيب الوجود العلمي والوجودي
عند السادة المحققين رضي الله عنهم ۞ وهذا المساق ع
يعم جميع معرفة المفاتيح ۞ مطلقا من جهة مأخذها على الاجمال
ثم لكل طائفة جمع تفصيل ما اجملناه بحسب استعدادها
وقوتها وعرضنا ۞ فمنهم المهندس وله مفاتيح تخصه على
غيوب هي له مطلوبه ومحبوبه ۞ ومنهم الطبيعي والنحوي
ومنهم الطبيب والمقري والمشعبذ والصانع والمتحكم في
العالم والمشاله والمكاشف والمشاهد ۞ ولكل صنف مفاتيح
تخصه ۞ وما تم بشر يملك جميع هذه المفاتيح ۞ فلها اصناف
مخصوصة صبت الله تعالى مواده‌م اليها ۞ فاخذوا مفاتيح
مطالبهم ۞ فوصلتهم الى مقصودهم ۞ ولكن باستعمال العالم
والعمل فيما ينفع المفتاح من كونه معلوما ۞ ان لم مفتاحا
بالفعل وفتحا وفاتحا ومفتوحا عليه ۞ وقد يكون وجودا او
عدما ۞ والشبه ليست بمفاتيح اصلا ۞ لا للوجود ولا للعدم
لانها من حيث ما هي شبه ۞ فهي عدم محض ۞ والعدم لا
يكون مفتاحا اصلا ۞ ولكن من حيث ما هي مركبة الاجزاء
من امور وجودية ۞ لا من حيث هي شبهة ۞ فهي مفتاح
على ما دل عليه اذ اخذت لبابها لان كل مفتاح لا يفتح
الا بابه الذي عمل عليه ۞ ليس له مدخل في غير بابه ۞
وما يفتح مفتاح بابين ابدا ۞ ولا يعطيك غيب بين ابدا ۞
وقد تكون ذات الدليل واحدة فتتخيل منا حيث ذاته مفتاح
لا بل من حيث وجوهه ۞ فكل وجه مفتاح فالوجه له
كالشكل لمفتاحه الحديد ۞ ويفتح لذاته وشكله فاذا
اخذ كل انسان مفتاح غيبه المطلوب له ۞ فكن انت ممن

يكن

يكن غيبك الحق سبحانه وتعالى ۞ وذاتك ليس الا فان انت جعلت
غيبك ذاتك ۞ فليكن الحق سبحانه مفتاحك ۞ فانك لا
بفتح وجودك الا به عالما كما فتحه عينا ۞ وان جعلت الحق
غيبك ۞ فليكن مفتاحك ذاتك ۞ فلا دليل عليه سواك
ولا دليل عليك سواه ۞ ولكن يكون هو الفاتح لا انت ۞ لقوله
من عرف نفسه ۞ عرف ربه ۞ وان جعلت غيبك ذاتك و
الحق ۞ فالله الله ۞ لا تجعل مفتاحك الا فكارا صلا ۞ ولكن يكون
مفتاحك الخلوات والمجاهدات والرياضات ۞ وصقالة مرآتك
وليكن المتولي لهذا الفتح هو سبحانه لا انت ۞ فيكون الفتح اسرع
والكشف اخلص ۞ والمشرب اصفى ليس عليه من كدورات
البشرية اثر كما قال الله تعالى ۞ وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب ۞ وقال في بعض غلبات احكام التصفية الالهية
كان الله بشر ۞ وقال في بعض غلبات احكام التصفية الالهية
في اصل النشاة من مقامات النقص ۞ ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم ۞ ولقد كان بشرا من حيث ذاته كغيره من
البشر فلا يقع الادراك على بشريته ۞ بل على حسنه نسبوه الى
الملكية ۞ وتنوعه البشريه ۞ وذلك غاية قولهم ۞ ولو كانوا عارفين
لانتقلوا الى الجمال المطلق منه ۞ لكن قد شاء الله ان يقولوا ذلك
عنه ۞ ومنعت الحقايق ان يتعدى احد طوره ۞ فان اردت
السعادة فلا تطلبن الغيوب الا ما اوضحته لك
عليه ۞ ولا من المفاتيح الا ما اوضحته لك
فانهج على هذا المنهج ۞ وعلى الله
قصد السبيل قال الشيخ هذا
رضي الله عنه انتهى بعض ما يعطيه
هذا المنزل بحكم الايجاز
الكتم والحمد لله وحده و
لا شيء قبله ولا شيء بعده
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
بعده

هذه نسخة رسالة الحق الشيخ الاكبر قدس الله سره العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق وعليه اتكالي

الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلم الملك ۞ واداره سبحانه وتعالى تشريفا وتنويها بانفاسه الفلك ۞ فمالك لا تشكر الله تعالى ايها الانسان على ما خولك ۞ ومالك لا تحمد وقد اولك امرا بين سمائه وارضه وفضلك ۞ ووضع لك في اول شانك ميزانا فما كان اعدلك جمع لك سبحانه وتعالى في خلقك بين خلقك وكمالك ۞ وعلى الصورة الالهية ابتدعك ۞ واختر عك وفطرك وعلى ثمانيتها حملك ۞ فانزلك خليفة في الارض الجامعة لاصناف المتكلفين من معدن ونبات وحيوان وانس وجن وملك ۞ وخلع عليك خلع حقائق الاسماء كلها فتحلك ۞ فما بقي ملك في السماء والارض الا وسجد لذلك ۞ وابرزت الحقيقة في احسن تقويم وزينة وقالت هيئتك ۞ فنكحتها بكر اضهباة في لحة عمياء نكاحا لم ينفك عما به الحق وصلك ۞ فاديت الامانة الى اهلها فلم تجد عليك لسان ما اظلمك وما اجهلك ۞ و بسبب ذلك كون عين شمسك صادك ۞ ولا استتر عنك من لم يزل معك وان تزلت ۞ فهو نور وشمك ۞ وخلصت به من سلطانك حتى اكون هذا الفلك ۞ وخلصت به تدبيرك وعملك ۞ وكنت انت روح هذا العالم والمدبر لعالم الكون الذي ان صرفت وجهك عنه ساعة فني لوقته وهلك وصلى الله على من حكم بين الناس بالقسط وما اتبع اهوائهم فكان احسن وافضل خليفة ملك محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان الله تعالى لما اوجد العالم اوجده على ثلاث انواع من الايجاد ۞ قسم اوجده بكن لا غير ۞

وهو

وهو اكثر العالم ۞ وقسم اوجده بكن واليد الواحدة كجنة عدن والقلم وكتب التورية وغير ذلك ۞ وقسم اوجده بكن ويديه وهو الانسان خاصة ولذلك خرج على الصورة كما قال عليه افضل الصلوة والسلام ان الله خلق ادم على صورته وعلى صورة الرحمن ۞ فما ابدع تركيب جسده من كل حقيقة في عالم الكون المركب وحصلة فيه قوى عالم الافلاك والاركان ۞ وابتعد لقبول الفيض الروحاني والسر الرباني فنفخ فيه الروح فنطق بالثناء والحمد لله تعالى ولكن بعد ما انتشر فيه النور ۞ وخرق مسالك ظلمته بالظهور ۞ فتطلس فحمد الله ۞ فقال الله له يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقتك فسبقت رحمته به غضبه اي نشاة الغضب بخروجه من جواره الادنى الى جواره الاقصى ومن عالم الراحة الى عالم المجاهدة والمكابدة ۞ ومن مقامات الاعتدالات البسيطة الى دار الاسخا لان الرد به وجمع له بين يديه تشريفا وابتلاء ولهذا قال تعالى تنبيها على التشريف ۞ يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ۞ واول مقام حصل فيه مقام الاعراف ومنزل الوسط والاستشراف على الاطراف وقبل مهما ملك الجانبين ووفيته انقصت الاخر ۞ ولا يصح لك المشي على حكم الوسط لانك خلقت للانتاج ۞ فرياحك لواقح فلا بد من الميل ۞ فان كنت ولا بد ما تال فهذا بيان لك لاي الجانبين تميل ۞ فابرز سبحانه وتعالى له الانوار على الجانب الايسر ۞ وابرز له الظلم على الجانب الايمن ۞ وقال له ان الجانب الايمن هذا صراط ربك مستقيما ۞ فان دخلت هذا الظلم فانها غيب الغيب وحضرة الالوهية والجلال

لا تسلك ابدا الا بنور السالك ۞ فان كان السالك ذا نور دخل
ومشى قدر ما تعطيه قوته ثم يرجع الى موقفه ۞ وقد حصل
من المعارف المشهدية ما لا يعرفه الا هو خاصة ۞ وتتبعه
من هذه الظلم ريح شديد يدفه تطفئ سراج الافتكار ۞ فاذا دخل
فيها ذو افكار ابدا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم تفكروا
في آلاء الله ولا تتفكروا في ذاته ۞ ولذلك كل ما لا يستقبل العقل
بادراكه بهذه المثابة ۞ ثم قال له اي للانسان وهذه الانوار
على الجانب الايسر انوار الهداية ۞ تنبه لها طريق النجاة من
طريق الهلاك ۞ وهو قوله سبحانه وتعالى انا هديناه النجدين
فاذا مشى الانسان على الجانب من يساره فانه لا يمشي حتى
يستقبله ۞ فاذا استقبله رجعت الانوار على يمينه فراى
انفها قبها من الجانب الايمن ويرمي منها ولها شعاع الى الجانب
الايسر فيما بين ما بين الجانبين من النفوت ۞ وغاية كل جانب
فيسلك الوسط هنا ولا بد ولا يميل لاحد الجانبين البتة
فان المبل الى الجانب الايمن ۞ يرمي بسالكه في بحر التيهة والسكون
فيخسر عمره فتنقص مرتبته من مرتبة غيره ۞ فان دام
التكليف والترقي بالاعمال اذا لم يعمل فيها الانسان ما ينبغي
بها لم يجن ثمرة اي لم يفرس ما يجني ۞ وآنف من ذلك اهل
الله تما علموا انهم ما خلقوا الا لتحصيل صفة الكمال الدائم
والميل الى الجانب الايمن يلقيه في بحر التلف والهارك الابدية
فالنجاة النجاة في ثبوتك على الطريق الوسطى من غير ميل الى احد
الجانبين ۞ وهذا هو الطريق الذي قال فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خط بيده في الارض خطا قويما ممتدا لا
وخط عن يمينه وعن يساره خطوطا هكذا ||| وقال
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق

بكم

بكم عن سبيله ۞ ولما انتشى الانسان الاول هذه النشاة
ونفخ فيه الروح كانت نشاته اكمل النشات الانسانية فاعطا
علم الاسماء في اصل نشاته وجبل على ذلك ۞ ولو ترك حتى
يعرفها بطريق الكسب من باب المجاهدة او الرياضة لم يصل الى
ذلك الا بعد قطع ثلاث مائة لثلاث مائة قاطع ۞ والذين
هم اليوم على قلب ادم هم ثلاث مائة لثلاث مائة خلق
وصورة وهذه الاعطاء هو علم حقائق الموجودات ۞ و
الحقائق هي المعروضة على الملائكة ۞ وهم المسمون وهذا
قال ثم عرضهم على الملائكة ولم يقل عرضها او وجدها في
حضرة التمثيل فاشار اليهم فيها بقوله باسماء هؤلاء
فما عرف احد منهم صورة تركيب الحقائق لكونهم ليس لهم
قدم فيها ذوقا اذ نشاتهم مجردة عن المواد ۞ ولذلك لم يدخل
ابليس مع الملائكة في شهود هذا العرض مثل ما دخل معهم
في حضرة التكليف بالامر بالسجود ۞ فلما لم يكن لهم في عالم
التركيب شرب ولا اعطتهم حقائقهم قالوا لا علم لنا الا ما
علمتنا انك انت العليم الحكيم ۞ قال يا ادم انبئهم باسمائهم
فاخذ حقيقة الجسم وحقيقة التعدي وحقيقة الحس و
حقيقة النطق وركب ذلك فقال هذا انسان ۞ وركب ما
بقي دون النطق واضاف اليهم حقيقة الصهيل فقال هذا
فرس ۞ وهكذا في جميع الحقائق فعلمهم صفات الاشتراك ۞ و
الصفات التي يتميز كل نوع عن الاخر وذلك لانهم من عالم
الحق والتركيب ۞ وهذا صادر من تركيبات النسب الالهية
من هناك صادرة ۞ وكذلك النسب الروحانية والوجوه
الاسمائية وتركيب الكيانات في الاولاد مستمر ترتيب تركيب
الموجودات ۞ من انتهات الحقائق وكما وقع التوالد عن ذلك

الترتيب كذلك وقع التولد هنا فرجعت الملائكة بعد قبولها لهذا
العلم الادمي الشريف فوجدت رجوعها على بعضها فعلمت
ان بها لذلك الامر قبلت تعليم هذا الصنف من العارف
لكن لما كان الاغلب عليها كونها بسايط كان لها الحكم للاغلب
فكان له التاييد في تركيب الحقايق وذلك من الاسمين المدبر
والمفصل اللذين هما روساء الاسماء وهذا قال تعالى يدبر
الامر وهو عالم الارواح يفصل الايات في عالم الاجسام فقد جمع
الانسان بحقيقته بين العالمين والعلمين العلم الضروري وبه
شارك الملائكة والعلم النظري وبه تميز الانسان عنهم
اعني بتصوره المعلومات ذوات الصور والحقايق وليس للبسائط
من هذا التصور شيء وان كان لهم العلم وهذا كله راجع الى
اختلاف النشاة ولذلك وقفت يا ولي على نشاة هذه الجسوم
على طبقاتها كما ذكرناه في كتاب انشاء الجسوم الانسانيه
وانها على خمسة انواع يعطي كل نوع منها ما لا يعطيه الاخر
وهو جسم ادم وجسم حوى وجسم عيسى عليه السلام
واجسام بني ادم والاجسام المدركة للمتصور في عالم الخيال و
التمثيل واجسام التعفين اذا اتفق ان تعطى نشاة الانسان
فهو من جنس جسم ادم عليه السلام والتعفين المشروط
فيها جاء في الخبر النبوي هو تعفين طينة ادم وتخميرها
بالهواء وهو الحرارة والرطوبة وهو عنصر الحيات فانظر
في هذا الفصل في ذلك الكتاب نظر منصف مستفيد لتعلمات
قول السادة الصوفية ان الفلك يدور بانفاس العالم يعني ان
العالم المتنفس اي علت دورانه وجود الانفاس اي عند
دورانه يحدث الله تعالى الانفاس وعند الانفاس يحدث
الله تعالى الحركات في الافلاك والدولاب فاذا لم تبق فيه

حركة

حركة تعطي نفسا في المتنفس ولا يبقى متنفس فلم يعط حياة
فقد ذهبت الحياة منه وذهب العالم العنصري باجمعه وقد
ذكر هذه المسئلة ابو طالب المكي في كتابه المسمى بقوت القلوب
مجملة وما فصلها ولا فصلها في باب الاوقات ولا تكلم عليها
بشيء فهذا واحد من الانواع التي يقال من اجلها ان الفلك
يدور بانفاس العالم ومسببات اخر في ذلك وهو انه لما دار اعطى
المولدات ابتداء في اول دورته وعدد دوراته
بعدد الانفاس الكائنة في المولدات فهو يدور بعد ذلك
فاذا انتهى انخرم النظام وانتقلت العمارة الى الدار الاخرة
بالحركة الكبرى المحيطة بالعالم ازلا وابدا التي لا تنخرم ابدا
شرعا ولا حكما ولذلك لا ينخرم العالم انخرام عديم وانما
انخرامه انخرام انتقال وتبدل وتحول فصور تخلع من الجواهر
وصور تخلع على الجواهر وبتلك الدورة الكبرى يبقى العالم في
البرزخ وفي الدار الاخرة ابد الابدين ولا يزول ولا يفنى و
يكون استمداده من الحضرة الديمومية وبها يتعشق فانها
المبقية لعينه وانما كانت حركات العالم شوقية كلها
من اجل التجلي على البعد الذي ظهر للعالم فانزعجت الارواح
للشوق بذلك التجلي الالهي الانزه الاشرف انزعاجا جاذبا مقدا
فانزعجت الهباكل من عالم التركيب فلك وغير فلك لانزعاج
الارواح فظهرت الحركات في الاجسام لقبول الجسم للحركة
ولطول المدا عرضت الافات في الطريق لتلك التجلي صور الاغراض
لهم فاختلفت المقاصد بعد ما كان الامر واحد وهو
الشوق على وحدانيته فما في الوجود حركة الا شوقية وان
اختلفت في المشوق بحكم الصور وان كانت العين واحدة
فظهر في صورة اللذة والنجاة والفوز وصورة المحال الا

نرى الهارب من الموت يتخيل ان حركته حركة خوفية وهي حركة شوقيه الى صورة بقاء الحياة ۞ لا الى الحياة فانه قد تلبس بها ۞ فان الحركة ليس سببها الا ما هي اليه فانها ۞ لا الى ما اليه بدؤها ۞ فان الفراق ينافض الاشتياق والشوق يطلب الوصلة بالمشوق اليه فان الحركة اما للغيره ۞ وهذا الباب وهذه الحضرة عجيبة ذكرناها في غير هذا الكتاب على ما يعطيه التحقيق في الامور فافهم وامتا سكونه ان جعل خليفة في الارض دون السماء ودون الجنة والنار ۞ فلما ذكره وذلك ان الارض محل الجمع ومنزل المزج والاختلاط ۞ فهي الجامعة لاصناف الموجودات المختلفات وغيرها ۞ والمتضادات من اهل الموافقة والمخالفة وعالم الرحمة وعالم الغضب ۞ وعالم القهر وعالم العفو ۞ و عالم الذله وعالم العز ۞ وعالم الفقر وعالم الغناء ۞ وعالم الحق وعالم الدعاوي ۞ وعالم الخلق وعالم الامر ۞ وعالم الجن و عالم الشياطين الى غير ذلك ۞ فهي الدار الجامعة والحضرة الشاملة الواسعة لجميع ما اعطته حقائق الاسماء ۞ والخليفة من حيث ما هو خليفة لابد ان يظهر بصورة المستخلف له ۞ ولهذا قال ان الله خلق ادم على صورته ۞ ولهذا جمع له بين يديه لما انشاه ليكون قويا في سلطانه ۞ بتاييد جبلته ۞ و اقتضاء فطرته ۞ حيث ظهرت عن اليدين ثم انه حصل علم الاسماء بحقيقته ايضا فلم تتعين خلافته في العالم الا له ۞ فالانسان الكامل هو صاحب الحق في ذاته وصفاته وخليفته في عالمه والنائب عنه فيهم ۞ فيصرف فيهم اسماؤه بحسب ما يعطيه المحكوم عليه فهو يتجلى العالم في صور مختلفة فتارة يظهر في صورة المنتقم ۞ وتارة يظهر في صورة الرحمن ۞ و تارة يظهر في صورة الشديد القوى ۞ وتارة يظهر في صورة

المنتقم

المنتقم والقاهر ۞ وتارة في صورة العفو ۞ وتارة في صورة الحليم ۞ وتارة في صورة العليم ۞ وتارة في صورة اللطيف وتارة في صورة الفرح ۞ وتارة في صورة التعجب ۞ وتارة في صورة البشاشة ۞ وكل ذلك وغيره هو ظهور له ذاتي شامل ۞ وتجلي وجود كامل ۞ والمقصود انه لحضرة الجامعة الشاملة لجميع الاسماء الالهية ۞ كما هو جامع لحقائق الاكوان كلها الكلية والجزئية ۞ فبجمعيته لحقائق الاكوان يعرف مصادرها وموارد ها وكيفياتها وحركاتها وسكناتها وانفاسها وانواعها واجناسها ۞ وما يكون لها ومنها ۞ وما يتجلى فيها وعنها ۞ لانها هو ۞ وهو هي ۞ فهي عينه ۞ وهو انسانها ۞ وبجمعيته للاسماء الالهية ۞ كان له الحكم عليها والتصرف فيها ۞ وكان لها الانقياد اليه ۞ والالتفات لجنابه كما قال ـــ تعالى ومن اياته ان سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ۞ فهو له منه من جهة الاسماء وله لا منه من حيث المسمى فهي لا عينه و لا غيره ۞ ولم يوجد هذا الامر في غير كون ۞ فان السموات العلى عالم تقديس وتنزيه ۞ لا عالم تدنيس وتشويه ۞ وعالم دار الجنة عالم سعادة وكشف ۞ وعالم النار عالم شقاوة و حجاب ۞ وعالم البرزخ عالم مثال لا حقيقة ۞ وما ثم محل اصلا الا الدنيا فان الارواح المفارقة لا تصلح لعالم الاجسام ۞ ولا يظهر كمال الاسماء الا بالروحانيات والجسمانيات ۞ فلا بد من السطوتين ۞ ولا بد من الرحمتين ۞ لان فيهما كمال الوجود من حيث الخلافة ۞ فلا بد من الارض ان تكون مسكن الخليفة لان تخلع عنه هذه الخلعه ۞ وينزل عن كرسي النيابه ۞ ويتولى الحق عباده على الكشف منهم لذلك ۞ فلهذا كان جاعله الحق تعالى خليفة في الارض دون السماء ۞ واما طوع الملائكة ابتداء

لامتثال الامر بالسجود دون ابليس ۞ وقد شملهم الخطاب معهم
بعد قولهم فيه ماجاء به نص القرآن الحكيم ۞ قوله تعالى حكاية
عنهم قولهم اتجعل فيها الآية ۞ لانهم رؤه مركبا من الاضداد
ولابد للضدان يتنازع ضده ۞ فقالوا حقا انهم ونطقوا صدقا
عنهم ۞ لكن غاب عنهم سر القدر المشروح ۞ والصوره واحده
والحكم مختلف من اجل الوضع من اجل نزول الحق ۞ وانوابه
متشابهان في الصورة ۞ فاذا اتواوقع الفرق ۞ وتميز الحق ۞ و
ظهرت الرتب ۞ لامر يجب ۞ وما يجب القلب عن دركه سواك
فشاهد الامر يجيب ۞ وكن مؤمنا بالذي قد بدا ترى الحق اذ ذاك
سر غريب ۞ فحكموا بما تقتضيه النشأة وغلبوا عن الاختصاص
لاهل الخواص ۞ وظهر ما قالوا من الفساد في الارض وسفك
الدماء النشأية ۞ فلما صحت لهم هذه التلمذة وصح له الشجوخية
والاستاذية عليهم دون ابليس حيث لم يحضر معهم هذا
الموطن كان هذا من الاسباب المعينة لسرعة الامتثال عند و
رود الامر بالسجود له ۞ ولان حقائقهم لا تقبل المخالفة والمنا
وهذا سمو اعلم الامر وليس عندهم فيه اصلا حتى لا تختلفوا
الكلمة فيهم فهم الامر المحض والخير المحض وهم في ذات المحضة
خلقوا في مقاما فهم المعلومة ۞ فلم يكن لهم ترق فان الترقي
تشويش ومكابدة ۞ فهم المصونون فلم يكن مانع يمنعهم
من المبادرة لامتثال الامر ۞ ولم يكن ايضا هذا المأمور له
بالسجود من جنسهم كما قال تعالى قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ۞ و
قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا فليس يكبر الا على غير الجنس خدمة على غير الجنس
خدمة لمن ليس من جنسه فانه ليس له فيه حظ من مرتبته ۞

وعلى قدر ما تقرب المشاركة في الجنسية تقع الاباية والحسد ۞
هذا هو المعروف من الحقائق فيما بعطيه عالم الامتثاج والظلم ۞
فاجتمع لابليس امران ۞ الواحد انه لم يحضر موضع التعليم فيلزمه
الخدمة بحكم العلم ۞ وهو من الجنس لانه من العالم العنصري وان
غلب عليه النار ۞ وغلب ناره على نوره فان له في النورية
صورة من حيث النفخ الشامل له ولغيره كما ان ادم عليه
السلام من العالم العنصري ۞ وان كان غالب عليه الطين فنوره
غالب على طينه ۞ فكان العالم المطيع ۞ فلهذا القرب النسبي
والجنسي ۞ وقعت الاباية والحسد ۞ واخذ يفضل بعض
العناصر على بعض والافاضلة فيها البته ۞ من حيث الذات
لان الكل ذات واحدة على الحقيقة ۞ وكن المغايرة باعتبار
الاحكام ۞ فنظر اليها وان كان بينهما الامر الجامع وهي
اليبوسة ۞ وكن لما لم يجعله ترابا وجعله طينا ۞ وهو
امتزاج الماء بالتراب نظر الى عنصر الماء الذي هو نقيض ما
فخر به فاخذ بصادمه مصادمة الضد ۞ فلهذا وقعت منه
الاباية ۞ ولحق بالاخسرين الا يوم الدين ۞ فهو لعد والطبع
الناصح بالعرض فانظروا يا اخواننا ما اشرف هذا الانسان
الكامل ۞ واما الخليفة التي وقعت من هذه الخليفة ۞ فلم
تقع منه من حيث ذاته ۞ ولا من حيث مرتبته ۞ وانما
وقعت من حيث انه كان حاملا للموافق والمخالف ۞ وقضية
جامعة للطايع والعاصي ۞ فتحرك النسب المخالف منه بالمخالفة
لان الجنة ليست موطنه ۞ فهو ينفر بها كما ينفر الجعل
برياح الورد ۞ فكانت سبب الخ الفته ۞ وتميز القبضتين
منه في دار المزج ۞ فانقلب فريق السعادة الى الجنة ۞ و
فريق الشقاوة ان النار ۞ حتى لو رام اهل النار ان يدخل الجنة

كتابخانه مجلس شورای ملی

لما استطاعوا ولجروا الى النار كما جرى الحديد الى المغناطيس
وكذلك اهل الجنة وهذا لا يعرفه الا طائفتنا فقط وقد
اشار النبي صلى الله عليه وسلم اشارة لطيفة الى ذلك عليها
من علمها بقوله انكم لتفتخرون في النار وانا اخذ بحجزكم وانتم
تأبون واخبرنا ثقات ان بلاد اليمن طائفة يسمون اولاد
ام عيسى اذا اعانوا الضيف لا يتملكون ان يرموا انفسهم عليه
حتى يأكلهم ورايت انا من صلحي انهم واحد وهو انزعاج لتنقيه
نشئتهم وطبعهم المناسب للمنجذب اليه كذلك اصحاب
اهل النار فافهموا فان الاسرار فرق هذا الكشف رتبة
فكانت مخالفة ادم حكمة وهي الحوله حكمة لا مخالفة
حكم لنهي حكم والله يتولنا واياكم بما يتولى به عباده
الصالحين وانتهى بعض الغرض من هذا
الكتاب على حسب الوقت في ساعة
من النهار والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
بعده وسلم
تسليما
كثيرا